

ذِكْرُ النِّسْبَةِ الْمُتَعَبَّدِ إِلَى الصُّوفِيَّةِ

لِأَبْنَيْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ

مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ

٥٣٢٥ هـ - ٥٤١٢ هـ

تحقيق

الدكتور محمود محمد الطناحي



الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

صف وطبع هذا الكتاب بمكتبة الخانجي بالقاهرة

ص . ب : ١٣٧٥ القاهرة

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

رقم الإيداع / ٩٣/٩٥

ذِكْرُ النَّسْوَةِ الْمُتَعَبِّدَاتِ الصُّوفِيَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض وله الحمد فى الآخرة وهو الحكيم الخبير . والصلاة والسلام على البشير النذير ، سيّدنا ومولانا محمد ابن عبد الله ، رسول الله إلى الناس كافة ، وخيرتهم من خلقه ، خاتم النبيّين وأشرف المرسلين .

اللهم صلّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الأكرمين أجمعين ، ومن دعا بدعوته ، وتمسك بسنته إلى يوم الدين .

اللهم لا تُعَفِّنا عن العلم بعائق ، ولا تُمَنِّعنا عنه بمنايع ^(١) .

وآرحم اللهم آبائنا وأمهاتنا ومشايخنا وأستاذينا وأستاذنا وكلّ من له حقّ علينا .

ثم أما بعد :

ففى منتصف عام ١٤١١ من الهجرة الشريفة ، الموافق أوّل عام ١٩٩١ الميلادية أُجِبْتُ دعوةً كريمةً من معالى الشيخ الدكتور « عبد الله بن عبد المحسن التركي » مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، حاضرة المملكة العربية السعودية : قياماً بعملٍ هو من أحبّ الأعمال إلى نفسى ، وأغلقها بقلبي ؛ وهو النظر فيما جمعه عمادةُ شئون المكتبات بالجامعة ، من نواذر المخطوطات ونفائسها ، واستصفاء طائفةٍ من تلك النواذر والنفائس ،

(١) من دعاء أبى محمد الجوينى ، والد إمام الحرمين ، فى قُتُوت الصُّبح .

وتقديمها لأهل العلم ، شاهداً ودليلاً على أنه لا يزال في الزوايا خبايا .

ولقد بذلت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ما وسّعها البذل وسَحَتْ ما شاء الله لها أن تسحُو ، في هذا السَّبِيل ، مما جعل نوادر المخطوطات تنثال عليها انثيالاً . ولو قُدِّر لهذه الجهود أن تستمر وتنبو لرأينا كثيراً من المخبّآت التي كنّا نعدّها من المفقودات « ومن يخطب الحسنة لم يغله المهر » . ومن خلال تجربتي في تصوير المخطوطات وجمعها ^(١) ، أعتقد اعتقاداً لا يخالطه شكُّ أن ما سلكته جامعة الإمام محمد بن سعود ، في جمع المخطوطات هو المسلك الصحيح ، ودَغ عنك ما تراه من مؤتمرات وندوات ، حول أهمية التراث وضرورة جمعه وتصويره ، ورسم الخطط البعيدة المدى . والقرية المدى ، وإصدار التوصيات ، وعقد المعاهدات . فذلك كله « حديث خُرَافَة يَأْم عمرو » . ويعلم الله : أن لو وُجِّه ما يُنفَق في تلك المؤتمرات التراثية المُجْلِجَلَة إلى الطريق الآخر الذي تأتى منه المخطوطات - وهو الطريق الذي لا طريق غيره - لجاءتنا تلك المخطوطات تَتَوَاتَبُ وتركُض ، وكأنها السَّيْلُ الذي وصفه حَنظَلَة بن المُصَبِّح :

أقبل سَيْلٌ جاء من أمرِ الله^١ يَحْرِدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغَلَّةِ

وعوداً على بدء ، فقد قضيت بعمادة شئون المكتبات بجامعة الإمام ، أياماً سعيدة في رِحاب هذا العالم الغريب العجيب ، عالم نوادر المخطوطات ونفائسها ، وهى مُتعة لا يعرفها إلا عاشقُ المخطوطات ، المُدَلِّه بِحُبِّها ، فَأُي سَنَى يلمع في عينيك وأنت ترى توقيع ابن الجوزى بخطّه ، بصحّة سماعٍ عليه ، أو خطّ ابن حَلْكَان بتملك ؟ بل أَى نور يغشاك وأنت تقرأ لتلميذ يقول : إنه قرأ هذه النسخة على مؤلفها بالبيت الحرام تجاه الكعبة المعظّمة ، ثم يؤرّخ لذلك بسنة (٦٣٩) فتكاد تكتحل بذلك التراب الذى ينبعث من تلك الأوراق ؛ لأنه تراب

(١) حيث عملت بمعهد المخطوطات بالقاهرة ثلاثة عشر عاماً متّصلة ، وسافرت في بعثاته إلى تركيا ،

والمغرب الأقصى - مرّتين - والمملكة العربية السعودية ، واليمن .

أربع وسبعين وسبعمائة سنة ! وأى شذى يسرى في أوصالك حين تقلّب أوراقاً كتبها ابن حجر العسقلاني ، فتلايس أنفاسك أنفاسه . وكلّ ذلك وغيره ^(١) رأيت في قسم المخطوطات بعمادة شئون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . فجزى الله خيراً كلّ من أنفق ، وكلّ من أعان ، وجعل ذلك كلّهُ في موازينهم يوم تجد كلّ نفسٍ ما عملت من خير محضراً .

* * *

وكان مما رأيته وأطلت الوقوف عنده ، ذخيرة من أكرم الذخائر ، ونفيسة من أعجب النفائس : تلك هي مخطوطة « السُّلَمِيَّات » للإمام الحافظ المحدث الصوفي أوى عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد السُّلَمِيّ النيسابوري المتوفى سنة (٤١٢) .

وهذه « السُّلَمِيَّات » تشتمل على ستّ وعشرين رسالة ، معظمها في علوم التصوف ؛ تعريفاتٍ وسلوكاً ، وقليل منها في التفسير والحديث .

وترجع قيمة هذه المخطوطة إلى أسباب :

منها : أنها تشتمل على رسائل غير معروفة لأوى عبد الرحمن السُّلَمِيّ .
ومنها : أنها ضاربة في القِدَم بعُروقتها ، فقد فُرِغ من نسخها للنصف من صفر سنة (٤٧٤) ، فبينها وبين المصنّف اثنتان وستون سنة .

ومنها : أنها تمثّل مرحلة من مراحل تطوّر الخطّ العربى ، كما يأتى بيّانه .
وتأتى رسالتنا « ذكر النسوة المتعبّدات الصّوفيّات » الثانية من بين هذه الرسائل ، وتقع في اثنتى عشرة ورقة ذات وجهين ، متوسّط سطور كل صفحة ٢٤ سطرأ .

ولم أعرف لها نسخةً أخرى غير تلك التى جاءت ضمن « السُّلَمِيَّات » .

(١) ترى وصّف هذا كلّهُ في قائمة النواذر التى أعددتها . أسأل الله أن يكتب لها القبول ، وأن يعمّ النفع بها .

هذه الرسالة

صنّف أبو عبد الرحمن السُّلَميّ كتابه الشهير « طبقات الصوفية » وأتى فيه على طائفة صالحة من مشايخ القوم وجلّتهم . وهو مطبوعٌ متداولٌ ^(١) . ثم صنّف أيضاً « تاريخ الصوفية » ، وهو غير معروف إلى الآن ، ولكنّ الذهبيّ ينقل عنه في كتابه « تاريخ الإسلام » ، والخطيب البغداديّ في « تاريخ بغداد » . وقد ألّف أبو عبد الرحمن كتابه هذا « تاريخ الصوفية » قبل أن يؤلّف كتابه المعروف المطبوع « طبقات الصوفية » ^(٢) . وكأنّ الرجل كان مشغولاً بتاريخ القوم ، فقد عاد إلى ذلك في رسالتين أخريين : إحداهما تُسمّى « الإخوة والأخوات من الصوفية » ، وهى غير معروفة إلى الآن ، لكنّ الخطيب البغداديّ ذكرها في ترجمة « بُكَيْر الدُّرَّاج » ^(٣) .

والرسالة الأخرى هى « ذكر النسوة المتعبّات الصّوفيات » وهى هذه التى أقدم لها . ولم أجد من ذكرها ، أو نقل عنها ، ونعم حكى أبو الفرج بن الجوزى فى بعض تراجم النساء العابدات ، من كتابه « صفة الصفوة » عن أبى عبد الرحمن السُّلَميّ ، لكنه لم يصرّح باسم هذه الرسالة .

ولئن كانت الرسالة الأولى قد عُنيّت بالإخوة والأخوات من الصوفية ، فإن رسالتنا هذه قد عُنيّت بذلك أيضاً ثم أُرْبِت عليه بأن عُنيّت ببيوت الصوفية وعلاقاتها الأسرية : بَيْنَ وَحَفَدَةٍ ، وإخواناً وأصهاراً وأزواجاً ، فهذه العابدة بنت فلان من أئمة القوم ، وتلك حفيدته ، والثالثة أختها ، والرابعة زوجته ؛ قرابات وأنساب لا تكاد تجد كثيراً منها فى كتب التاريخ والتراجم .

وهؤلاء الرجال الذين تنتسب إليهم هؤلاء النسوة العابدات ، بالقرابات

(١) حقّقه تحقيقاً جيّداً الأستاذ نور الدين شريعة ، من علماء الأزهر الشريف ، رحمه الله رحمةً واسعة . نشر جماعة الأزهر للنشر والتأليف . مطابع محمد حلمى النياوى بمصر ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م .

(٢) مقدمة تحقيق طبقات الصوفية ص ٣٤ .

(٣) مقدمة تحقيق طبقات الصوفية ص ٣١ ، ويُصلح فيه جزء تاريخ بغداد (٣) ليُصبح (٧) .

المذكورة ، إنما هم من الصفاة والوجوه ، فمنهم التابعي ، والمحدث ، والصوفي ،
والحاكم ، والقائد ، وستأتيك أسماء : يوسف بن أسباط - خالد بن معدان -
إسماعيل بن عيَّاش - حمَّاد بن زيد - بلال بن أبي الدرداء - محمد بن سيرين
- الحجاج بن يوسف الثقفي - المهلب بن أبي صفرة .

ومن كبار الصوفية وأعيانهم : أبو عثمان الجري - أبو حفص الثيسابوري
- أبو علي الروذباري - بشر بن الحارث الحافي - أبو سليمان الداراني - إبراهيم
الخوَّاص .

وأنت تقرأ تراجم هؤلاء الأعلام والوجوه في مظانها ، فلا تجد ذكراً لهؤلاء
النسوة اللاتي ينتسبن إليهم بأوثق الروابط والعلائق .

فهذه الرسالة إذن - على وِجارتها - تكمل تاريخ مشاهير الرجال ؛ لأنها
تجلو جانباً على قدر كبير من النفع والفائدة ، وهو ما ذكرته لك من تلك العلاقات
والقربات الأسرية .

وهذه الرسالة أيضاً - على وِجارتها - تُقدِّم لنا المرأة العربية المسلمة في
ميدانٍ استبدَّ به الرجال وانفردوا زماناً ؛ حتى كَيُظَنَّ أن عِلْمَ التصوف والأحوال
إنما هو عِلْمُ الرجال ؛ لأنه قائمٌ على المجاهدة والمصايبة وقطع العلائق ، والتقلُّل
من أسباب الدنيا ، وكلُّ ذلك ممَّا لا تُطيقه المرأة بطبيعتها ففطرتها وما جُبِلت عليه .

وتُضيف هذه الرسالة أيضاً - على وِجارتها - إلى الموروث الصوفي قدراً
طيِّباً من أقوال القوم وتجلياتهم ، جاءت على لسان هؤلاء العابدات ، مِن كلامهنَّ
أنفسهنَّ ، أو مِن كلامٍ سَمِعْنَهُ أو رَوَيْتَهُ عن رجال الصوفية ومشايخهم ، ممَّا لا
تجده في تراجم هؤلاء الرجال من كتب التراجم والطبقات .

وتُكشف هذه الرسالة كذلك عن الوجه المشرق للتصوف النقي ، الخالص
مِن كَدَرِ الاتحاد والحُلُول والجَذْب ، وسائر ما يُعْبَرُ به الخُصُوم في وجوه القوم .
وإنما هما الكتاب والسنة ، يُصنِّدُ عنهما القوم ويوردون :

تقول العابدة مؤمنة بنت بُهْلُول - وقد سُئِلَتْ : من أين استفدتِ هذه الأحوال ؟ - : من اتِّباع أمرِ الله ، على سَنَةِ رسولِ الله ﷺ (١) .

وجاءت امرأةٌ إلى العابدة أُمِّ عَلِيٍّ امرأةَ أحمد بن خضرويه البَلْخِي ، فقالت لها : ما حاجتك ؟ قالت : جئتُ لأتَقَرَّبَ إلى الله بِخِدْمَتِكَ . فقالت لها أُمُّ عَلِيٍّ : لِمَ لا تَتَقَرَّبِينَ إِلَيَّ بِخِدْمَةِ رَبِّكَ ؟ (٢) .

وحُكِيَ عن العابدة فَخْرُوِيَه بنتِ عَلِيٍّ التِّيسَابُورِيَّة ، أنها قالت : مَنْ جعل السَّبَبَ إلى الوصولِ إلى رَبِّهِ غَيْرَ مِلَازِمَةِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ رَسُوْلِهِ ﷺ ، فقد أخطأ السَّبِيلَ إليه (٣) . قلتُ : وهذا قاطعٌ في نفي أن الشيخ هو طريقُ المريد إلى الله ، كما يُنْقَلُ عن بعضهم .

ومن كلامِ العابدة فاطمة بنت أحمد الحجازية : لا أَحَدٌ أَظْهَرَ حَقِّقاً مِمَّنْ يُوالِي عَدُوَّهُ وَيُعَادِي وَلِيَّهُ ! النفسُ والشَّيْطَانُ عَدُوَّانٌ وَنَحْنُ نُوالِيهِمَا وَنُطِيعُهُمَا ، والكتابُ والسُّنَّةُ مواضعُ نجاتنا وَخِلاصنا ، وقد أَعْرَضْنَا عَنْهُمَا (٤) .

فهذه أقوالٌ تنبئُ عن التَّصَوُّفِ الحَقِّ ، المَبْرَأِ مِنَ الْجَهْلالاتِ والضَّلالاتِ البعيدِ عن تأثيراتِ الثقافاتِ الأجنبية التي يريد بعضُ الباحثين أن يَرُدُّ إليها التَّصَوُّفَ الإسلاميَّ جُمْلَةً .

وقد جاءت هذه الأقوال ، كما رَأَيْتَ - على لسان بعض الصوفيَّات العابدات ، ممَّا جعل الإمام أحمد بن حنبل يُنْتَنَى على بعضهنَّ ، قال : من أَحَبَّ أن يعرف بُعْده عن سَبُلِ الْوَرَعين فَلْيَدْخُلْ على أُخْتِي بشرِ الحافي ، ويسمع من مسائلهما ، وَيُصِرَّ طَرِيقَتَهُمَا (٥) .

(١) ترجمة (٤) .

(٢) ترجمة (٤١) .

(٣) ترجمة (٤٤) .

(٤) ترجمة (٤٥) .

(٥) ترجمة (٥٠ ، ٥١) .

وفى طريق التصوّف الصحيح تأتينا هذه الرسالة بقصة ذات دلالة عظيمة فى حديث « الكرامة » ، وأنها ينبغى أن تظلّ سرّاً بين العبد وربّه ، فلا تظهر ولا تفشو ؛ لئلاّ يغترّ بها ضيعاف العقيدة ، وكان بعض الصوفية يفزع من ظهور الكرامة له أو عليه ، ويتنفى ، خوفاً أن تكون من فعل الشيطان وتغريه . وقد حكى أبو الفرج بن الجوزى عنهم شيئاً من ذلك ^(١) .

وتقول قصّتنا : إن « أمة الله الجليّة » كانت لها آيات وكرامات ، وكانت صاحبة فراسات ، وكانت تخبر زوجها عن أئى يزيد البسطامى ، وعن أفعاله ، وتقول : أبو يزيد الساعة يفعل كذا وكذا . فقدم زوجها مرّة على أئى يزيد ، فأخبره بذلك ، وكان أبو يزيد على كرسيه يتوضّأ ، فأخذ أبو يزيد بياضاً قبله وضرب به على كرسيه ، وقال له : قل لها إن كانت صادقة تُخبر بذلك ، وأيشى على الكرسي .

فلما خرج عبدُ الله - وهو زوجها - أخذ أبو يزيد البياض من الكرسي . فجاء عبد الله فسأل المرأة عن ذلك ، فقالت : ليس هناك شيء . قال عبد الله : الآن علمتُ أنها كاذبة .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمى : وأراد أبو يزيد بذلك أن يسترها عن زوجها ^(٢) .

* * *

وهذا الذى نقلته لك هنا من كلام النسوة العابدات الصوفيات ، فى الطريق الصحيح للعقيدة الصحيحة ، ترى أشباهاً له ونظائر فى كتاب أئى عبد الرحمن السُّلمى الآخر ، الذى كسره على تراجم الصوفية من الرجال ، وهو المعروف باسم « طبقات الصوفية » ، وحشد فيه أقوالاً للقوم ، وحكى عنهم أحوالاً ،

(١) تليس إبليس ص ٢٨٣ .

(٢) ترجمة (٦٠) .

كلّهما على التّهج السُّوِّي والطريق المستقيم . وقد حَرَصَ أبو عبد الرحمن على أن يذكر في تراجم الصوفية حديثاً أو أكثر ، بأسانيدهم إلى رسول الله ﷺ ؛ ليُدلّك على أنهم أهلُ سُنّةٍ وأثرٍ .

يقول أبو عبد الرحمن : أصل التصوّف ملازمة الكتاب والسُنّة ، وتركُ الأهواء والبدع ، وتعظيم حُرُمات المشايخ ، ورؤية أَعْذار الخلق ، والدّوام على الأوراد (١) .

ويقول الحافظ أبو نعيم الأصبهاني ، عن أبي عبد الرحمن السُّلَميّ : وهو أحد من لقيناه ، وممن له العناية بتوطئة مذهب المتصوفة وتهذيبه ، على ما بينه الأوائل من السُّلف ، مُقتدٍ بسيمتهم ، ملازمٍ لطريقتهم ، متبّعٍ لآثارهم ، مفارقٍ لما يُؤثّر عن المتخزّمين المتهوّسين من جُهاال هذه الطائفة ، منكّرٍ عليهم ؛ إذ حقيقة هذا المذهب عنده متابعة الرسول ﷺ فيما بُلغ وشرّع ، وأشار إليه وصنّد (٢) .

ويُعَدُّ مذهبُ أبي عبد الرحمن السُّلَميّ امتداداً لمذهب الصوفي الكبير أبي القاسم الجنيد ، شيخ الصوفية ببغداد ، الذي جَهِد في ردّ المتصوّفة إلى الطريق السُّوِّي ، فقد كان مذهبه أن يعرّض أمره على الكتاب والسُنّة ، فما وافقهما قبله ، وما خالفه رفضه ، وقد صادف هذا المذهب قبولاً عند المسلمين عامّتهم وخاصّتهم ، فأحبُّوا الجنيد وعظّموه (٣) .

(١) سير أعلام النبلاء ٢٤٩/١٧ .

(٢) حلية الأولياء ٢٥/٢ .

(٣) مقدمة تحقيق طبقات الصوفية ص ٤٨ - للأستاذ نور الدين شريعة ، رحمه الله ورضى عنه ، فقد أحسن كلّ الإحسان ، وأطاب ذكراً بتحقيق هذا الكتاب ، والتقديم له .

وللجنيد في كشف هذا المذهب وتأصيله كلامٌ ماثور ، منه قوله : « الطرقُ
 كُلُّها مسدودةٌ على الخلق ، إلّا من اقتفى أثر الرسول ﷺ ، واتَّبَعَ سُنَّتَهُ ، وَلَزِمَ
 طَرِيقَتَهُ ، فَإِنَّ طَرِيقَ الْخَيْرَاتِ كُلِّهَا مَفْتُوحَةٌ عَلَيْهِ » (١) .

* * *

(١) طبقات الصوفية ص ١٥٩ .

كلمة عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ

مؤلف هذه الرسالة

قدّم الأستاذ نور الدين شريعة ، رحمه الله ورضى عنه ، لكتاب « طبقات الصوفية » بترجمة جيدة لأبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ . لكنّ لأبَد من كلمة أخرى هاهنا ؛ تكون تذكرة وإسعافاً لمن ليست لديه نسخة من الطبقات .

فهو :

أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم الأزدى ، من أزدِ شَنْوَةِ .

وقد عُرف أبو عبد الرحمن بالسُّلَمِيِّ ، وهى نسبة إلى سليم بن منصور ابن عكرمة بن خَصْفَةِ بن قيس عَيْلَانَ . وقد جاءته هذه النسبة من قبل جدّه لأُمّه ، أبى عمرو إسماعيل بن نُجَيْد السُّلَمِيِّ ، وكان من أكبر مشايخ وقته . سمع الحديث ورواه وأسنده . توفى سنة ٣٦٦ (١) .

وُلِدَ أبو عبد الرحمن بنيسابور يومَ الثلاثاء ، العاشر من جُمادى الآخرة سنة ٣٢٥ ، وكان والده شيخاً ورعاً زاهداً ، دائمَ المجاهدة ، له القَدَمُ فى علوم المعاملات .

وأُمّه بنت الشيخ الكبير أبى عمرو بن نُجَيْد ، الذى ذكرته آنفاً . وحكى الذهبى عن أبى عبد الرحمن ، قال : ولما توفى جدّى أبو عمرو ، خلف ثلاثة أسهم فى قرية ، قيمتها ثلاثة آلاف دينار ، وكانوا يتوارثون ذلك عن جدّه أحمد ابن يوسف السُّلَمِيِّ ، وكذلك خلف أيضاً ضياعاً ومتاعاً ، ولم يكن له وارث غير والدتى ، وكان على التركات رجلٌ متسلط ، فكان من صنع الله أنه لم يأخذ

(١) طبقات الصوفية ص ٤٥٤ .

من ذلك شيئاً ، وسَلَّم إلى الكُلِّ : فلَمَّا تَهِياً أبو القاسم النَّصْرَاباذي للحجِّ ، استأذنتُ أُمِّي في الحجِّ ، فَبِعْتُ سَهْماً بألف دينار ، وخرجتُ سنة ٣٦٦ ، فقالت أُمِّي : تَوَجَّهْتَ إلى بيت الله ، فلا يَكُتُبَنَّ عليك حافظاك شيئاً تستحيى منه غداً . وكنت مع النَّصْرَاباذي أُنِّي بِلَدِ أَتِنَاهُ يقول : قَمِ بِنَا نَسْمَعُ الحديث . وسمعتُه يقول : إذا بدالك شيءٌ مِن بَوَادِي الحَقِّ ، فلا تَلْتَفِتْ معها إلى جَنَّةٍ ولا نارٍ ، وإذا رَجَعْتَ عن تلك الحال ، فَعِظْهُم ما عَظَّمَهُ اللهُ (١) .

* * *

وقد أخذ أبو عبد الرحمن في السَّماع والكتابة عن شيوخه مبكراً ، فقد ذكروا أنه كتب بخطه عن أبي بكر الصَّبَّغِي سنة ٣٣٣ ، أي بعد مولده بثماني سنوات ، ثم صَرَفَ هَمَّتَهُ إلى دراسة الحديث والتصوِّف ، فلقى شيوخ عصره بنيسابور ، ثم رحل في الطلب إلى العراق والرِّيِّ وهَمْدَانَ وَمَرَّو والحجاز . ثم ابتدأ في التصنيف سنة نَيْفٍ وخمسين وثلاثمائة .

قال الذهبي : وصَنَّفَ في علوم القوم - أي الصوفية - سبع مئة جزء ، وفي أحاديث النبي ﷺ مِن جَمْعِ الأبواب والمشايخ ، وغير ذلك ثلاث مئة جزء . وكانت تصانيفه مقبولة (٢) .

وقد تَلَمَّذَ أبو عبد الرحمن لطائفة من شيوخ عصره - وفيهم كثرةٌ - من أبرزهم الحافظ الكبير أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ، وله معه سؤالات ، جَمَعَهَا من ألفاظه ، قال الذهبي : وللسُّلَمِي سؤالات للدارقطني عن أحوال المشايخ الرواة ، سؤَالَ عارف (٣) .

(١) سير أعلام النبلاء ٢٤٧/١٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٤٧/١٧ ، وانظر جريدة مصنفاته في مقدمة تحقيق طبقات الصوفية ص ٢٩

- ٤٢ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٥٢/١٧ .

ومن هذه السُّؤالات مخطوطة في ستِّ عشرة ورقة ، محفوظة بخزانة أحمد الثالث باستانبول . ومنها صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة ، برقم (٢٧٧) حديث ومصطلح .

ومن شيوخه أيضاً أبو بكر القفال الشاشي ، الإمام الكبير محمد بن علي ابن إسماعيل ، وكان شيخ الشافعية في وقته ^(١) .
كما روى كثيراً عن جدّه لأُمّه إسماعيل بن نُجَيْد .

ثم روى - مع تقدّمه - عن عبد الواحد بن أحمد الهاشمي ، عن الحافظ الكبير أبي نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد ، صاحب « حلية الأولياء وطبقات الأصفياء » ^(٢) .

* * *

وقد أخذ العلم عن أبي عبد الرحمن ، ورواه كثيرٌ من الناس ، يأتي على رأسهم : الحافظ أبو بكر البيهقي ، أحمد بن الحسين ، الفقيه الشافعي ، صاحب « السنن » ، و « دلائل النبوة » ، و « مناقب الشافعي » وغيرها . وأبو محمد الجويني ، عبد الله بن يوسف ، وهو الفقيه الشافعي الكبير ، والد إمام الحرمين الجويني .

وأبو القاسم القشيري ، عبد الكريم بن هوازن ، صاحب « الرسالة القشيرية » .

والحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله المعروف بابن البيع ، محمد بن عبد الله ، صاحب « المستدرک على الصحيحين » و « تاريخ نيسابور » .

* * *

(١) طبقات الشافعية ٢٠١/٣ .

(٢) طبقات الصوفية ص ٢٦٦ .

توفي أبو عبد الرحمن بنيسابور ، يومَ الأحد ، ثالث شعبان سنة ٤١٢ ،
وكانت جنازته مشهودة ^(١) .

* * *

(١) طبقات الشافعية ١٤٤/٤ ، وسر أعلام النبلاء ٢٥٢/١٧ .

نسخة هذه الرسالة

قلت في صدر هذا التقديم إن هذه الرسالة تقع ضمن مجموعة مخطوطة تُسمَّى « السُّلَمِيَّات » لأبي عبد الرحمن السُّلَمي ، تشتمل على ست وعشرين رسالة ، وتأتى رسالتنا هذه الثانية من بين هذه الرسائل . وتقع في اثنتى عشرة ورقة ذات وجهين ، متوسط أسطر كل صفحة ٢٤ سطرا . والنسخة مقابلة على أصلها المتسخ منه ؛ لذكر كلمة « بلغ » على هامشها في غير موضع . وقد جاء وصف هذه المخطوطة « السُّلَمِيَّات » في الكتاب الذى أصدره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، بعنوان « الحُطَّ العربى من خلال المخطوطات » . قال الواصف في صفحة ١٤٠ منه :

السُّلَمِيَّات (وهى مجموعة تحتوى على رسائل متعددة في التصوِّف) لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمي المتوفى سنة ٤١٢ هـ (١٠٢١ م) كتب . النسخة بخط نسخي قديم عبد السيِّد بن أحمد بن ياسين الخطيب الأُسْرُوشَنِي (وأُسْرُوشَنَة من بلاد ما وراء النهر) ، للنصف من صفر سنة أربع وسبعين وأربعمائة (٤٧٤) ، على كاغد عربى سَمِيك . واستعمل الناسخ الدوائر في نهاية الفقرات ، ووضع في داخلها نقطة ؛ للتدليل على مقابلة النسخة بالأصل . تُشاهد في هذه المخطوطة بواكير الخطِّ الديوانى الذى تمَّ وضع قواعده في سنة ٨٦٠ هـ أى قبل أربعة قرون ، وهذا دليل واضح على تفوُّق الحُطَّاطين في ابتداع الأنواع ، وتوجَد مرونة كاملة في بدايات الحروف ودورانات شبه كاملة في بعض الكاسات ، ونزول بانحدار في بعض الحروف ، فضلاً عن بعض الترويسات الرائدة ، مع تشابك الحروف ببعضها ، كما في حرف الألف واللام ، واثكاء الحروف على بعضها مع تداخلها ، وميل الكتابة كلها على زاوية من اليمين إلى اليسار . عدد الأوراق ٤٥٥

مقاس ٢٤ × ١٦,١ سم

(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رقم : ٢١١٨) .

وهذه الرسالة « ذكر النسوة المتعبدات الصوفيّات » تشتمل على (٨٤) ترجمة ، منها ثلاث تراجم مكرّرة ، وهى : (٢) و (١٢) و (١٣) ، فقد جاءت مرّة أخرى بأرقام (٢٢) و (٣٩) و (٤٠) ، وذلك راجع لاختلاف مصدر المؤلّف ، بدليل اختلاف الأقوال المأثورة فى التراجم الثلاثة .

وفى الرسالة بعض أخطاء نحويّة ، عرّفْتُ بعضها وأعرضْتُ عن بعض ، وفيها أيضاً بعض الأخطاء اللغوية الشائعة ، مثل استعمال « الأجلّة » ، والصحيح « الجِلّة » . وقد لاحظت أن أبا عبد الرحمن استعمل الالثنين فى طبقاته ، فى الصفحات ٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٤٩ .

ومن تلك الأخطاء أيضاً تعدّيته الفعل « أذن » بنفسه ، وذلك قوله : « فأذنته » والصحيح : « فأذنت له » ^(١) .

وفى الرسالة طُرْفَةٌ لغويّة ، وهى استعمال « أستاذ » فى صفة الإناث بغير التاء ، قال فى ترجمة العابدة « حُكَيْمَةُ الدمشقيّة » : « وكانت أستاذَ رابعة وصاحبِها » ^(٢) .

وقال حاكياً عن ذى الثّون المصرى ، يصف العابدة « فاطمة النّيسابورية » : « هى وليّة من أولياء الله عزّ وجلّ ، وهى أستاذى » ^(٣) .

* * *

وبعد :

فإنّى أرجو أن أكون قد وُفِّقْتُ فى قراءة هذه الرسالة ، وتأديتها ، والتعليق عليها .

(١) الترجمة (٢٤) .

(٢) الترجمة (٢٣) .

(٣) الترجمة (٣٠) .

والحمد لله في الأولى والآخرة . وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين .

★ ★ ★

وكتب
أبو محمد
عمود محمد الطناحي
في الليلة التي يُسفر صباحها عن يوم الجمعة
٩ من جمادى الآخرة ١٤١٣
٤ من ديسمبر ١٩٩٢ م

٦ شارع بشّار بن بُرد
المنطقة السادسة - مدينة نصر
القاهرة

امر المسكين العارفة من العارفين
 حسنه اللطيف شهده ورثه بمقتضى انوار البصر لا على من ربه الجوهري الممشه
 ومقتضى انوار الشبل ان فانك الله فلا يفوتك اموه
 امينه المسوخية متعصية للفقر
 كانت صابيه مستورة ربه الهية بمقتضى انوار البصر لا على من ربه الجوهري الممشه
 والمقتضى انوار الشبل ان فانك الله فلا يفوتك اموه
 فاعظمه الخاتمة من قتيار وقته
 كانت متعصية للفقر اجتهاد لم يحرك عنك انوار البصر لا على من ربه الجوهري الممشه
 من غير تيقن ان كفى انوار البصر لا على من ربه الجوهري الممشه
 عايشه بنق احمد الطاهر المروية
 كانت من الانوار المظلمة لم يحرك عنك انوار البصر لا على من ربه الجوهري الممشه
 التقوى انفق على الفقراء الكرم حشده اذ كانت بطنان من الضيق والظفر في
 افعلى كرم وكثرة ليقع لك كشف دعائه للشيء او الى المشاهدة انكشف لا يظن
 معوراته ومعتق انوار البصر لا على من ربه الجوهري الممشه
 وقيل ان فلان لا يقبل رفقك وقال شتوبل رفاق النور ان منكم فماتت
 اذا طلب العبد الفقير في عبوديته فقد اظهر عونه في عبوديته
 والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام

على يد احمد المصنف
 وكان الفراغ منه في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٥
 عدد السور المخطوطة ١٠٠
 عدد الاوراق ١٠٠
 عدد الايام ١٠٠
 عدد الايام ١٠٠

ذِكْرُ النَّسْوَةِ الْمُتَعَبِّدَةِ لِابْنِ الصُّوفِيَّاتِ

لَا بُنَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ

مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ

٣٢٥ هـ - ٤١٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات

الحمد لله رب العالمين أولاً وآخرأ . وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيرا

(١)

منهن رابعة العدوية *

كانت من أهل البصرة ، وكانت مولاة لآل عتيك .

* ترجمتها وأخبارها في غير كتاب ، فانظر : صفة الصفوة ٢٧/٤ - ٣١ ، شرح مقامات الحريري للشريشي ٣٤٥/٤ - ٣٤٧ ، وفيات الأعيان ٢٨٥/٢ - ٢٨٨ ، سير أعلام النبلاء ٢١٥/٨ - ٢١٧ ، العبر ٢٧٨/١ ، الوافي بالوفيات ٥١/١٤ ، ٥٢ ، البداية والنهاية ١٩٣/١٠ ، ١٩٤ [وفيات سنة ١٨٥] ، طبقات الأولياء لابن الملقن ص ٤٠٨ ، النجوم الزاهرة ٣٣٠/١ ، الطبقات الكبرى للشعراني ٦٥/١ ، شذرات الذهب ١٩٣/١ ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، أعلام النساء ٤٣٠/١ - ٤٣٢ ، وغير ذلك كثير تراه في حواشي سير أعلام النبلاء ، وأعلام النساء . وانظر شيعاً من كلامها ومجاهداتها في الرسالة القشيرية ، صفحات ٢٦٢ ، ٢٩٠ ، ٣٢٩ ، ٤٢٤ ، ٥١٦ ، ٥٣١ ، ٦٢٤ ، وتاريخ بغداد ٤٠/٢ ، وإحياء علوم الدين ص ١٥٢٦ ، وتلييس إبليس ص ٣٨٣ . وانظر من كتابات العصريين كتاب الدكتور عبد الرحمن بدوي « رابعة شهيدة العشق الإلهي » . وقد اختلف الناس في أمر « رابعة » لكن ترجمة إفاات أهل العلم - ومنهم الحافظ الذهبي - تنفى عنها ما رُوي به إن شاء الله . وقد حكى الحافظ الذهبي عن شيخ مكة ومُسْتَبْدِها أنى سعيد بن الأعرابي قال : أنا رابعة ، فقد حمل الناسُ عنها حكماً كثيرة ، وحكى عنها سفايان وشعبة وغيرهما ما يدل على بطلان ما قيل عنها ، وقد تمثلته بهذا (؟) :

ولقد جعلتُك في الفؤاد معدنًى وأبحثُ جسيمى من أراد جلوسى

فنسبها بعضهم إلى الحُلُول بنصف البيت ، وإلى الإباحة بتمامه .

قلتُ [أى الذهبي] : فهذا غلوٌ وجهل ، ولعل من نسبها إلى ذلك مُباحٍ حُلُولى ، ليحتج بها

على كفره ، كاحتجاجهم بخير : « كنت سمعه الذى يسمع به » .

=

سير أعلام النبلاء ٢١٦/٨ .

وكان سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ ، يسألها عن مسائل [وَيَعْتَمِدُ عليها] ^(١) ، وَيَرْعَبُ فِي مَوْعِظَتِهَا وَدَعَائِهَا .
وَرَوَى عَنْ رَابِعَةٍ مِنْ حِكْمَتِهَا الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن أخى ميمى بنفسه ، قال : حدثنا أحمد بن إسحاق بن وهب ، قال : حدثني أُمِّي ، قال : حدثنا عبد الله بن أيوب المقرئ ، قال : حدثنا شيبان بن فروخ ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، قال : أخذ بيدي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وقال : مُرِّبِي إِلَى الْمُؤَدَّبَةِ الَّتِي لَا أُجَدُنِي أُسْتَرِيحُ إِذَا فَارَقْتُهَا .
فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهَا رَفَعَ سُفْيَانُ يَدَهُ ، وقال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ السَّلَامَةَ .
فَبَكَتْ رَابِعَةً . فَقَالَ لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟ قالت : أَنْتَ عَرَّضْتَنِي لِلْبُكَاءِ ! فَقَالَ لَهَا :
وَكَيْفَ ؟ فقالت : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ السَّلَامَةَ مِنَ الدُّنْيَا تَرُكُ مَا فِيهَا ، فَكَيْفَ وَأَنْتَ مُتَلَطِّعٌ بِهَا ؟

أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازُّيُّ ، قال : حدثنا العباسُ

= وقال الحافظ ابن كثير في ترجمتها من البداية والنهاية : « وأثنى عليها أكثر الناس ، وتكلم فيها أبو داود السُّجِسْتَانِي ، واتفقوا بالزُّنْدَقَةِ ، فلعله بلغه عنها أمر . وأنشد لها السُّهْرُورِيُّ في المعارف :

إلى جعلتك في الفؤاد محذوناً وأبغض جسمي من أراد جلوسى
فالجسم متى للجلس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسى

وقد ذكروا لها أحوالاً وأعمالاً صالحة ، وصيامَ نهارٍ وقيامَ ليل ، ورؤيتَ لها مناماتٍ صالحة ، فالله أعلم . وانظر عوارف المعارف ٤/٤١٤ ، ٤١٥ - بهامش إحياء علوم الدين .

قلتُ : وأتاهم أُمِّي داود لرابعة بالزُّنْدَقَةِ تراه في أثناء ترجمة « رياح بن عمرو القيسي » من ميزان الاعتدال ٢/٦٢ .

وهذان البيتان المذكوران يُنسبان أيضاً إلى « رابعة بنت إسماعيل » الآتية برقم (٢٩) وانظر صفة الصفوة ٤/٣٠١ .

(١) هذه التكملة من شرح المقامات ، ومكانها في الأصل كلمتان غير واضحتين ، لوقوعهما في آخر السطر ، فجارَّ عليهما التجليد . لكننى لستُ مطمئناً لهذه التكملة التى فى شرح المقامات ، فحروفها بعيدة عما بقى من حروف الكلمتين فى الأصل !

ابن حمزة ، قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ ، قال : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمَشْرِقِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ الْأَبْلِيُّ ^(١) ، قال : سَمِعْتُ رَابِعَةَ تَقُولُ : لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةٌ ، وَثَمَرَةُ الْمَعْرِفَةِ الْإِقْبَالُ .

وبإسناده ، قالت رابعة : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قِلَّةِ صِلَتِي فِي « أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ » .
وبإسناده ، قِيلَ لَهَا : كَيْفَ حُبُّكَ لِلرَّسُولِ ﷺ ؟ فقالت : إِنْ لَأَجِبُهُ ، وَلَكِنْ شَغَلَنِي حُبُّ الْخَالِقِ عَنْ حُبِّ الْمَخْلُوقِينَ ^(٢) .
وقال : رَأَيْتُ رَابِعَةً يَوْمًا رِيحًا ^(٣) وَهُوَ يُقْبَلُ صَبِيًّا صَغِيرًا . فقالت :

(١) بضم الألف والباء : نسبة إلى الأئمة ، وهي بلدة قديمة على أربعة فراسخ من البصرة . وهذا « شيان » هو ابن فروخ المتقدم في الخير السابق . راجع الأنساب ٧٥/١ ، وتهذيب الكمال ٥٩٨/١٢ ، وحواشيه .

(٢) هكذا جاء الكلام ، وقد رأيت بهذا اللفظ أيضاً في شرح المقامات للشريشي . وهو كما ترى ! وإذا قلت : إن هذه أحوال القوم ومقاماتهم ، فلا ينبغي أن تنسى أننا مأمورون بحب رسول الله ﷺ ، بصريح الكتاب والسنة ، بما هو محفوظ ومأثور . وقد عقد القاضي عياض فصلاً في لزوم محبة ﷺ ، وثواب محبة ، وما روى عن السلف والأئمة من محبتهم له ﷺ ، وعلامة محبة . ثم قال في آخر كلامه : « فقد استبان لك أنه ﷺ مستوجب للمحبة الحقيقية ، شرعاً بما قدمناه من صحيح الآثار ، وعادة وجبلة بما ذكرناه آنفاً ... » الشفا ص ٥٦٣ - ٥٨١ .

ولقد بقيت زمناً أمام هذا الكلام الذي حكاه أبو عبد الرحمن السلمى ، عن « رابعة » ، حيران لا أعتدى ، بين الشك في نسبته إليها ، وبين توجيهه على أحسن محاميله ، وحسن التأكي في التعليق عليه ، حتى أظهرني الله عز وجل ، على كلام عالٍ نفيس ، لأبي حيان التوحيدي ، وقد روى هذه الكلمة عن « رابعة » ، ثم قال : « هذا الكلام عويص التأويل ، خَرَطُ الْقَتَادِ قُوَّةً ، وَلَقَطُ الرَّمْلِ أَسْهَلُ مِنْهُ ، وَهُوَ مَوْكُولَةٌ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . وقد روته كما رأيته » . البصائر والذخائر ١٤٦/١ .
والله دَرُّ أَيْ حَيَّانٍ فَكأنما نَزَعَ عَنْ قَوْسِي ، وَتَكَلَّمَ بِمَا فِي نَفْسِي .

ثم بقيت زمناً آخر أتمس مثل كلام « رابعة » هذا عند القوم ، حتى وجدته عند الصوفي الكبير « أبي سعيد الخراز » وهو أحمد بن عيسى . من أهل بغداد . توفى سنة ٢٧٩ هـ . قال : « رأيت النبي ﷺ في المنام ، فقلت : يا رسول الله أعزني ، فَإِنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ شَغَلَتْنِي عَنْ مَحَبَّتِكَ . فقال : يَا مُبَارَكُ ، مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ تَعَالَى فَقَدْ أَحَبَّنِي » . الرسالة القشيرية ص ٦٢٤ (باب المحبة) .

(٣) في الأصل « رِيحاً » بفتح الراء بعدها باء موحدة . وهذا الذي رأيته رابعة وسمع منها هو « رياح ابن عمرو القيسي » وقيل له الأمير ابن مأكولا بكسر الراء وفتح الياء المعجمة هاتين من تحتها . الإكمال ١٤/٤ . وكذلك جاء في المشتبه ص ٣٠٣ .

أُتِحَ بِهِ ؟ قال : نعم . فقالت : ما كنت أحسبُ أن في قلبك موضعَ عَجَبَةٍ لغير الله عز وجل !

فَحَرَّ رِيَاخٌ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ . فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : بَلْ رَحْمَةُ اللَّهِ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ (١) .

سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ الْبَلَدِيِّ يَقُولُ : حَدَّثَنَا مِيمُونُ ابْنُ الْأَصْبَغِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَيَّارٌ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، قَالَ : دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ ، عَلَى رَابِعَةٍ وَهِيَ تَتَمَائِلُ ، فَقَالَ لَهَا : مِمَّ تَمَائُلُكِ ؟ فَقَالَتْ : سَكِرْتُ مِنْ حُبِّ رَبِّي اللَّيْلَةَ ، فَأَصْبَحْتُ وَأَنَا مِنْهُ مَحْمُورَةٌ .

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَخِي مِيمَى ، بِبَغْدَادَ ، فِي قَطِيعَةِ الدَّقِيقِ (٢) ، يَقُولُ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ وَهَبِ الْبَزَّازِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ الْمَقْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَابِعَةَ الْعَدَوِيَّةَ ، وَقَالَ لَهَا سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ : مَا أَقْرَبَ مَا تَقْرُبُ بِهِ الْعَبْدَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَبَكَتْ وَقَالَتْ : مِثْلِي يُسْأَلُ عَنْ هَذَا ؟ أَقْرَبُ مَا تَقْرُبُ الْعَبْدَ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَحِبُّ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ غَيْرَهُ .

وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ الثَّوْرِيُّ بَيْنَ يَدَيَّ رَابِعَةَ : وَاحْزَنَاهُ ! فَقَالَتْ : لَا تَكْذِبْ ، قُلْ : وَاقِلَةٌ حُزْنَاهُ . لَوْ كُنْتُ مُحْزُونًا مَا هُنَاكَ الْعَيْشُ .

= وانظر ترجمته في حلية الأولياء ١٩٢/٦ - ١٩٧ ، وصفة الصفوة ٣/٣٦٧ - ٣٧٠ ، وميزان الاعتدال ٦١/٢ ، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢/٢٢٨ ، باسم « رياح بن عبد الرحمن القيسي » وانظر كلام محققه .

(١) الخبر في الحلية ١٩٥/٦ .

(٢) مَجْلَةٌ في أعلى غربي بغداد . و « الدقيق » بالبدال المهمل ، كما جاءت في الأصل ، وتحت الدال نقطة ؛ علامة الإهمال في الخط القديم . وكذلك جاءت بالبدال في الإكمال ٧/١٥٠ ، والأنساب ٤/٥٢٨ ، واللباب ٢/٢٧٣ . وجاء في معجم البلدان وحده « الرقيق » بالراء . وانظره ٤/١٤١ .

وبإسناده ، قالت رابعة : ما حُزِنِي أُنِّي حَزِنْتُ ، ولكن حُزِنِي أُنِّي لم أَحْزَنْ .

وبإسناده ، قال : مَرَّتْ رابعةٌ على رجلٍ بالبصرة أُخِذَ على فاحشةٍ فصُلِبَ .
فقال : بأبي ذلك اللسان الذي كنت تقولُ به : لا إله إلا الله .
قال سُفيان : ذَكَرْتُ مُحاسِنَ أَعْمَالِهِ .

وبإسناده ، قال صالح المُرِّي بينَ يَدَيْهَا : مَنْ أَكْثَرَ قَرَعَ البابِ يُفْتَحْ لَهُ .
فقال : البابُ مَفْتُوحٌ ، ولكنَّ الشَّأْنَ فيمن يرغب أن يَدْخُلَهُ ^(١) .

* * *

(١) اختلف في وفاة « رابعة » فقيل : سنة ١٣٥ ، وقيل ١٨٠ ، وقيل ١٨٥ ، ويعد التاريخ الأول ؛ لأن « شيبان بن فروخ » المذكور في سياق ترجمتها أنه سمع منها وُلِدَ في حدود سنة ١٤٠ . وقد أفاد الذهبي أنها ماتت عن ثمانين سنة .

(٢)

لُبَابَةُ الْمُتَعَبِّدَةِ • من أهل بيت المقدس

وكانت من أهل المعرفة ، والمُجاهِدات (١) .

أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازى ، قال : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ
ابن حمزة ، قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَّارِيِّ ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَوْحٍ ،
قال : قالت لُبَابَةُ الْمُتَعَبِّدَةِ : إِنِّى لَأَسْتَحْيِى مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَرَانِى مُشْتَغَلَةً بِغَيْرِهِ .

وقالت لُبَابَةُ : مَازَلْتُ مُجْتَهِدَةً فِي الْعِبَادَةِ حَتَّى صِرْتُ أَسْتَرْوِىحُ بِهَا . فَإِذَا
تَعَبْتُ مِنْ لِقَاءِ الْخَلْقِ آتَسْنِى ذِكْرَهُ ، وَإِذَا أَعْيَانِى حَدِيثُ الْخَلْقِ رَوَّحَنِى التَّفَرُّغُ
لِعِبَادَةِ اللَّهِ ، وَالْقِيَامُ إِلَى خِدْمَتِهِ .

وقال لها رجلٌ : هُوَ (٢) ذَا ، أُرِيدُ أَنْ أُحِجَّ ، فَمَاذَا أَدْعُو فِي الْمَوْسِمِ ؟

فَقَالَتْ : سَلِ اللَّهَ تَعَالَى شَيْعِينَ : أَنْ يَرْضَى عَنْكَ ، وَيُيْلَعَكَ مَنْزِلَ الرَّاظِينَ
عَنْهُ ، وَأَنْ يُحْمَلَ (٣) ذِكْرَكَ فِيمَا بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ .

* * *

• ترجم لها ابن الجوزى فى صفة الصفوة ٢٥١/٤ ، وكأنه ينقل من كتابنا . وستأتى مرة أخرى ،
برقم (٢٢) .

(١) هكذا ضبطت الملاء فى الأصل بالكسر .

(٢) رُسمت فى الأصل « هوى » ورسمتها بالألف من صفة الصفوة . وهذا التعبير يأتى فى أخبار
الصوفية . انظر تاريخ بغداد ٤٣١/٤ ، ترجمة (أبو محمد الجيرى) .

(٣) فى صفة الصفوة « يجعل » تحريف .

(٣)

مريم البصريّة *

من أهل البصرة

في أيام رابعة ، وعاشت بعدها . وكانت تُصَنِّحُهَا وتُخْدِمُهَا . وكانت تتكلّم في المحبّة ، فإذا سمعتُ بعلوم المحبّة طاشت .

وقيل : إنها حضرت في مجالس بعض الواعظين . فتكلّم في المحبّة ، فانشقت مرارثها ، فماتت في المجلس .

أخبرنا محمد بن أحمد بن سعيد الرّازي ، قال : حدّثنا عباس بن حمزة ، قال : حدّثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال : حدّثنا عبد العزيز بن عمير ، قال : قامت مريم البصريّة المتعبّدة من أوّل الليل ، فقالت : ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ﴾ ^(١) ثم لم تُجَوِّزْ به حتى أصبحت .

وقالت مريم : ما اهتممتُ بالرزق ولا تَعَبْتُ في طَلَبِهِ منذ سمعتُ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ ^(٢) .

* * *

• ترجم لما ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢٢/٤ ، ٣٣ .

(١) سورة الشورى ١٩ .

(٢) سورة الذاريات ٢٢ .

(٤)

مؤمنة بنت بهلول *

من عابدات دمشق

كانت من العارفات الكبار .

وَجَدْتُ بِحُطِّ أَبِي ، قَالَ : حُكِيَ عَنْ مُؤْمِنَةَ بِنْتِ بُهْلُول ، أَنَّهَا قَالَتْ :
مَا طَابَت الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ إِلَّا بِاللَّهِ ، أَوْ بِالنَّظَرِ إِلَى آثَارِ صُنْعِهِ وَقُدْرَتِهِ . وَمَنْ مُنِعَ
مِنَ الْقُرْبِ أُنْسَ بِالْأَثَرِ . وَمَا أَوْحَشَ سَاعَةً لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهَا ^(١) .

قال : وَسُئِلَتْ مُؤْمِنَةُ : مِنْ أَيْنَ اسْتَفْذَتْ هَذِهِ الْأَحْوَالُ ؟ قَالَتْ : مِنْ اتِّبَاعِ
أَمْرِ اللَّهِ ، عَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَتَعْظِيمِ حَقُوقِ الْمُسْلِمِينَ ، وَالْقِيَامِ بِخِدْمَةِ
الْأَبْرَارِ الصَّالِحِينَ .

سَمِعْتُ أَبَا الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِي ، يَقُولُ : سَمِعْتُ مُؤْمِنَةَ بِنْتِ بُهْلُولَ تَقُولُ -
وَكَانَتْ زَاهِدَةً دِمَشْقَ - تَقُولُ ^(٢) : قُرَّةَ عَيْنِي ، مَا طَابَت الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ إِلَّا
بِكَ . فَلَا تَجْمَعُ عَلَى فَقْدِكَ وَالْعَذَابِ .

* * *

* لها ذكرٌ موجز في صفة الصفوة ٥٢٧/٢ ، وانظر أعلام النساء ١٢٦/٥ ، ١٢٧ .

(١) في الأصل : فيه .

(٢) هكذا مكررة في الأصل .

(٥)

مُعَاذَةُ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيَّة *

وكانت من أقران رابعة . وكانت تأنسُ بها .

ولم ترفعَ بصرَها إلى السماء أربعين سنة .

وكانت لا تأكل بالنهار ، ولا تنام بالليل . فقيل لها : أضَرَرْتَ بِنَفْسِكَ ! فقالت : لا ! أُخَرْتُ مِنْ وَقْتٍ إِلَى وَقْتٍ : أُخَرْتُ النَّوْمَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى النَّهَارِ ، وَالْأَكْلَ مِنَ النَّهَارِ إِلَى اللَّيْلِ .

وجدتُ بخطَّ أُمِّي رحمه الله ، قال : كانت امرأةٌ تخدمُ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّة . وكانت هي تُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً ، فَإِذَا غَلَبَهَا النَّوْمُ قَامَتْ فَمَجَّالَتْ فِي الدَّارِ ، وَهِيَ تقول : يَا نَفْسُ ، النَّوْمُ أَمَامَكَ . لَوْ قَدْ مِتُّ لَطَالَتْ رَقَدْتُكَ فِي الْقَبْرِ عَلَى حَسْرَةٍ أَوْ سُرُورٍ . ولا تزال كذلك حَتَّى تُصْبِحَ ^(١) .

* * *

* ترجمتها في طبقات ابن سعد ٤٨٣/٨ ، تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ص ٢١٥ ، ووثقها يحيى ، صفة الصفوة ٢٢/٤ - ٢٤ ، سير أعلام النبلاء ٥٠٨/٤ ، ٥٠٩ ، العبر ١٢٢/١ ، تهذيب التهذيب ٤٥٢/١٢ ، طبقات الشعرائي ٦٥/١ ، شذرات الذهب ١٢٢/١ ، وانظر البيان والتبيين ٣٦٤/١ ، ١٩٣/٣ ، والحيوان ١٧٠/١ ، ٥٨٩/٥ ، ٥٢/٦ .

و « معاذة » هذه هي زوجة السيد الكبير حيلة بن أُمِّتِم الْعَدَوِي ، التابعي المشهور . قيل : قُتِلَ في أول ولاية الحجاج على العراق سنة خمس وسبعين . وقيل : في خلافة يزيد بن معاوية . وقيل : قُتِلَ بسجستان سنة خمس وثلاثين ، وهو ابن مائة وثلاثين سنة .

قال ابن حجر : فعل هذا فقد أدرك الجاهلية . الإصابة ٤٦٣/٣ ، وانظر حلية الأولياء ٢٣٧/٢ - ٢٤٣ ، وسير أعلام النبلاء ٥٠٩/٤ ، وحواشيها .

(١) قيل : توفيت سنة ٨٣ ، وقيل : سنة ١٠١ .

(٦)

شبكة البصرية

كانت صاحبة أخيها ^(١) ذى ورع .

وكانت في بيتها سراديب لئلا يمتدتها وللمريدات ، تعلمهن طرق المجاهدات
والمأتملة .

وكانت تقول : تُظهِرُ النُّفُوسُ بِالرِّيَاضَاتِ ، وإذا طَهَّرْتَ اسْتَرَأَحْتَ إِلَى
الْعِبَادَةِ ، كما كانت قبلَ ذلك تَتَعَنَّى فِيهَا . كذلك ذكره أبو سعيد بن الأعرابي ،
في كتاب « الطبقات » .

* * *

(١) هكذا ، ولم أعرف صواب الكلام ، ولم أجد لشبكة هذه ترجمة . وانظر شبيهاً لهذا التركيب
في الترجمة (٢١) .

(٧)

لُسيّة بنت سلّمان

وكانت امرأة يوسف بن أسباط (١) .

قالت ليوسف بن أسباط : الله سائلك عني ، لا تُطعنني إلاّ خللاً ،
ولا تُمدد يدك إلى شبهة بسبي .

قال : وولدت ولداً ، فقالت : ياربّ ، لم ترني أهلاً لخدمتك فشغلّني
بالولد !

* * *

(١) من سادات المشايخ الزهاد ، وله مواعظ وحكم . توفي سنة ١٩٩ . ترجمته في الجرح والتعديل
٢١٨/٩ ، حلية الأولياء ٢٣٧/٨ - ٢٥٣ ، صفة الصفوة ٢٦١/٤ - ٢٦٦ - سير أعلام النبلاء ١٦٩/٩
- ١٧١ .

(٨)

رَنَاحَانَةُ الْوَالِثَةِ *

من متعبّدات البصرة

كانت في أيام صالح المُرِّي (١)

كانت كَتَبَتْ مِنْ وَرَاءِ جَنِيْهَا :

أنت أنسى وهمتي وسروري ألى القلب أن يحب سواكا (٢)
 يا عزيزي وهمتي ومراي طال شوقي متى يكون لقاكا
 ليس سؤلى من الجنان نعيم غير أنى أريد أن ألقاكا

* * *

* ترجم لها ابن الجوزى فى صفة الصفوة ٥٧/٤ ، وأنشد لها شعراً .
 (١) هو الزاهد الواعظ . من أهل البصرة . كان يذهب إلى شىء من القدر . وهو مولى بنى مرة من عبد القيس .
 قال ابن الأعرابى : كان الغالب على صالح كثرة الذكر ، والقراءة بالتحزين . ويقال : هو أول من قرأ بالبصرة بالتحزين . ويقال : مات جماعة سمعوا قراءته . قال أبو نعيم : صاحب قراءة وشجن ، وخفاة وحزن .
 توفى سنة ١٧٢ ، وقيل : بقى إلى سنة ١٧٦ . المعارف ص ٤٢٠ ، ٦٢٥ ، حلية الأولياء ١٦٥/٦ - ١٧٧ - وسماه : صالح بن بشير المرى . صفة الصفوة ٣/٣٥٠ - ٣٥٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٢/٨ ، ٤٣ ، وانظر حاشيته .
 (٢) عَجَزَ البيت مضطرب الوزن .

(٩)

غُفَيْرَةُ الْعَابِدَةِ *

من أهل البصرة

صَحِبتُ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةَ (١) .

ذكر إبراهيم بن الجُنَيْد ، عن محمد بن الحُسَيْن ، عن يحيى بن بَسْطَام ،
 قال : بَكَتْ غُفَيْرَةُ الْعَابِدَةُ حَتَّى غَمِمَتْ . فقال رجلٌ : ما أَشَدَّ الْعَمَى ؟ فقالت
 غُفَيْرَةُ : الْحِجَابُ عَنِ اللَّهِ أَشَدُّ ، وَعَمَى الْقَلْبُ عَنْ فَهْمِ مُرَادِ اللَّهِ فِي أَوَامِرِهِ أَشَدُّ
 وَأَشَدُّ .

* * *

* ترجم لها ابن الجوزى فى صفة الصفوة ٣٣/٤ ، ٣٤ ، والشعرانى فى الطبقات ٦٧/١ ، وهى
 فيها « حَفيرة » بالخاء المهملة ، تحريف .
 (١) سبقت ترجمتها برقم (٥) .

(١٠)

عالية المشتاقه

من عبد القيس

من أهل البصرة

وكانت والهة هائمة ، كثيرة الذكر . قلما كانت تأنسُ إلى أحد .
 ذكر إبراهيم بن الجنيد أنها كانت تُحىي الليل ، وتأوى بالنهار إلى المقابر ،
 وتقول : المحب لا يسأم من مناجاة حبيبه ، ولا يهمله سواه . واشوقاه واشوقاه
 [واشوقاه ^(١) ثلاثا .

* * *

(١) تكملة يقتضيها سياق الكلام .

(١١)

أم عبد الله بنت خالد بن معدان

كانت أم إسماعيل بن عيَّاش ^(١) .

ذكر محمد بن إسماعيل بن عيَّاش ، قال : سمعتُ أبي يقول : سمعتُ أمي
أم عبد الله تقول : لو تيقَّنتُ أن الله تعالى يُدخِلُنِي الجنةَ ما ازدَدْتُ إلاَّ اجتهدًا
وخدمةً ^(٢) أحسن على العبيد من حُسن الخدمة لمواليهم .

* * *

(١) هو الحافظ الإمام محدث الشام . قال فيه الذهبي : « كان من بُحور العلم ، صادق اللهجة ، متين الذِّهانة ، صاحب سِتَّةٍ وأتباع ، وجلالة ووقار » . سير أعلام النبلاء ٢٧٨/٨ . توفي إسماعيل سنة ١٨١ .
و « خالد بن معدان » والد المترجمة : إمام كبير أيضا ، وهو شيخ أهل الشام . حدَّث عن خلق من الصحابة ، وتوفي سنة ١٠٣ ، وقيل : ١٠٤ ، وقيل : ١٠٥ ، وقيل ١٠٨ .
ولخالد هذا ابنتان ، رَوَّتا عنه : إحداهما « أم عبد الله » هذه ، والثانية « عُبَدة » . الحلية ٢١٤/٥ .
وعلى هذا يُحرَّرُ ما في سير أعلام النبلاء ٥٣٨/٤ « وقال بقيَّة : كان الأوزاعيُّ يُعظِّم خالد بن معدان ، فقال لنا : له عَقَب ؟ فقلنا : له ابنة ، قال : فاستوها ، فسَلُّوها عن هَدَى أبيها . قال : فكان سببُ إثباتنا عنده بسبب الأوزاعيِّ » فهما ابنتان لا ابنة .
(٢) هنا كلمة غامضة ، لم أحسن قراءتها . والسياق بعد ذلك قلق .

(١٢)

أُنَيْسَةُ بِنْتُ عَمْرِو الْعَدَوِيَّة *

كانت من أهل البصرة . تلميذة مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّة (١) .

سمعت جَدِّي إِسْمَاعِيلَ بن نُجَيْد (٢) ، يقول : سَمَعْتُ مُسَدَّدَ بن قَطَنَ ، يقول : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن الحُسَيْنِ ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن جَبَلَةَ ، قال : كانت أُنَيْسَةُ بِنْتُ عَمْرِو تَخْدُمُ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةَ ، وكانت تقول : ما رُضْتُ نَفْسِي على شيءٍ فَأَبَيْتُ عَلَى إِبَاءِهَا إِثْيَايَ على أَكْلِ الْحَلَالِ وَالْكَسْبِ .

* * *

* ستأق مرة أخرى برقم (٣٩) .

(١) سبقت ترجمتها برقم (٥) .

(٢) في الأصل : إِسْمَاعِيلُ بن مُحَمَّدٍ ، وهو خطأ . وهو جدُّ المصنّف لأمه . راجع طبقات الصوفية ص ٤٥٤ ، ومقدمة تحقيقها .

(١٣)

أُمُّ الْأَسْوَدِ بِنْتُ زَيْدِ الْعَدَوِيَّةِ •
بَصْرِيَّةٌ

وكانت مُعَاذَةً قد أَرْضَعَتْهَا .

ذكر مُسَدَّدُ بْنُ قَطَنٍ ، عن محمد بن الحسين ، عن يحيى بن بُسْطَامٍ ،
عن عمران بن خالد ، قال : حَدَّثَنِي أُمُّ الْأَسْوَدِ بِنْتُ زَيْدٍ ، وَسُئِلَتْ عَنْ قَوْلِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَاصْصَفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ ^(١) قالت : رِضاً بِلَا عِتَابٍ ^(٢) .

* * *

• ترجم لها ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣٢/٤ ، حاكياً عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ . وستأتي
مرة أخرى برقم (٤٠) .
(١) سورة الحجر ٨٥ .
(٢) هذا التفسير مأثور عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه . الدر المنثور ١٠٤/٤ ، وروح المعاني
٧٧/١٤ .

(١٤)

شُعْوَانَةٌ •

كانت تُنَزَّلُ الأُبُلَّةُ . وكانت عجيبةً ، حسنة الصوت ، طيبة النعمة ، تعظُ الناسَ ، وتقرأ لهم ، ويحضرها الزُّهَّادُ والعُبَّادُ والمُتَّقِرَةُ ، وأربابُ القُلُوبِ والمجاهِدات .

وكانت هي من المُجتهدات الخائفات الباقيات المُبَكِّيات .

ذكر مُسَدَّد بن قَطَن ، عن محمد بن الحسين ، حدَّثنا أبو معاذ ، قال : حدَّثنا أبو عَوْن ، قال : بكَّتْ شُعْوَانَةُ حتى خِفْنَا عليها العَمَى . فقلْنَا لها : إِنَّا نخافُ عليك العَمَى . فبكَّتْ وقالت : خِفْنَا !؟ أَعْمَى واللهِ في الدنيا من البكاء أَحَبُّ إِلَيَّ من أَعْمَى في الآخرةِ مِنَ النارِ .

وكانت شُعْوَانَةُ تقول : عَيْنٌ فارقت حبيبها ، واشتاقَتْ إلى لقاءه بغير بكاء ؟ لا يَحْسُنُ !

* * *

• ترجمتها في صفة الصفوة ٥٣/٤ - ٥٦ ، طبقات الشعراء ٦٧/١ ، الدر المنثور ص ٢٥٦ ، أعلام النساء ٢٩٩/٢ ، وذكر ابن الجوزي شيئاً من مروياتها في تليس إبليس ص ٣١٠ .

(١٥)

سعيدة بنت زيد

أخت حماد بن زيد (١)

كانت من عارفات البصريين . وكانت تُشَبَّه برابعة . وكانت كثيرة الاجتهاد ، دائمة التفكير .

رَوَى عنها أنها (٢) كانت تقول : مَنْ تَفَكَّرَ فِي نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَتَقَصَّرَ فِي شُكْرِهِ اسْتَحْيَا (٣) مِنَ السُّؤَالِ مَعَ كَثِيرٍ مَا عَلَيْهِ مِنَ النُّوَالِ .

* * *

(١) هو الإمام الحافظ الثبُت . قال عبد الرحمن بن مهدي : « أئمة الناس في زمانهم أربعة : سفيان الثوري بالكوفة ، ومالك بالجزاز ، والأوزاعي بالشام ، وحماد بن زيد بالبصرة » ولد حماد سنة ٩٨ ، وتولى سنة ١٧٩ . سير أعلام النبلاء ٤٥٦/٧ .

(٢) في الأصل : أنه .

(٣) هكذا في الأصل : « استحيا » بياء تحية بعدها ألف ، وهو الأفتح . يقال : استحيا يستحي ، واستحيا يستحي . الأول أعلى وأكثر . النهاية ٤٧٠/١ . وانظر تهذيب اللغة ٢٨٨/٥ .

(١٦)

عُثَامَةُ بِنْتُ بِلَالِ بْنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ *

مِنْ مُتَعَبِّدَاتِ النُّسْوَانِ . أُصِيبَتْ فِي عَيْنِهَا فَصَبَّرَتْ عَلَى ذَلِكَ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِو الزَّاهِدُ بِبَغْدَادَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نُصَيْرٍ ، قَالَ (١) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُوقٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَرْجُلَانِيُّ ، حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْوَزِيرِ الْجُدَامِيِّ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ الدَّمَشَقِيِّ ، أَنَّ عُثَامَةَ بِنْتَ بِلَالِ بْنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ كُفَّ بَصَرُهَا ، وَكَانَتْ مُتَعَبِّدَةً ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا ابْنُهَا يَوْمًا وَقَدْ صَلَّى ، فَقَالَتْ : صَلَّيْتُمْ يَا بَنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَتْ :

أُعْثِمَ مَالِكٍ لَاهِيَةً حَلَّتْ بِدَارِكٍ دَاهِيَةً
إِبْكِي الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَهَا إِنْ كُنْتُ يَوْمًا بَاكِيةً
وَابْكِي الْقُرْآنَ إِذَا ثَلَّى قَدْ كُنْتُ يَوْمًا تَالِيَةً
تَثْلِيْنُهُ بَتَفَكُّرٍ وَدُمُوعٍ عَيْنٍ جَارِيَةٍ (٢)
لَهَفِي عَلَيْكَ صَبَابَةً مَا عِشْتُ طَوْلَ حَيَاتِيَّةٍ

* * *

* ترجمتها فی الزهد للإمام أحمد ص ١٧٠ ، صفة الصفوة ٤/٢٩٨ ، أعلام النساء ٣/٢٥٠ ، ويُقرأ الكلام المنشور هناك شعراً ، كما ترى هنا .

وبلال بن أبي الدرداء الأنصاري : هو ابن الصحابي الجليل أبي الدرداء ، وقد تولى بلال قضاء الشام وقتاً ، ثم عُزِلَ . وقد روى عن أبيه أبي الدرداء ، ومارق أبيه أم الدرداء الصغرى ، وأمه أم محمد بنت أبي حذرد الأسلمي . مات سنة ٩٣ . تهذيب الكمال ٤/٢٨٥ ، أخبار القضاة ٣/٢٠١ ، ٢٠٢ ، سير أعلام النبلاء ٤/٢٨٥ ، وحواشيه .

(١) هكذا بلون « حَدَّثَنَا » وهو صحيح .

(٢) بين هذا البيت والذي بعده ، يث في صفة الصفوة ، هو هذا :

فَالْيَوْمَ لَا تَثْلِيْنُهُ إِلَّا وَعِنْدَكَ تَالِيَةٌ

(١٧)

أُمُّ سَعِيدِ بِنْتِ عَلْقَمَةَ النَّخَعِيَّةِ

كَانَتْ مِنْ زُهَادِ الْبَصْرَةِ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ الْقَوَّاسُ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نُصَيْرٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْرُوقٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ السُّلُولِيِّ ، حَدَّثَنِي أُمُّ سَعِيدِ النَّخَعِيَّةِ : أَنَّهَا سَمِعَتْ دَاوُدَ ^(١) الطَّائِيَّ يَقُولُ : هُمُكَ ^(٢) عَطَّلَ عَلَى الْهُمُومِ ، وَحَالَفَ ^(٣) بَيْنِي وَبَيْنَ السُّهَادِ . وَشَوَّقَنِي إِلَى النَّظَرِ إِلَيْكَ أَوْبَقَ ^(٤) مَنِي الشَّهَوَاتِ . وَكَانَتْ أُمُّ سَعِيدٍ تَخْدُمُ دَاوُدَ الطَّائِيَّ .

وَكَانَتْ أُمَّةً طَائِيَّةً .

وَكَانَتْ أَبَدًا تَبْكِي بِبِكَاءِ دَاوُدَ .

* * *

(١) هُوَ الْإِمَامُ الْفَقِيهَ ، الْقُدْوَةُ الزَّاهِدُ . أَبُو سَلِيمَانَ دَاوُدُ بْنُ نُصَيْرِ الطَّائِيِّ الْكُوفِيُّ . قَالَ الذَّهَبِيُّ : « كَانَ مِنْ كِبَارِ أُمَّةِ الْفِقْهِ وَالرَّأْيِ ، بَرَعَ فِي الْعِلْمِ بِأَنَّى حَنِيفَةٍ ، ثُمَّ أُقْبِلَ عَلَى شَأْنِهِ ، وَلَزِمَ الصَّمْتَ ، وَآثَرَ الْخُمُولَ ، وَفَرَّ بِدِينِهِ » . تَوَفَّى بِالْكُوفَةِ سَنَةَ سِتِينَ ، وَقَبِلَ : سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِينَ وَمِائَةٍ . حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ ٣٣٥/٧ - ٣٦٧ ، تَارِيخُ بَغْدَادَ ٣٤٧/٨ - ٣٥٥ ، صِفَةُ الصَّفْوَةِ ١٣١/٣ - ١٤٦ ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢٥٩/٢ - ٢٦٣ ، سِيرُ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ ٤٢٢/٧ - ٤٢٥ ، وَحَوَاشِيهِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مِنْكَ عَطَّلَ ... » وَاتَّبَعْتُ الصَّوَابَ مِنَ الْحَلِيَّةِ ٣٥٧/٧ ، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ ٣٥١/٨ ، وَسَاقَا الْخَبَرَ عَنْ « أُمِّ سَعِيدٍ » أَيْضًا ، وَكَذَلِكَ فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ ١٤١/٣ .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَالْحَلِيَّةِ : « وَحَالَ » وَاتَّبَعْتُ مَا فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ وَالصَّفَّةِ .

(٤) أَوْبَقَ : حَبَسَ وَأَغْلَقَ .

(١٨)

كُرْدِيَّة بنت عمرو *

وكانت من أهل البصرة أو الأهواز .

وكانت تخدمُ شَعْوَانَةَ ^(١) .

فالت : بِئْ ليلةً عِنْدَ شَعْوَانَةَ ، فَنِمْتُ فَرَكَضْتَنِي ، وقالت : قُومِي
يا كُرْدِيَّةُ ، ليس هذا دَارَ النوم ، إنما النَّوْمُ في القُبُورِ .

وقيل لِكُرْدِيَّةَ : ما الذى أصابك من بركات خِدْمَةِ شَعْوَانَةَ ؟

فالت : ما أَحَبَّبْتُ الدُّنْيَا مِنْذُ خَدَمْتُهَا ، ولا اِهْتَمَمْتُ لِرِزْقِي ، ولا عَظُمَ
في عيني أَحَدٌ من أرباب الدُّنْيَا لَطَمَعَ لِي فِيهِ ، وما اسْتَفْصَرْتُ أَحَدًا من المسلمين
قطُ .

* * *

* ترجم لها ابن الجوزى فى صفة الصفوة ٤/٤١ ، ٤٢ ، وفيها « كُردويه » .

(١) تقدمت ترجمتها برقم (١٤) .

(١٩)

أم طلق .

من المتعبّدات المجتهدات العارفات .

ذكر مُسَدَّد ، عن محمد بن الحسين ، عن يحيى بن بسْطام ، عن سَلَمَة
الْأَقَم (١) ، قال : سمعتُ عاصمَ (٢) الْجَحْدَرِيّ ، يقول : كانت أم طَلَق تقول :
ما ملكتُ نفسي ما تشتهي منه ، جعل الله لي عليها سُلْطاناً .
وقالت أم طَلَق : النفسُ مَلِكٌ إن تَنَعَّمْتَها (٣) ، ومملوكٌ إن اتَّعَبْتَها .

* * *

• ترجم لها ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣٧/٤ .

(١) في صفة الصفوة : الأيهم .

(٢) هكذا في الأصل ، ووجهه : « عاصماً » . كما في صفة الصفوة . وهو عاصم بن أبي الصباح
العجاج - وقيل : ميمون - أبو المُجَشَّر الجحدري البصري . أحد القراء المشهورين . مات قبل الثلاثين
ومائة . وهو غير « عاصم بن أبي النحود » أحد القراء السبعة ، وبعض الناس يخلط بينهما . تاريخ خليفة
ابن خياط ص ٤١١ ، وطبقات القراء ٣٤٩/١ .

(٣) في صفة الصفوة : إن اتَّعَبْتَها .

(٢٠)

حَسَنَّا بِنْتُ فَيْرُوزَ

من متعبّدات اليمن والمُشتاقين .

وكانت كبيرةً الحال .

أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم بن الفضل المَزْكِي ، قال محمد بن إسماعيل الإسماعيلي ، قال : حدّثنا أحمد بن أبي الحَوَارِيّ الدمشقي ، قال : حدّثنا محمد بن أبي داود الأزدي ، قال : حدّثنا عبد الرزاق ، قال : كانت باليمن امرأة يُقال لها : حسنا بنت فيروز ، وكانت تقول : إلهي ، حتّى متى تَدْعُ أوليائك تحت التراب والثرى ؟ ألا تُقيمُ القيامة حتّى تُنجزَ لهم ما وعدّتهم .

* * *

(٢١)

حفصة بنت سيرين *

أخت محمد بن سيرين

من متعبات البصرة .

وكانت مثل أخيها محمد بن سيرين في الزهد والورع .

وكانت صاحبة آيات وكرامات .

سمعت محمد بن طاهر الوزيري ، يقول : سمعت الحسين بن محمد بن إسحاق ، يقول : سمعت سعيد بن عثمان الحنّاط البغدادي ، قال : أخبرنا سيّار ابن حاتم ، عن هشام بن حسان ، قال : كانت حفصة بنت سيرين تُسرجُ سراجها من الليل ، ثم تقوم وتُصلّي في مُصلّاها . فربّما طَفِىء السراج ويضيئ لها البيت حتى تُصبح .

* * *

* كُنِيَها أمّ الهذيل . وترجمتها في : طبقات ابن سعد ٤٨٤/٨ ، المعارف ص ٤٤٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٦٠٤/٢ ، صفة الصفوة ٢٤/٤ - ٢٦ ، سير أعلام النبلاء ٥٠٧/٤ ، الوافي بالوفيات ١٠٦/١٣ ، وحواشي المحققين .

قال الذهبي : توفيت بعد المائة ، وقال الصفدي : توفيت في حدود العشر ومائة . وذكر ابن الجوزي ، عن هشام بن حسان أنها ماتت وهي ابنة تسعين .

(٢٢)

لُبَابَةُ الْعَابِدَةِ *

مِنْ أَهْلِ الشَّامِ

كَانَتْ مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ وَالنُّسْكِ .

ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْطَاكِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، يَقُولُ : قَالَتْ لُبَابَةُ : إِنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَرَانِي مَشْغُولَةً
بِغَيْرِهِ بَعْدَ أَنْ عَرَفْتُهُ .

قَالَ : وَقَالَتْ : الْمَعْرِفَةُ لِلَّهِ تُورِثُ الْحُبَّةَ لَهُ ، وَالْحُبَّةُ لِلَّهِ تُورِثُ الشَّوْقَ إِلَيْهِ ،
وَالشَّوْقُ إِلَيْهِ يُورِثُ الْأَنْسَ بِهِ ، وَالْأَنْسُ بِهِ يُورِثُ الْمَدَاوِمَةَ عَلَى خِدْمَتِهِ وَمُوَافَقَتِهِ .

* * *

* هذه الترجمة مكررة ، فقد سبقَتْ برقم (٢) ، لكنَّ الأقوالَ مختلفةٌ في الترجمين ، كما ترى .

(٢٣)

حُكَيْمَةُ الدَّمَشْقِيَّةِ

من سادات نساء الشام

وكانت أستاذاً^(١) رابعةً وصاحبتهَا .

أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازى ، قال : حدثنا العباسُ ابنُ حمزة ، قال : حدثنا أحمد بن أبى الحَوَارِى ، قال : قالت لى رابعة : دخلتُ عَلَى حُكَيْمَةِ وهى تقرأ فى المصحف ، فقالت لى : يارابعة ، بلغنى أَنَّ زوجَكَ يتزوّجُ عليك . قلت : نعم . قالت : كيف يَرْضَى مع ما يبلغنى من عَقْلِهِ ؛ أَن يشتغل قلبه عن الله تعالى بامرأتين ؟ أما بلغك تفسيرُ هذه الآية : ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾^(٢) ؟ قلت : لا . قالت : هو أَن يلقى الله تعالى وليس فى قلبه أحدٌ غيرُه^(٣) . قال أبو سليمان^(٤) : ما سمعت منذ ثلاثين سنةً حديثاً أرفعَ من هذا .

قالت رابعة : فلمّا سمعتُ كلامها خرجتُ وأنا أتمأيلُ فى الرُّفَاقِ ، فاستحييتُ من الرجال ، لا يَرَوْنَ أُنَى^(٥) سكرانة .

قال أحمدُ : بأبى ذلك السُّكْرُ !

* * *

(١) هكذا فى الأصل ، وهى طُرْفَةٌ لغوية : استعمال « أستاذ » للمؤثّر بغير تاء التانيث .

(٢) سورة الشعراء ٨٩ .

(٣) يؤثّر هذا التفسير عن سفيان . روح المعانى ١٩/١٠١ .

(٤) لعله أبو سليمان الداراني . الصوفى الكبير . طبقات الصوفية ص ٧٥ . وأحمد بن أبى الحواري

راوى هذا الخبر عن رابعة ، يروى عنه .

(٥) فى الأصل : أنها .

(٢٤)

رابعة الأزدية

من أهل البصرة

كانت من كبار أصحابهم وورعهم .

صحبها عبد الواحد بن زيد ^(١) ، وحكى عنها .

أخبرنا أبو جعفر ، قال : حدثنا العباس ، قال : حدثنا أحمد ، قال :
 حدثنا بكر بن محمد البصري ، قال : خطب عبد الواحد بن زيد رابعة الأزدية
 فحجبت ، فاعتصم ، فتحمل عليها حتى أذنته ^(٢) . فلما دخل قالت : يا شهواني ،
 أي شيء رأيت في من آلة الشهوة ؟ ألا خطبت شهواني مثلك !

* * *

(١) الزاهد القدوة ، شيخ العباد . أبو عبيدة البصري . قال الذهبي : مات بعد الخمسين ومائة .
 سير أعلام النبلاء ١٧٨/٧ - ١٨٠ ، وانظر حواشيه .
 (٢) هكذا في الأصل ، والوجه : أذنت له .

(٢٥)

عَجْرَدَةُ الْعَمِيَّةُ *

من أهل البصرة

من أرباب المجاهدات .

ذكر سيَّار عن جعفر (١) بن سليمان ، قال : سمعتُ نِسَاءَنَا ؛ أُمِّي أَوْ
 غَيْرَهَا تقول : لم تُفْطِرْ عَجْرَدَةُ الْعَمِيَّةُ سِتِّينَ سَنَةً ، ولم تَنْمِ بِاللَّيْلِ إِلَّا هُدُوَّهُ .
 وكانت إذا صَحَّتْ قالت : أَوْه ! قَطَعَ بنا النهارُ عن مناجاة سيِّدنا ، وَرَدُّنا إلى
 ما نستحقُّه مِنْ كلام المخلوقين ، سماعاً وقولاً .

* * *

* ترجم لها ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣١/٤ ، ٣٢ .

(١) هو أبو سليمان الضُّبَيْي . الشيخ العالم الزاهد . محدث الشيعة . توفى سنة ثمان وسبعين ومائة .
 سير أعلام النبلاء ١٧٦/٨ - ١٧٨ ، وحواشيه . و « سيار » الذي يروى عنه هنا هو : سيَّار بن حاتم الزاهد .

(٢٦)

أم سالم الراسبيّة •

من أهل البصرة

كانت من المجاهدات الكبار .

ذكر محمد بن سليم بن هلال الراسبيّ ، قال : أحرمت أم سالم الراسبيّة
من البصرة سبع عشرة مرة .

وذكر غيره أنها كانت تقول إذا قصدت الحجّ مُحَرِّمةً : ما ينبغي للعبد
أن يقصد سيّده إلاّ بعقد يرى على نفسه آثار خدمته ، فإن العبد إذا تعطل عن
آثار الخدمة عن قريب يتعطل عنها .

* * *

(٢٧)

• عبيدة بنت أبي كلاب •

من أهل البصرة

وكانت تنزل الطُفَاوَةَ (١) .

عاقلة مجتهدة ، جيّدة المواعظ .

حكى داودُ بن المُحَبَّر ، قال : لَمَّا ماتت عبيدة بنت أبي كلاب ،
ما خَلُفت البصرةُ امرأةً أَفْضَلَ منها .

وحكى عنها أنها قالت : مَنْ صَحَّ تقواه ومعرفته لا يكون عليه شيءٌ أَحَبُّ
مِنْ لقاء رَبِّه والقدومِ عليه .

* * *

• لما ترجمه في صفة الصفوة ٣٤/٤ ، ٣٥ ، أعلام النساء ٢٤٤/٣ .

(١) الطُفَاوَةُ : قبيلة من بني سعد بن قيس عَيْلَانَ بن مُضَرّ . والطفاوة بضم الطاء وفتح الواو :
ماطفا على القِدْر من زَبَد . وقالوا : بل طُفَاوَةُ الشمس : مااستدار حولها كالقرص . الاشتقاق ص ٢٧١ ،
وجمهرة ابن حزم ص ٢٤٤ ، ٤٨٠ .

(٢٨)

هند بنت المهلب *

بصرية

حكى مُسَدَّد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي عُمر الضير ، قال : سمعتُ
أبا سَلَمَةَ العَتَكِيِّ مَولاهُم ، يقول : قالت هندُ بنتُ المَهْلَبِ : إذا رأيتُم النِّعَمَةَ
مُسْتَدِرَّةً فبادروها بالشُّكر قبل حُلُول الزَّوال .

* * *

• المهلب هذا : هو المهلب بن أبي صفرة الأزديّ العَتَكِيُّ البصريّ . الأمير البطل ، صاحب الوقائع
الشهيرة مع الخوارج . وكان سيِّداً جواداً شجاعاً . وله أقوال مأثورة . تولى غازیاً بمرور سنة ٨٢ ،
وقيل : ٨٣ . سر أعلام النبلاء ٣٨٣/٤ - ٣٨٥ .
وابنته « هند » هذه تزوّجها الحجاج بن يوسف الثقفيّ - وكان لأبيها المهلب عنده مكانةٌ عالية ،
وقد بالغ في احترامه لمّا دوّخ الأزارقة الخوارج - ثم طلقها بعد حين في قصة مذكورة . راجع الكامل
للمبرد صفحات ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٦٣٢ ، تاريخ الطبری ٤٤٨/٦ ، الأغاني ٢٧٦/١٤ ، وفيات الأعيان
٥٣/٢ ، ٢٩١/٦ ، العقد الفريد ٣٢٢/١ ، ١٠٥/٦ ، وانظر أعلام النساء ٢٥٤/٥ - ٢٥٦ .

(٢٩)

رابعة بنت إسماعيل *

امراة أحمد بن أبي الخوارى

كانت من كبار نساء الشام . وكانت مُوسيرة ، فأنفقت جميع ملكها على أحمد وأصحابه .

أخبرنا أبو جعفر الرازى ، قال : حدثنا العباس بن حمزة ، قال : حدثنا أحمد بن أبي الخوارى ، قال : قالت رابعة يوماً لأحمد ^(١) بن أبي الخوارى : كنت أدعو الله تعالى أن يأكل مالى مثلك ومثل أصحابك :

سمعت أبا بكر بن شاذان ، يقول : سمعت يوسف بن الحسين ، يقول : سمعت أحمد بن أبي الخوارى ، يقول : قالت لنا رابعة : نَحُوا عَنِّي ذَلِكَ الطُّسْتُ ، فَإِنِ أَرَى عَلَيْهِ مَكْتُوباً : مات أمير المؤمنين هارون .

قال أحمد : فنظروا ، فإذا هو مات في ذلك اليوم .

أخبرنا محمد بن أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا العباس بن حمزة ، قال :

* ترجمتها في : صفة الصفوة ٤/ ٣٠٠ - ٣٠٣ ، تكملة الإكمال ٢/ ٦٧٣ ، سير أعلام النبلاء ٨/ ٢١٧ ، الوافى بالوفيات ١٤/ ٧٢ ، تبصير المنتبه ص ٥٨٤ ، طبقات الأولياء ص ٣٥ ، طبقات الشعرائى ١/ ٦٦ ، شذرات الذهب ٢/ ١١٠ ، الدر المنثور ص ٢٠١ ، أعلام النساء ١/ ٤٣٣ .
وقد ذكر الصغدي أن رابعة توفيت سنة ٢٢٩ ، وقيل لها كما رأيت بالبلاء المثناة من تحت ، وكذلك جاءت في تكملة الإكمال ، والتبصير وطبقات الأولياء ، وما سوى ذلك بالبلاء الموحدة « رابعة » .
أما زوجها أحمد بن أبي الخوارى فهو صوفى كبير . ترجمته في طبقات الصوفية ص ٩٨ - ١٠٢ .
(١) هكذا جاء ؛ وَضَعَ الظاهر موضعَ المضمر ، وكان الوجه : « قالت رابعة يوماً لى » . وكأن هذا أسلوبه ، وتأمل ما يأتي في الترجمة التالية ، من قوله : « فسألت ذا النون عنها » وكان وجهه « فسألت عنها » لتقدمه قريباً . وقريب من ذلك ما جاء في الترجمة (٤١) « وسألت أبا يزيد » .

حدَّثنا أحمدُ بن أبي الحَوَارِي ، قال : سمعتُ رابعةً تقول : ربُّما رأيتُ الجِنَّ في البيتِ يجيئون ويذهبون . وربُّما كانت الحُورُ العِينُ تُسْتَتِرُ مِنِّي بأَكمامهنَّ . وقالتُ ^(١) بيدها على رأسِها .

قال : وسمعتُ رابعةً تقول : ما رأيتُ الثلجَ إلَّا تذكُرْتُ تطايرَ الصُّحُفِ ، ولا رأيتُ الجَرادَ إلَّا ذكرْتُ الحَشَرَ ، ولا سمعتُ مؤذناً إلَّا ذكرتُ منادى يومِ القيامةِ .

وبإسناده ، قال أحمدُ : دعوتُ رابعةً مرَّةً فلم تُجِبْنِي . فلما كان بعدَ ساعةٍ أجاِبْنِي ، وقالت : إنَّما منعني أن أُجيبَكَ ؛ لأنَّ ^(٢) قلبي كان امتلاً فرحاً باللهِ تعالى ، فلم أقدرُ أن أُجيبَكَ .

* * *

(١) أى أشارت ووضعت يدها على رأسها . قال ابن الأثير : العربُ تجعل القولَ عبارةً عن جميع الأفعال ، وتُطلقه على غير الكلام واللسان ، فتقول : قال بيده : أى أخذ ، وقال برجله : أى مشى . قال الشاعر :

فقالَت له العينان سمعاً وطاعةً

أى أو مأث . وقال بالماء على يده : أى قلب ، وقال بثوبه : أى رفعه ، وكلُّ ذلك على المجاز والامتساع .
النهاية ١٢٤/٤ .

(٢) هكذا في الأصل . وجاء في صفة الصفوة « أن قلبي » وهو أوفق في التركيب النحوي .

(٣٠)

فاطمة النيسابورية *

كانت من قدماء نساء خراسان .
 وكانت من العارفات الكبار .
 أثنى عليها أبو يزيد البسطامي .
 وسألها ذو النون عن مسائل .
 وكانت مجاورة بمكة . وربما دخلت إلى بيت المقدس ، ثم رجعت إلى
 مكة .

لم يكن في زمانها في النساء مثلها .
 ذكر أنها بعثت مرة إلى ذي النون برفق^(١) ، فردّه وقال : في قبول أرفاق
 النسوان مذلّة ونقصان .

فقلت فاطمة : ليس في الدنيا صوفي أحسن ممن يرى السبب .
 وقال أبو يزيد البسطامي : ما رأيت في عمري إلا رجلاً وامرأة . فالمرأة
 كانت فاطمة النيسابورية . ما أخبرتها عن مقام من المقامات إلا وكان الخبر لها
 عياناً .

وقال لها ذو النون : عظيمي ، وقد اجتمعا ببيت المقدس ، فقلت له :

* لها ترجمة في : صفة الصفوة ٤/ ١٢٣ ، ١٢٤ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٣٨ ، طبقات الشعرائي
 ١/ ٦٦ ، الدر المنثور ص ٣٦٧ ، ٣٦٨ .
 و « النيسابورية » جاءت في الأصل : « النيشابورية » بالشين المعجمة ، هنا في رأس الترجمة وفيما
 يأتي ، وهذا أداء عامي ، فقد ذكر ياقوت أن العامة يقولون : نشاور . معجم البلدان ٤/ ٨٥٧ .
 (١) الرفق ، بكسر الراء : ما يستعان به . وسيأتي مثله في الترجمة الأخيرة .

الزَّمِ الصَّدَقَ ، وجاهد نفسك في أفعالك وأقوالك ؛ لأنَّ الله تعالى قال : ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ (١) .

أخبرنا أحمد بن محمد بن مِقْسَمٍ ، إجازةً ، قال : سمعتُ أبا محمد الحسين ابن علي بن خلف ، قال : سمعتُ ابنَ مَلُول (٢) - وكان شيخاً كبيراً رأى ذا النُّونِ المِصْرِيَّ - قال : فسألتُه : مَنْ أَجَلٌ مِمَّنْ (٣) رأيتُ ؟

فقال : ما رأيتُ أحداً أَجَلٌ مِنْ امرأةٍ رأيتها بمَكَّةَ ، يقال لها : فاطمة النَّيسَابُورِيَّةُ ، كانت تتكلَّمُ في فهم القرآن ، في تعجيبٍ منها . فسألتُ ذا النُّونِ عنها ، فقال لي : هي وَلِيَّةٌ مِنْ أولياءِ الله عزَّ وجلَّ ، وهي أستاذِي (٤) .

وسمعتها تقول : من لم يكن اللهُ منه على بالٍ فإنه يتخطى في كُلِّ مَيدانٍ ، ويتكلَّمُ بكلِّ لسانٍ . ومن كان اللهُ منه على بالٍ أخرسه إلاَّ عن الصَّدَقِ ، وألزمه الحياءُ منه والإخلاصَ .

قال : وقالت فاطمة النَّيسَابُورِيَّةُ : الصادقُ والمُتَّقِي اليومَ في بَحرٍ يضطربُ عليه أمواجهُ ، ويدعو ربُّه دعاءَ الغريقِ ، يسألُ ربُّه الخلاصَ والنَّجاةَ . وقالت فاطمة : مَنْ عَمِلَ لله على المُشاهدة فهو عارِفٌ ، وَمَنْ عَمِلَ على مشاهدةِ الله إِيَّاه فهو المُخلِصُ (٥) .

(١) سورة محمد عليه الصلاة والسلام ٢١ .

(٢) هكذا جاء في الأصل ، مضبوطاً بفتح الميم ، وضَمَّ اللام خفيفة . والذي وجدته من هذا الرُّسْمِ ضَمَّ اللام مشددةً ، راجع المشبه ص ٦١٣ ، ٦١٤ ، والقاموس والتاج (ملل) . وجاء في صفة الصفوة : ملوك .

(٣) في صفة الصفوة : مَنْ .

(٤) راجع ما سبق في ترجمة « حكيمة الدمشقية » رقم (٢٣) .

(٥) في صفة الصفوة : « مخلص » وهو أوفق لمقابلته بالنكرة « عارف » .

ومات فاطمةُ رحمةُ اللهَ عليها بمكة ^(١) ، في طريق العُمرَة ، سنة ثلاثٍ وعشرين ومائتين .

* * *

(١) لم يترجم لها التقى الفاسى ، في العقد الثمين ، مع أنها من شرطه

(٣١)

أُمُّ هَارُونَ الدَّمَشْقِيَّةُ *

مِنْ كِبَارِ نِسَاءِ الشَّامِ

كَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ يَقُولُ : مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ يَكُونَ بِالشَّامِ مِثْلُ أُمِّ هَارُونَ .

أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ حَمْزَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِثِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأُمِّ هَارُونَ : أَتُحِبُّنَ الْمَوْتَ ؟
قَالَتْ : لَا .

قُلْتُ : وَلِمَ ؟

قَالَتْ : لَوْ عَصَيْتُ آدَمِيًّا مَا أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ ، فَكَيْفَ أَحْبَبْتُ لِقَاءَ اللَّهِ وَقَدْ عَصَيْتُهُ ؟

وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ : خَرَجَتْ أُمُّ هَارُونَ مِنْ قَرْيَتِهَا ، فَصَاحَ رَجُلٌ بِصَبِيٍّ :
خُذْهُ .

قَالَ : فَسَقَطَتْ أُمُّ هَارُونَ ، فَوَقَعَتْ عَلَى حَجَرٍ ، فَظَهَرَ الدَّمُ عَلَى مِقْنَعَتِهَا ^(١) .

* ترجمتها فی : صفة الصفوة ٤/٣٠٣ ، ٣٠٤ ، طبقات الشعرائی ١/٦٦ ٤ ٦٧ ٤ الدر المنثور ص ٧٠ ، أعلام النساء ٥/٢٠٠ ، ٢٠١ .
(١) المِقْنَعَةُ : مَا تُقَنَّعُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا ، أَيْ تَسْتَرُهَا وَتَغْطِيهَا .

فقال أبو سليمان : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى صَبْعِي ^(١) صَبِيحٌ فَلْيَنْظُرْ إِلَى
أُمِّ هَارُونَ .

* * *

(١) الصَّبْعُ : هو العُشَى يأخذ الإنسان من الحرّ وغيره . ويقال : صَبَعَ الإنسانُ صَبْعاً وَصَبْعاً
فهو صَبِيعٌ : غُشِي عليه وذُهِبَ عقلُه من صوتِ يسمعه كالهُلَّةِ الشديدة . فهذا هو معنى « الصبغ » في
اللغة . أما « الصبغ » عند الصوفية فهو « الفناء في الحقّ بالتحلّي الذاتي » . انظر اصطلاحات الصوفية
للقاشاني ص ١٤٠ .

(٣٢)

بَحْرِيَّةٌ *

كانت من عارفات البصريين .

صَحِبَتْ شَقِيقاً ^(١) ، وكانت من أقرانه .

وقفت يوماً على شقيق ، فقالت : أخبرني عن علمٍ لم تُسَطِّره الأَقلامُ ،
ولم تُدَسِّسه الأوهامُ ، جديداً العهد بالعلامُ . فتحيرَ شقيقٌ من كلامها ، وقال :
انظروا ما تقول هذه !

أخبرنا أبو جعفر الرازي ، حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بن حمزة ، حَدَّثَنَا أحمد بن أبي
الحواري ، قال : حَدَّثَنِي عَجُوزٌ من أهل البصرة ، قالت : سمعتُ بَحْرِيَّةً تقول :
إذا ترك القلبُ الشهواتِ أَلْفَ العِلْمِ واتَّبَعَهُ ، واحتملَ كُلُّ ما يَرِدُ عليه .

* * *

* ترجم لها ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣٩/٤ .

(١) في الأصل : « شقيق » . وهو شقيق بن إبراهيم البلخي . من مشاهير مشايخ خراسان . طبقات
الصوفية ص ٦١ . وذكر ابن خلكان أنه توفي سنة ١٥٣ ، وفيات الأعيان ٤٧٦/٢ .

(٣٣)

فاطمة البردعية

كانت تُنزلُ أُرْدَيْيلَ ^(١) . وكانت من العارفات المتكلمات بالشطح .
سمعتُ أبا الحسن السَّلامِيَّ ، يقول : سألتُ فاطمةَ البردعيةَ بعضَ المشايخ ،
عن قول النبي ﷺ ، حاكياً عن ربِّه : « أنا جليسُ مَنْ ذَكَرَنِي » ^(٢) .
ففاوضها ساعة . فقالت : لا ، ولكنَّ أُنِّمُ الذِّكْرُ أن تشهدَ ذِكْرَ المذكورِ
لك مع دوامِ ذِكْرِكَ له ، فيَقْنِي ذِكْرُكَ في ذِكره ، وَيَقْنِي ذِكره لك حين لا مكانَ
ولا زَمانَ .

* * *

(١) من أشهر مدن أذربيجان .

(٢) هو من حديث موسى عليه الصلاة والسلام ، قال : « يارب ، أقربُّ أنت فأناجيك ، أو بعيد فأناديك ؟ فقيل له : يا موسى ، أنا جليس من ذكرني » كشف الخفاء ٢٠١/١ ، وانظر سير أعلام النبلاء ١٥٧/٨ .

(٣٤)

عائشة الدِّينَوْرِيَّة

أخبرنا محمد بن الفضل ، إجازةً ، قال : سمعتُ أحمد بن محمد الكوكبي ، قال : سألت عائشة الدِّينَوْرِيَّةَ عمَّا أوصاها به إبراهيم بن شيبان ^(١) . قالت : دخلتُ عليه وأنا أريدُ الحجَّ . فقلتُ : أوصيني بشيءٍ يَحْمِلُنِي في الطريق . فقال : إذا خرجتِ من عَتَبَةِ دارِكَ ، ووضعتِ قَدَمًا ، فلا تأملي أنكَ ترفعين الآخرَ حتى يكونَ قَبْرُكَ هناك .

قالت : فكان ذلك الذي حَمَلَنِي في الطريق .

قالت : وحضرته عند وفاته ، فقلت : أوصيني بشيءٍ . قال : تبرّكي بكلِّ ما يدفعه إليك الشيوخ .

* * *

(١) أبو إسحاق الفَرَزِينِي . قال السُّلَمِيُّ في ترجمته : « له مقامات في الورع والتقوى يعجز عنها الخلق ، إلّا مثله ... وكان شديدًا على المدّعين ، متمسكًا بالكتاب والسنة ، لازمًا لطريقة المشايخ والأئمة » . طبقات الصوفية ص ٤٠٢ - ٤٠٥ . توفي سنة ٣٣٧ ، وانظر ترجمته في سر أعلام النبلاء ٣٩٢/١٥ - ٣٩٤ ، فهناك كلامٌ جيد عن « الفناء والبقاء » عند قدماء الصوفيّة . وانظر حواشي سر أعلام النبلاء ، الموضع الآتي ، ففيه إحالة إلى ما كتبه ابن القيم في مدارج السالكين عن الفناء وأقسامه ومراتبه ، وما هو مذكور وما هو محمود . وانظر الرسالة القشيرية ٢١١/١ .

(٣٥)

أُمَةُ الْحَمِيدِ بِنْتُ الْقَاسِمِ

صَحَبَتْ أَبَا سَعِيدٍ الْخُرَّازَ ^(١) ، وكانت تخدمه وتُحْكِي عنه .

أخبرنا أبو بكر المقيّد الجرجرائيّ ، إجازةً ، قال : سمعتُ أُمَةَ الْحَمِيدِ بِنْتَ الْقَاسِمِ ، تقول : سمعتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُرَّازَ ، يقول : الواصلون قومٌ أَدْخَلَتْ قُلُوبُهُمْ خَزَائِنَ ^(٢) الْأَنْوَارِ ، فَأَنَاحَتْ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ .

وقالت أُمَةُ الْحَمِيدِ : قلتُ لأبي سَعِيدٍ الْخُرَّازَ : أوصيني . فقال لي : راقبي اللَّهَ تَعَالَى فِي سِرِّكَ ، وَاتَّبِعِي أَوَامِرَهُ عَلَى ظَاهِرِكَ ، وَاجْتَهِدِي فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ ، وَالْقِيَامِ بِخِدْمَتِهِمْ ، تُصِلِي بِذَلِكَ إِلَى مَقَامِ الْأَبْرَارِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

* * *

(١) اسمه : أحمد بن عيسى . من أهل بغداد . وهو من أئمة القوم وجلة مشايخهم . قيل : إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء - وانظر التعليق السابق - قال الحافظ الذهبي : « ويقال إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء ، فأُتِيَ سَكَنَةُ فَاتَتْهُ اقصَد خيراً فولدَ أمراً كبيراً ، تشبَّث به كُلُّ اتِّحَادِي ضَالٍّ به » . توفي الخُراز سنة ٢٨٦ ، وقيل : ٢٧٧ ، و ٢٧٩ . طبقات الصوفية ص ٢٢٨ - ٢٣٢ ، سير أعلام النبلاء ٤١٩/١٣ - ٤٢٢ .

(٢) انظر شبيهاً لهذا في طبقات الصوفية ص ٢٣٢ .

(٣٦)

عائشة امرأة أبي حفص (١) الثيسابوري

وجدت بخط أبي جعفر أحمد (٢) بن حمدان : سألت عائشة امرأة أبي حفص ، أبا حفص عن البكاء (٣) .

فقال أبو حفص : بكاء الصادق أن يكتى ويكتى على بكائه أنه غير صادق في بكائه ، لعل الله تعالى ألا يرضى منه ذلك البكاء ، فبكائه على قلة صديقه في بكائه أنفع له من ابتداء بكائه ؛ لأنه لا يرفع للعبد حال إلا بنقصانه عنده .

* * *

(١) اسمه عمرو بن سلم ، وقيل : عمرو بن سلمة ، وهو الصحيح ، فيما ذكر السلمي . وهو أحد الأئمة السادة . توفي سنة ٢٧٠ ، وقيل : ٢٦٧ . طبقات الصوفية ص ١١٥ - ١٢٢ .

(٢) ترجمته في طبقات الصوفية ص ٣٣٢ .

(٣) انظر عن « البكاء » طبقات الصوفية ص ٨١ ، ١٠٠ .

(٣٧)

فاطمة . الملقبة بزيتونة

خادمة أوى حمزة ، والجُنَيْد ، والثَّورَى ^(١).

وكانت من الأولياء .

سمعت أبا الفرج الورثاني ، يقول : سمعت مُفضَّل بن داود البغدادي ، يقول : سمعتُ فاطمة المعروفة بزيتونة خادمة الجُنَيْد والثَّورَى وأوى حمزة ، تقول : أتيتُ أبا الحسين الثَّورَى ، في يومٍ شديد القُر . فقلت له : أجيئك بشيءٍ تأكله ؟ قال : نعم . قلت : ما تريد ؟ قال : خبزٌ ولبنٌ . وكان بين يديه نارٌ يُقَلِّبُها بيده .

فأكل من ذلك الخبز واللبن ، ويده أسودٌ من الرماد . فجعل اللبنُ يسيلُ على يده ، ويغسلُ ذلك السَّوادَ عنه . فنظرْتُ إليه ، وقلتُ : ياربُّ ما أَقْدَرَ أولياءك ! ما فيهم أحدٌ نظيفٌ !

ثم خرجتُ من عنده ، فجزَّتُ على صاحب الرُّبع . فإذا بامرأةٍ تعلَّقتُ بى ، وقالت : الرُّزْمَةُ التى كانت هاهنا أَخَذَتْها .

فَحَمَلْنِي صاحبُ الرُّبع إلى الأمير . وبلغ ذلك الثَّورَى ، فأسرع في طلبى ، فلمَّا صرنا بين يدى السلطان قال الثَّورَى : لا تتعرَّض لها فإنها وليَّةُ الله . قال : ما جِئْتى ومعهما مَنْ يُطالِبُها ؟

(١) أبو حمزة الخراسانى . واسمه : محمد بن إبراهيم . تاريخ بغداد ١٣٤/٥ . وهو من أئمة المشايخ وأورعهم . توفى سنة ٢٩٠ .

والجُنَيْد بن محمد . أبو القاسم القواريرى البغدادى . من أئمة القوم وسادتهم . توفى سنة ٢٩٧ .
والثَّورَى : أبو الحسين أحمد بن محمد الخراسانى البغدادى . من أجَل مشايخ القوم وعلمائهم . توفى سنة ٢٩٥ . الرسالة القشيرية ص ١٤٧ ، وطبقات الصوفية ص ١٥٥ - ١٦٩ ، ٣٢٦ - ٣٢٨ .

فإذا بجارية سوداء معها الرُّزْمَةُ ، قالت : قد وجدنا الرُّزْمَةَ .
 فأخذ الثوري يبدى ، وأخرجني من عند السلطان ، وقال : لِمَ تقولين :
 ما أَوْحَشَ أوليائك وأَقْدَرَهُم ؟
 فقلت : بُتُّ إلى الله تعالى من قولي هذا ^(١)

* * *

(١) انظر هذه القصة في ترجمة « الثوري » من تاريخ بغداد ١٣٤/٥ ، وطبقات الأولياء ص ٦٦ .

(٣٨)

صَفَاءُ الرَّازِيَّةِ

تزوَّجها أبو حفص ^(١) النيسابوري ، بالرَّيِّ .

وكانت من سادات المسلمين .

وأقام أبو حفص عندها مدةً . فلما أراد أن يخرج من الرِّيّ قال لها :
إن أردتِ أن أطلقك وأدفعَ إليك مَهْرَكَ حتى أَقِيلَ ^(٢) ، فإني خارجٌ ولا أدرى
متى أصل إليك .

فقالت : لا أختار ذلك ، ولكن دَعْنِي أَكُونُ في جِبالِكَ ، وتَلَحُّقَنِي بركاتُ
ذلك ، وأكون في ذِكْرِكَ ودَعَائِكَ .

وقالت لأبي حفص وقتَ خُرُوجِهِ مِنْ عِنْدِهَا : عَلِّمْنِي كَلِمَةً أَحْفَظُهَا
عَنْكَ .

فقال لها : اعْلَمِي أن أعرفَ الناسَ بالله أشدُّهم خوفاً منه وَخَشْيَةً له .
وأكثرهم مَحَبَّةً له مَنْ آثَرَ خِدْمَتَهُ على جميعِ حَرَكَاتِهِ ، ولا يَتَحَرَّكُ إِلَّا له ،
ولا يَسْنَعِي إِلَّا في مَرْضَاتِهِ .

وقالت لأبي حفص : أوصيني . فقال : أوصيك بِلُزُومِ البيتِ ، والدُّنُوِّ
من المحرابِ ، والقراءة من القرآن ما تَحْفَظُطِهِ ، وملازمة الصُّمْتِ ، وتركِ مالا
يَعْنِيكَ ، والقيامَ بمنافعِ الناسِ على حَسَبِ الطَّاقَةِ .

* * *

(١) تقدّمت ترجمته ، في أثناء الترجمة رقم (٣٦) .

(٢) هو في الأصل هذا الرسم دون نقط ، ولعل اجتهدى فيه صحيح ؛ فإن معنى قَلَّلَ : رَجَعَ ،
من باب نصر وضرب ، قُفُّوا وقُفِّلًا .

(٣٩)

أُنَيْسَةُ بِنْتُ عَمْرٍو *

صَحِبَتْ مُعَاذَةَ ^(١) الْعَدَوِيَّةَ .

حكى محمد بن الحسين البرجلاني ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ،
 عن دلال بنت المدل ، قالت : كانت أُنَيْسَةُ بِنْتُ عَمْرٍو خادمةً مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةَ .
 وكانت تقول : العملُ يجب أن يكونَ معه ثلاثةُ أشياء : الإخلاصُ والصَّوابُ
 والسَّنة .

* * *

* سبقت برقم (١٢) .

(١) سبقت ترجمتها برقم (٥) .

(٤٠)

أم الأسود بنت زيد العدوية •

كانت مُعَاذَةُ الْعَدْوِيَّةُ أَرْضَعَتْهَا .

قالت أم الأسود : قالت لي مُعَاذَةُ الْعَدْوِيَّةُ : لا تُفْسِدِي رَضَاعِي بِأَكْلِ
الحرام ، فَإِنِ جَعَدْتَ جُهِدِي حِينَ أَرْضَعْتِكَ أَلَّا أَكُلَ إِلَّا حَلَالاً ، فَاجْتَهِدِي بَعْدَ
ذَلِكَ أَلَّا تَأْكُلِي ^(١) إِلَّا حَلَالاً ، لَعَلَّكَ تُوقِّقِينَ لَخْدَمَةِ سَيِّدِكَ ، وَالرُّضَا بِقَضَائِهِ .
وكانت أم الأسود تقول : ما أَكَلْتُ شَيْئاً إِلَّا فَاتَّئِنِّي فَرِيضَةً أَوْ وَرَدَ مِنِّي
أُورَادِي .

* * *

• سبقت ترجمتها برقم (١٣) . لكن الأقوال مختلفة .
(١) لي الأصل : « أَلَّا تَأْكُلِينَ » . وصححه من صفة الصفوة ٣٢/٤ .

(٤١)

أُمُّ عَلِيٍّ امْرَأَةُ أَحْمَدَ بْنِ خَضِرَوَيْهِ الْبَلْخِيِّ (١)

كَانَتْ مِنْ بَنَاتِ الرُّسَاءِ وَالْأَجَلَّةِ (٢) .

وَكَانَتْ مُوسِرَةً ، فَأَنْفَقَتْ مَالَهَا كُلَّهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ ، وَسَاعَدَتْ أَحْمَدَ عَلِيٍّ
مَا هُوَ عَلَيْهِ .

لَقِيتُ أَبَا حَفْصٍ النَّيْسَابُورِيَّ ، وَأَبَا يَزِيدَ الْبَسْطَامِيَّ . وَسَأَلْتُ أَبَا يَزِيدَ عَنْ
مَسَائِلَ .

حُكِيَ عَنِ أَبِي حَفْصٍ أَنَّهُ قَالَ : مَا زِلْتُ أَكْرَهُ حَدِيثَ النِّسْوَانِ حَتَّى لَقِيتُ
أُمَّ عَلِيٍّ ، زَوْجَةَ أَحْمَدَ بْنِ خَضِرَوَيْهِ . فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْعَلُ مَعْرِفَتَهُ حَيْثُ
يَشَاءُ .

وَقَالَ أَبُو يَزِيدَ الْبَسْطَامِيُّ : مَنْ تَصَوَّفَ فَلْيَتَصَوَّفْ بِهَيْمَةَ كَهَيْمَةِ أُمِّ عَلِيٍّ ،
زَوْجَةِ أَحْمَدَ بْنِ خَضِرَوَيْهِ ، أَوْ حَالِ كَحَالِهَا .

حُكِيَ عَنِ أُمِّ عَلِيٍّ أَنَّهَا قَالَتْ : دَعَا اللَّهُ تَعَالَى الْخَلْقَ إِلَيْهِ بِأَنْوَاعِ الْبِرِّ
وَاللُّطْفِ ، فَمَا أَجَابُوهُ . فَصَبَّ عَلَيْهِمْ أَنْوَاعُ الْبَلَاءِ ؛ لِيُرِدُّهُمْ بِالْبَلَاءِ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ
أَحَبُّهُمْ .

وَقَالَتْ أُمُّ عَلِيٍّ : مَا ذَكَرْتُ فَقْرِي قَطُّ إِلَّا ذَكَرْتُ اسْتِعْنَائِي بِرَبِّي وَغِنَاهُ ،
فِيُزِيلُ عَنِّي مَوَاقِفَ الْفَقْرِ ، وَأَقُولُ : يَكُونُ فَقِيرًا مَنْ لَهُ سَيِّدٌ مِثْلُهُ ؟ .

(١) أَبُو حَامِدٍ . مِنْ كِبَارِ مَشَائِخِ خُرَاسَانَ . تَوُفِّيَ سَنَةَ ٢٤٠ ، طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ ص ١٠٣ - ١٠٦ ،
وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ « أُمَّ عَلِيٍّ » هَذِهِ ، وَحَكَى قِصَّةَ فِي دُخُولِهَا عَلَى أَبِي يَزِيدَ الْبَسْطَامِيِّ بِصَحْبَةِ زَوْجِهَا .
رَاجِعْ بَلِيْسَ لِابْلِيسَ ص ٣٥١ .

(٢) هَكَذَا . وَالصَّحِيحُ : « الْجَلَّةُ » . وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ الْمُصَنِّفُ يَسْتَعْمِلُ الْاِثْنَيْنِ . انْظُرْ
الطَّبَقَاتُ ص ٢١٢ ؛ ٢٢٨ .

وقالت : فَوْتُ الحاجةِ أيسرُ من الدُّلِّ فيها .

وقالت وجاءتها امرأةٌ من أهل بَلخ ، فقالت لها : ما حاجتُكِ ؟ قالت :
جئتُ لأتقربَ إلى الله بخِدْمَتِكَ . فقالت لها : لِمَ لا تتقربين ^(١) إلَيَّ بخِدْمَةِ
رَبِّكِ ؟ ^(٢)

* * *

(١) في الأصل : لم لا تتقربى .
(٢) وهذا هو التصوُّف الحق . فاعمل .

(٤٢)

فاطمة بنت عبد الله المعروفة بجُؤَيْرِيَّة

صاحبة أبي سعيد الخُرَّاز (١).

سمعتُ علي بن سعيد المقرئ ، يقول : سمعتُ أحمد بن الحسين المالكي ، قال : سمعت فاطمة بنت عبد الله ، المعروفة بجُؤَيْرِيَّة تلميذة أبي سعيد الخُرَّاز ، تقول : أوَّلُ هَمٍّ يَرُدُّ علي العارفِ يقطعُه عن كُلِّ شيءٍ . إنما ذلك نَظَرٌ من الله لهم ؛ لِيُطَهِّرَهُم عن كُلِّ شيءٍ بذلك .

وبإسناده قالت : سمعتُ أبا سعيد الخُرَّاز ، يقول : مِن شأنِ المحبِّ لمولاه إذا تمكَّنت مودَّتُه في ضميره ، أن يُطَهِّرَ قلبه للكَلَفِ به ، والشَّغَفِ بحبِّه ، والهُدَيان بِذِكْرِهِ ، ويمَنَعَه مِنَ الاتِّساعِ .

وَمِن شأنِ مَنْ قد باشَرَ قلبه شيئاً مِنَ الشَّوْقِ أن يَنسَى حَظَّهُ مِنَ الدُّنْيَا والآخِرَةِ ، ويفقدَ تدييرَ نفسه ، ولا يجِدَ طَعَمَ الخِدْمَةِ كما وجده المجنون ، يكون بمولاه كَلِفاً دَنَفاً هائِماً مُتَحِيرّاً .

وبإسناده قالت : سمعتُ أبا سعيد ، يقول : مِن شأنِ العارفِ أن تراه مرَّةً وإلهاً مُنْقَطِعاً ، لا فِعْلَ فيه لغير سيِّده . وتارةً تراه مع الخَلْقِ ، كأنه واحدٌ منهم ، قد خَفِيَ عليهم مكانه ، إلَّا أنَّه ساكِنٌ مِن هَيَجَانِهِ ، مُتَّصِلُ الهِمَّةِ بواجِده .

* * *

(١) سبقت ترجمته في أثناء الترجمة رقم (٣٥) .

(٤٣)

مُؤَلِّسَةُ الصُّوْفِيَّةِ

كانت من متعبدات الشام .

وكانت جَلْدَةً نَكِدَةً (١) .

سمعتُ محمد بن عبد الله الحافظ يقول : سمعتُ الحسين بن محمد بن إسحاق ، يقول : سمعتُ أبا عثمان الحنَّاط ، يقول : سمعتُ محمد بن يعقوب ابن يوسف ، يقول : سألتُ مؤنِّسَةَ الصُّوْفِيَّةِ المتعبدَةَ : لِمَ لَيْسَتْ هَذَا الشَّعْرُ ؟ خوفاً منه ، أو حُباً له ؟ فقالت : مُكَاهِدَةٌ .

* * *

(١) هكذا جاءت الكلمة واضحة ، ولعل المراد أنها كانت تشدُّد على نفسها ، مجاهدة ومُكاهِدَةٌ ، كما تدلُّ إجابتها في الخبر المذكور . ويقال : نَكِدَ عَيْشُهُمْ بكسر الكاف ، يَنْكُدُ نَكْدًا : اِسْتَقْدَّ .

(٤٤)

فَخَرَوْنِهِ بِنْتُ عَلِيٍّ مِنْ أَهْلِ نَيْسَابُور

كانت زوجة أبي عمرو بن نُجَيْد .

سمعت جَدِّي ^(١) أبا عمرو بن نُجَيْد ، يقول : كانت فائدتى مِنْ صُحْبَةِ
فَخَرَوْنِهِ لم تكن دُونَ فائدتى من صُحْبَةِ أبي عثمان ^(٢) .

وسمعت جَدِّي يقول : سمعتُ فَخَرَوْنَهُ يقول : حالٌ ضَعِيفٌ ، وَخَطَرٌ
عَظِيمٌ ، وَدَعْوَى عَرِيضَةٌ ، وَصِدْقٌ قَلِيلٌ .

وقالت فَخَرَوْنُهُ مرَّةً لأبي عَلِيٍّ الثَّقَفِيِّ ^(٣) ، رحمه الله : إن الإنسان إذا
تَكَلَّمَ بِالْعِلْمِ يُرِيحُ قَلْبَهُ وَنَفْسَهُ ، وَيَعْظُمُ فِي نَفْسِهِ ؛ لاسْتِحْسَانِهِ كَلَامَهُ . وإذا
اسْتَعْمَلَ الْعِلْمَ أَتْعَبَ نَفْسَهُ وَقَلْبَهُ ، وَيَصْغُرُ فِي نَفْسِهِ ؛ لَعَلِمِهِ بِقِلَّةِ إِخْلَاصِهِ فِي
مَعَامِلَتِهِ .

فبكى أبو عَلِيٍّ [ثم قال] ^(٤) : لا أقول لك إلا ما قال عمر
ابن الخطاب ، رضى الله عنه : امرأةٌ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرُ ^(٥) .

(١) هو جَدُّهُ لَأَمَتِهِ ، كما بُيِّهَتْ عَلَيْهِ فِي التَّرْجَمَةِ رَقْم (١٢) .

(٢) يريد « أبا عثمان الجيرى النيسابورى . وهو سعيد بن إسماعيل » . طبقات الصوفية ص ١٧٠ ،

. ٤٥٤

(٣) هو محمد بن عبد الوهاب . كان إماماً فى أكثر علوم الشرع . عطل أكثر علومه ، واشتغل
بعلم الصوفية ، وتكلم فيه أحسن كلام . تولى سنة ٣٢٨ . طبقات الصوفية ص ٣٦١ - ٣٦٥ .

(٤) تكملة بمثلها يلتزم الكلام .

(٥) قصة عمر رضى الله عنه مع هذه المرأة المذكورة فى تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ
زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَأَنْتُمْ أَحْدَاثٌ فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَنْتُمْ أَخْلَوْنَهُ بِهِنَّ وَإِنَّمَا مَبِينَا ﴾ سورة النساء
٢٠ ، وانظر تفسير القرطبي ٩٩/٥ .

وَحُكِيَ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : مَنْ جَعَلَ السَّبَبَ إِلَى الْوَصُولِ إِلَى رَبِّهِ غَيْرَ مُلَازِمَةٍ
طَاعَتِهِ ، وَاتَّبَعَ رَسُولَهُ ﷺ ، فَقَدْ أَخْطَأَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ .
مَاتَتْ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

* * *

(٤٥)

فاطمة بنت أحمد الحجازية

صحبت زكريا السُّحَنِّي (١) . ولقيت أبا عثمان (٢) .

سمعت جَدِّي (٣) ، رحمه الله ، يقول : سمعت فاطمة الحجازية ، تقول :
 ما قال أحدٌ لأحدٍ : يا أحمق ، إلا قلتُ : لبيك ، ظننتُ أنه يَعْنِينِي به .
 فلا أحدٌ (٤) أظهرُ حُمَقاً ممن يُوالِي عَدُوَّهُ ، ويُعادِي وليَّه ! النَّفْسُ والشَّيْطَانُ
 عَدُوَّانِ ، ونحنُ نُوالِيهِما ونُطِيعُهُما . والكتابُ والسُّنةُ مواضعُ نجاتنا وخلاصنا ،
 وقد أعرضنا عنهما .

وقالت فاطمة يوماً لأبي العباس الدِّينَوْرِي (٥) ، وهو يتكلَّم في شيءٍ من
 الأُنس (٦) : ما أحسنَ وَصْفَكَ عما أنت غائبٌ عنه !

* * *

(١) هكذا جاءت هذه التَّسْمية بهذا الضبط ، ولم أعرفها . وقد ذكر أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ المصنِّفُ
 « زكريا » هذا استطراداً في طبقات الصوفية ص ١١٧ حين نقل عن أخيه « محمد بن بحر الشَّجِينِي »
 ولم أعرف « الشَّجِينِي » هذه أيضاً .

(٢) هو أبو عثمان الجِرِّي . وتقدَّمت ترجمته في أثناء الترجمة السابقة .

(٣) هو جدُّه لأمه ، كما سبق في الترجمة السابقة .

(٤) في الأصل : « فلا أحدٌ أظهرُ ... » والذي أثبتُّه يناسب الكلام السابق .

(٥) هو أحمد بن محمد . من أفضى المشايخ ، وأحسنهم طريقة واستقامة . مات بسمرقند بعد الأربعين

وثلاثمائة . طبقات الصوفية ص ٤٧٥ - ٤٧٨ .

(٦) انظر تعريف « الأُنس » عندهم في الرسالة القشيرية ص ١٩٩ ، وطبقات الصوفية ص ٥٥٥

() كشاف المصطلحات الصوفية () .

(٤٦)

ذِكْرَةُ

من العبادات الواليات .

أخبرنا أبو حفص عُمر بن مَسْرُور الزاهد ببغداد ، قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
 الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ الْوَاعِظُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ - قَالَ :
 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّاسُ
 الْإِسْكَافِ ، قَالَ : كَانَتْ عِنْدَنَا مَجْنُونَةٌ يُقَالُ لَهَا : ذِكْرَةٌ . فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ يَوْمَ
 الْعِيدِ فِي يَدَيِ قِطْعَةٍ فَالْوَدَجُ فَقَالَتْ : مَا مَعَكَ ؟ قُلْتُ : فَالْوَدَجُ ^(١) .

فَقَالَتْ : إِنِّي أَسْتَحْيِي أَنْ يَرَانِي اللَّهُ تَعَالَى حَيْثُ يَكْرَهُ .

أَلَا أَصِيفُ لَكَ فَالْوَدَجُ تَذْهَبُ فَتَعْمَلُهُ إِنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ ؟

قُلْتُ : بَلَى .

قَالَتْ : تُخَذُ سُكَّرُ الْعَطَاءِ ، وَتُشَاسِجُ ^(٢) الصُّغَاءُ ، وَمَاءُ الْحَيَاءِ ، وَسَمَنُ
 الْمُرَاقَبَةِ ، وَزَعْفَرَانُ الْجَزَاءِ ، وَصَفِّهِ بِمَنَاخِلِ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ ، وَانصِبْ تَحْتَهُ
 ذَيْكَدَانِ ^(٣) الْحُزْنِ ، وَرَكْبُ ظَنَاجِيرِ ^(٤) الْكَمَدِ ، وَاعْقِدْهُ بِاسْطِطَامِ ^(٥)

(١) نَوْعٌ مِنَ الْخُلُوفِ ، أَعْجَمِيٌّ مَعْرَبٌ . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ الْفَالُودُ ، وَالْفَالُودُ قِيٌّ ، وَلَا تَقُلْ :
 الْفَالُودُجُ . إِصْلَاحُ الْمُنْطَقِ ص ٣٠٨ ، وَحِكَاةُ الْجَوْهَرِيِّ فِي الصَّحَاحِ (قُلْد) . وَانْظُرِ الْمَعْرَبَ لِلْجَوَالِقِيِّ
 ص ٢٤٧ .

(٢) أَعْجَمِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَهُوَ مَا يُعْرَفُ عِنْدَنَا بِمَصْرِ الْآنَ بِاللُّشَا ، بِكَسْرِ النُّونِ ، وَيُسْتَخْرَجُ مِنَ الْقَمْحِ ،
 وَيَدْخُلُ فِي صِنَاعَةِ كَثِيرٍ مِنَ الْخُلُوفِ . الْمَعْرَبُ ص ٣٤٠ .

(٣) لَمْ أَجِدْهُ فِي كُتُبِ الْمَعْرَبِ .

(٤) وَهَذَا أَيْضاً لَمْ أَجِدْهُ .

(٥) مِثْلُ سَابِقِيهِ .

الاعتبار ، وأوقد تحته نيران الزفير ، وأسطه على الحذر حتى يضربه نسييم هواء
 التهجد . فإذا أكلت منه لقمة تصير من الأكياس ، وتبرأ من الوسواس ،
 وحبيبك ^(١) إلى صُدُورِ الناس ، وتُبغضُ إليك رِبط ^(٢) الأكياس ، وتكفيك من
 شر الوسواس الحُتّاس ، وتُدور عليك الحور العين في الفردوس بالكاس . ثم
 أنشأت تقول :

هَمُّ المِحبِّ تَجُولُ فِي المَلَكُوتِ وَالقَلْبُ يَشْكُو وَالْفَوَادُ صَمُوتُ ^(٣)

* * *

(١) هكذا في الأصل ، ولعله : وثحبك .

(٢) هكذا ، ولم أجد له معنى مناسباً في هذا السياق .

(٣) جاء بإزاء هذه الكلمة في هامش النسخة : « سُكُوت » وكأنها رواية . في « صموت » .

(٤٧)

عائشة بنت أبي عثمان سعيد بن إسماعيل الحيرى النيسابورى *

كانت من أزهد أولاد أبي عثمان وأورعهم ، وأحسنهم حالاً ووقفاً .
وكانت مُجابهة الدعوة .

سمعت ابنتها ^(١) أم أحمد بنت عائشة تقول : قالت لى أمى : يابنتى
لا تفرجى بفانى ^(٢) ، ولا تجزعى من ذاهب ، وافرجى بالله ، واجزعى من
سقوطك عن ^(٣) عفوي الله .

وسمعتها تقول : قالت لى أمى : الزمى الأدب ظاهراً وباطناً ، فما أساء
أحد الأدب ظاهراً إلا عُوقب ظاهراً ، وما أساء أحد الأدب باطناً إلا عُوقب
باطناً .

قال : وقالت عائشة : من استوحش بوحدته فذلك لقلّة أنسه برّه .
وقالت : من تهاون بالعبيد ^(٤) فهو لقلّة معرفته بالسيد . فمن أحب
الصانع عظم صنّعه .

ماتت سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

* * *

* ترجمتها فى صفة الصفوة ١٢٥/٤ ، وأعلام النساء ١٥٨/٣ ، وفيه تخليط فى اسمها ونسبها إليها ،
يُصحّح بما هنا .

(١) فى الأصل : « ابنة أم محمد » وأثبت الصواب من صفة الصفوة ، حكاية عن السلمى المصنف .
وستأتى ترجمة « أم أحمد » هذه برقم (٦٥) .

(٢) فى الأصل : « بفانى » وأثبت ما فى صفة الصفوة .

(٣) فى صفة الصفوة : من عين الله .

(٤) فى صفة الصفوة : بالعبد .

(٤٨)

فاطمة . أم اليمَن

امراة أبي علي الروذباري *

وكانت من الأجلة ^(١) . صاحبة حال وفهم وكلام حسن .

سمعت بعض أصحابنا يقول : كانت فاطمة امرأة أبي علي الروذباري ،
تقول : كيف لا أرغب في تحصيل ما عندك وإليك مرجعي ؟ وكيف لا أحبك
وما لقيت خيراً إلا منك ؟ وكيف لا أشتاق إليك وقد شوقتني إليك ؟ .

وحكى عنها أنها قالت : لا ينتفع العبد بشيء من أفعاله كما ينتفع بطلب
قوته من حلال .

وقالت فاطمة : الزاهد طالب حظ ؛ لأنه يطلب الاستراحة من طلب
الدنيا وتعبها ، لا غير .

قال : وخرجت يوماً من المصّر وقت خروج الحاج ، والجمال تمر
بها ، وهى تبكى وتقول : واضعفاء ! وتشتد على أثره :

قللت دُعُونِي وَاتَّبَاعِي رِكَابَكُمْ أَكُنْ طَوْرَعٌ أَيْدِيكُمْ كَمَا يَفْعَلُ الْعَبْدُ
وَمَا بِالرَّغْمِ لَا يَهُونُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُمْ بُدٌّ

وتقول : هذه حسرة من انقطع عن الوصول إلى البيت ، فكيف ترى
حسرة من انقطع عن الوصول إليه ؟

* * *

* هو أحمد بن محمد بن القاسم . من أهل بغداد ، وسكن مصر ، وصار شيخها ، ومات بها .
وكان عالماً فقيهاً ، عارفاً بعلم الطريقة ، حافظاً للحديث . توفي سنة ٣٢٢ . وروى عنه أنه سئل عن
يسمع الملاهي ، وزعمها حلالاً له ، وقال : لأني وصلت إلى درجة لا يؤثر في اختلاف الأحوال . فقال :
نعم ، قد وصل لعمري ، ولكن إلى سقر ! طبقات الصوفية ص ٣٥٤ - ٣٦٠ ، طبقات الشافعية ٤٨/٣ .
٥٤ -

(١) علقت عليها فيما سبق في الترجمة رقم (٤١) .

(٤٩)

عَمْرَةُ الْفَرَّغَانِيَّةُ

كانت واحدةً وَقَتِهَا ، مُخْلَقاً وَحَالاً وَفِرَاسَةً .

سمعت أبا منصور محمد بن أحمد بن عبدان ، بَمَرَوْ ، يقول : سمعت عائشة امرأة أحمد بن السري (١) ، تقول : قالت عَمْرَةُ الْفَرَّغَانِيَّةُ : ميراث الصُّمَّتِ الحكمةُ والتَّفَكُّرُ . وَمَنْ أُنْسَ بِالْخُلُوةِ مع الْعِلْمِ أَوْرَثَهُ ذَلِكَ أَنْسَاءً مِنْ غَيْرِ وَخَشَةِ .

وقالت عَمْرَةُ : مَنْ تَخَدَّمَ الْأَحْرَارَ وَالْفَتَيَانَ أَوْرَثَهُ ذَلِكَ عِزًّا عِنْدَ الْخَلْقِ وَمَهَابَةً فِي أَعْيُنِهِمْ ، وَدَلَّهُ ذَلِكَ عَلَى رُشْدِهِ ، وَبَلَغَهُ دَرَجَاتِ الْأَوْلِيَاءِ .

وسُئِلَتْ عَمْرَةُ : هل يُوَافِقُ الْعَارِفُ الزَاهِدَ ؟

فَقَالَتْ : إِنْ وَافَقَ الْحَيُّ الْمَيِّتَ وَافَقَ الْعَارِفُ الزَاهِدَ .

وسُئِلَتْ : كيف عرف موسى عليه السلام أن الذي يسمعه كلامُ الله

تعالى ؟

قالت : لِأَنَّ ذَلِكَ الْكَلَامَ أَفْنَى عَنْهُ أَوْصَافَهُ ، وَبَعْضُ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ كَلَامَ

الْخَلْقِ .

* * *

(١) لعله : أحمد بن محمد بن السري ، المتوفى في أوائل سنة ٣٥٧ ، وفيه كلام . انظر ميزان الاعتدال ١/١٣٩ ، وطبقات الصوفية ص ١٠٩ ، ويُصَحِّحُ فِيهَا تَارِيخَ وَفَاتِهِ ، بِمَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي الْمِيزَانِ .

(٥٠ - ٥١)

زُبْدَةُ وَمُضَنَّةٌ * . أَخْتَا بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ الْحَافِي

كانتا جميعاً من الوَرَعِ والزُّهْدِ بِحَالٍ .

قال أحمد بن حنبل : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْرِفَ بُعْدَهُ عَنْ سَبِيلِ الْوَرَعِ فَلْيَدْخُلْ
عَلَى أُخْتَيْ بِشْرِ الْحَافِي ، وَيَسْمَعْ مِنْ مَسَائِلِهِمَا ، وَيَتَصَيَّرَ طَرِيقَتَهُمَا ^(١) .

قالت زُبْدَةُ أُخْتُ بِشْرِ : أَثْقَلُ شَيْءٍ عَلَى الْعَبْدِ الذُّنُوبُ ، وَأَخْفُهُ عَلَيْهِ التَّوْبَةُ .

فَمَالَهُ لَا يَذْفَعُ أَثْقَلَ شَيْءٍ بِأَخْفٍ شَيْءٍ ؟

وقالت مُضَنَّةُ أُخْتُ بِشْرِ لِمَوْلَاةٍ دَخَلَتْ عَلَيْهَا ^(٢) : أَعْجَبُ مَا فِيكَ أَنْكَ

لَا تَهْتَدِينَ إِلَى اللَّهِ ، وَلَسْتَ تَطْلُبِينَ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ !

* * *

(١) لم أجد كلام الإمام أحمد هذا فيما بين يدي من كُتُب . لكنني وجدت له ثناءً على الأخت الثالثة لبِشْرِ ، وهي « مُخَّة » ، وذلك في الموضع الآتي من وفيات الأعيان ، وانظر مرآة الجنان ٩٤/٢ .
• ترجم لهما ابن الجوزي في صفة الصفوة ٥٢٤/٢ - ٥٢٦ ، وزاد أختاً ثالثة ، هي « مُخَّة » .
وذكر ابن خلكان الأخوات الثلاثة في ترجمة « بشر » من وفيات الأعيان ٢٧٦/١ .
(٢) في الأصل : عليه .

(٥٢ - ٥٣)

عَبْدَةُ وَآمنة . أَخَا أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِي .

كَانَتْ مِنَ الْعَقْلِ وَالذِّينِ بِمَحَلِّ عَظِيمٍ .

قَالَتْ عَبْدَةُ أَخْتُ أَبِي سُلَيْمَانَ : الزُّهْدُ يُورِثُ الرَّاحَةَ فِي الْقَلْبِ ، وَسَخَاءُ
النَّفْسِ بِالْمَالِ .

وَقَالَتْ عَبْدَةُ : الْعَاقِلُ مَنْ يَحْفَظُ صِلَاحَ إِخْوَانِهِ ، لَا مَنْ يَتَّبِعُ مُرَادَهُمْ .
وَحَكَى أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِزْمِيِّ ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَخْتَ
آمَنَةَ تَقُولُ : الْفُقَرَاءُ كُلُّهُمْ أَمْوَاتٌ إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ بِعِزِّ الْقِنَاعَةِ ، وَالرُّضَا بِفَقْرِهِ .

* * *

• ترجم لهما ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/٣٠٠ ، وحكى شيئاً من كلام أبي عبد الرحمن السلمى .
أما أخوهما « أبو سليمان الداراني » فهو عبد الرحمن بن عطية . وقيل : عبد الرحمن بن أحمد بن
عطية . كان إماماً كبيراً ، وكان زاهداً عصره . وهو من أهل داريا ، قرية من قرى دمشق . وُلِدَ فِي حَدُودِ
الْأَرَمِينِ وَمِائَةِ ، وَتَوَلَّى سَنَةَ ٢١٥ ، وَقِيلَ ٢٠٥ . طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ ص ٧٥ - ٨٢ ، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ
١٨٢/١٠ - ١٨٦ .

(٥٤)

عائشة . امرأة أحمد بن السري (١) . المروزيّة

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَثَانَ (٢) ، وَأَنْزَلَهَا أَبُو عَثَانَ فِي دَارِهِ .

سَمِعْتُ (٣) عَائِشَةَ تَقُولُ : مَنْ لَمْ يَخْرِصْ عَلَى التَّكْبِيرَةِ الْأُولَى وَالْجَمَاعَةِ فَهُوَ عَلَى الصَّلَاةِ أَقَلُّ جِرْصاً .

سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ : عَقَلُ الْعَارِفِ مِرَّةَ قَلْبِهِ ، وَقَلْبُهُ مِرَّةَ نَفْسِهِ ، وَرُوحُهُ مِرَّةَ عَقْلِهِ ، وَسِرُّهُ مِرَّةَ رُوحِهِ ، وَالتَّوْفِيقُ نُورُ الْمِرَّةِ ، وَدِقَّةُ الْبَصِيرَةِ فِي الْمِرَّةِ يُظْهِرُ لَهُ الْخَطَأَ مِنَ الصَّوَابِ .

سَمِعْتُ أَبَا مَنْصُورٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرُوزِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ : مَا أَكَلْتُ أَكْلَةً قَطُّ أَتَهَنَّى بِهَا إِلَّا أَكَلْتُ مَعَ فَقِيرٍ ، أَوْ فِي مَتَابَعَةٍ فَقِيرٍ ، أَوْ فِي مُشَاهَدَتِهِ .

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ : مَا قَصَدَنِي أَحَدٌ مِنَ الْفَتَيَانِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَّا وَجَدْتُ فِي سِرِّي نُوراً بِقَصْدِهِ ، إِلَى أَنْ يَصَلَ إِلَيَّ . فَإِنْ وَقَفْتُ لِخِدْمَتِهِ ، وَالْقِيَامِ بِوَأَجِبِهِ ، ثُمَّ لِيَ ذَلِكَ النُّورُ ، وَإِنْ قَصَرْتُ فِي خِدْمَتِهِ طَفِئَ ذَلِكَ النُّورُ .

* * *

(١) انظر حواشي الترجمة (٤٩) .

(٢) هو أبو عثمان الحميري ، سبق التعريف به عند الترجمة (٤٤) .

(٣) هكذا ضبطتُ الفعل بالبناء للمفعول ، وأخشى أن يكون قد سقط اسمُ رَأْيٍ بَيْنَ السُّلَمَى وَعَائِشَةَ ، لَمَا يَظْهَرُ لَكَ فِي أَسَانِيدِ الْأَخْبَارِ التَّالِيَةِ .

(٥٥)

فاطمة بنت أحمد بن هاليء
نيسابورية

صَحِبْتُ أبا عثمان ^(١) فَأَنْفَقْتُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ مَالاً كَثِيراً .
وكان أبو عثمان يقول : إِرْفَاقُ فاطمةَ للفقراء إِرْفَاقُ الْفَتَيَانِ ، لا تَطْلُبُ
به عَوْضاً في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .
وسألت فاطمةَ أبا عثمان : كيف السَّبِيلُ إلى معرفة الله عزَّ وجلَّ ؟
فقال لها : يَنْسِيَانِكَ نَفْسَكَ وَالْخُلُقَ ، وَإِنْكَارِكَ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى اللَّهِ ، حَتَّى
تُبْلِغُنِي إلى حَقِيقَةِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ .
وقالت فاطمةُ : الدُّنْيَا شَبَكَةٌ لِلْحَمَقَى ، لا يَفْعُ فيها إِلَّا مَنْ لا عَقْلَ لَهُ
ولا تَوْفِيقَ .

* * *

(١) هو الجعفي . عُرِفَتْ به في أثناء الترجمة (٤٤) .

(٥٦)

أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ . امْرَأَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السُّجَزِيِّ ^(١)

سَمِعْتُ جَدِّي ^(٢) يَقُولُ : سَمِعْتُ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ تَقُولُ : مَنْ احْتَقَرَ الْفُقَرَاءَ لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ بِاللَّهِ ، وَلَا حَالٌ ... ^(٣) .

وَسَمِعْتُهَا تَقُولُ : صَحْبَةُ الْإِخْوَانِ فِي الدُّنْيَا نَعِيمُ دَارِ الدُّنْيَا .

قَالَ : وَسَمِعْتُهَا تَقُولُ : الْعَيْشُ فِي لِقَاءِ مَنْ شَرَحَ صَدْرَكَ بِلِقَائِهِ ، وَيُدْلِكُ عَلَى الْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ ، وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا .

* * *

(١) من كبار مشايخ خراسان ، لم يذكروا له اسماً ، ووقفوا عند كنيته ونسبته . صاحب أبا حفص النيسابوري ، عمرو بن سلمة المتوفى سنة ٢٧٠ . طبقات الصوفية ص ١١٦ ، ٢٥٤ .

(٢) هو جَدُّهُ لَأُمِّهِ ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ نُجَيْدٍ ، وَسَبَقَ كَثِيراً .

(٣) هنا كلمة غامضة ، لم أستطع قراءتها .

(٥٧)

حَبِيبَةُ الْعَدْوِيَّة *

من كبار العارفات .

وكانت من أهل البصرة .

أخبرنا محمد بن أحمد بن سعيد الرازى ، قال : حدثنا العباس بن حمزة ،
حدثنا أحمد بن أبى الحوارى ، قال : حدثنا أبو محمد المكى ، قال : كانت حبيبة
إذا صلت العتمة قامت على السطح وشدت منزرها ، ودرعها فى خمارها ،
وتقول : إلهى ، غارت النجوم ، ونامت العيون ، وغلقت الملوك أبوابها ، وخلا
كل حبيب بحبيبه ^(١) ، وهذا مقامى بين يديك .

وإذا كان السحر قالت : إلهى ، هذا الليل قد أذبر ، وهذا النهار قد أقبل ،
فليت شعرى ، قبلت منى فأهنتى ، أم ردذتها فأعزى ؟

وعزتك ، لهذا ذابى ودأبك أبداً ما أبقيتني ، لو التهرئنى من بابك
ما برحت ، لما وقع فى قلبى من جودك وكرمك .

* * *

* ترجم لها ابن الجوزى فى صفة الصفوة ٣٢/٤ .

(١) يُنسب بعض هذا الكلام إلى رابعة العدوية .

(٥٨)

فاطمة الدمشقية

كانت واحدة وقتها .

وكانت تتناكر على المشايخ .

سمعتُ عليّ بن أحمد الطرسوسيّ يقول : لما دَخَلَ أبو الحسين
 المالكي^(١) دمشق تكلم في جامع دمشق ، وأحسن الكلام . فحضرت مجلسه
 فاطمة ، وقالت له : يا أبا الحسن : تكلمت فأحسنّت ، وأنت تُحسينُ أن تتكلم ،
 هل تُحسينُ أن تُسكت ؟ فسكت أبو الحسن ، ولم يتكلم بعد ذلك .

* * *

(١) انظر طبقات الصوفية ص ٣٢٣ .

(٥٩)

فُطَيْمَةُ . امرأةُ حَمْدُونَ الْقَصَّارِ (١)

كانت كبيرة الحال ، عظيمة القدر .

حُكِيَّ عن فُطَيْمَةَ أنها قالت : مِنْ أخلاق الصُّوفَى في المَعاشِرَةِ : أَنَّ مَنْ قَصَدَهُ قَبْلَهُ ، وَمَنْ غَابَ عَنْهُ لَا يَفْتَقِدُهُ ، وَمَنْ عَاشَرَهُ تَحَلَّقَ مَعَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ عِشْرَتَهُ لَمْ يُجْبِرْهُ عَلَى صُحْبَتِهِ .

وَسُئِلَتْ فُطَيْمَةُ عن العاقل . قالت : مَنْ يَحْيَا قَلْبُكَ بِمُجَالَسَتِهِ .

وقالت فُطَيْمَةُ : مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ لَمْ يَتَّسِمِ إِلَّا بِالْعُبُودِيَّةِ ، وَلَا يَفْتَخِرُ إِلَّا بِمَوْلَاهُ .

وقالت فُطَيْمَةُ : عِمَارَةُ القلب بالإعراض عن الدُّنْيَا ، وَخَرَابُ القلب بالاستعانة (٢) بِالْحَلَقِ .

وقالت فُطَيْمَةُ : مَنْ أَبْصَرَ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْهِ شَغَلَهُ الْقِيَامُ بِشُكْرِهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ .

* * *

(١) حمدون بن أحمد بن عماره . أبو صالح القصَّار النيسابوري . كان عالماً فقيهاً ، يذهب مذهب الثوري . تولى سنة ٢٧١ بنيسابور . طبقات الصوفية ص ١٢٣ - ١٢٩ ، سير أعلام النبلاء ١٣/٥٠ ، ٥١ .

(٢) في الأصل : بالاستعانة .

(٦٠)

أُمَّةُ اللَّهِ الْجَبَلِيَّةُ

كانت من جبال دامنغان ، من قرية يُقال لها : نوقابذ .
وهي امرأة عبد الله الجبلي ، صاحب أبي يزيد البسطامي ^(١) .
كانت لها آيات وكرامات . وكانت صاحبة فراسات .
وقرئتها على فرسخ من بسطام .
وكانت تُخبر زوجها عن أبي يزيد ، وعن أفعاله ، وتقول : أبو يزيد الساعة
يفعل كذا وكذا .
قال : فقدم مرة على أبي يزيد ، فأخبره بذلك . وكان أبو يزيد على كرسيه
يتوضأ ، فأخذ أبو يزيد بياضاً قبله وضرب به ^(٢) على كرسيه ، وقال له : قل
لها إن كانت صادقة تُخبر بذلك ، وأشير على الكرسي .
فلما خرج عبد الله أخذ أبو يزيد البياض من الكرسي . فجاء عبد الله
فسأل المرأة عن ذلك ، فقالت : ليس هناك شيء . قال عبد الله : الآن علمتُ
أنها كاذبة .
وأراد أبو يزيد بذلك أن يستترها عن زوجها ^(٣) .

(١) طيفور بن عيسى . الزاهد الكبير . توفي سنة ٢٦١ .

(٢) في الأصل : بها .

(٣) لهذه القصة دلالة عظيمة ، فكأن أبا يزيد البسطامي ، رضى الله عنه ، يريد أن يقطع مادة
الزهو والشجب والاعتزاز بما يُظهره الله على يد بعض عباده الصالحين . وكان بعض الصوفية يفرع من
مثل هذا إذا ظهر على يده وينفيه ؛ خوفاً أن يكون من فعل الشيطان . وقد حكى ابن الجوزي شيئاً من
ذلك . انظر تلبس إبليس ص ٣٨٣ .

سمعتُ علي بن محمد ، يقول : سمعتُ محمد بن علي ، يقول : سمعت
أبا عمران يقول : سمعتُ أبا يزيد يقول : كانت هُمُتِي في عبد الله فظَهَرَتْ في
امرأته .

وقالت هذه المرأة لزوجها عبد الله : إن قال لك ربك غداً : بأُيُسِر رجعتُ
إِلَيَّ ؟

فقال : أقول له : كنت أُنِيقُ بك في أمرٍ هذا الرُغيف .

فقالت : إني أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ أُجِيبَهُ عَنْ سؤَالِهِ بِرُغِيفٍ .

* * *

(٦١)

قُسَيْمَةُ . امرأة أبي يعقوب التَّيْسِي

وكانت من كبار النسوان في وقتها .

صحبَتْ أبا عبد الله الرُّوذْبَارِي (١) ، وَمِنْ فَوْقِهِ مِنَ الْمَشَايخ .

سمعتُ عليَّ بن أحمد الطُّرْسُوسِي ، يقول : جاء أبو عبد الله الرُّوذْبَارِي يوماً إلى بيت قُسَيْمَةَ . فرأى البابَ مُقْفَلًا ، فقال : اكسِرُوا الْقُفْلَ ، فَكَسَرُوا . فدخل أبو عبد الله البيت ، فقال : تَحْلُوا كُلُّ مَا فِيهِ ، فَأَخَذُوا كُلُّ مَا فِيهِ ، حَتَّى الْقِلْدَرَ وَالْحَزْفَ ، فَبَاعُوهُ وَأَخَذُوا بِهِ طَعَامًا ، وَقَعَدُوا لِلسَّمَاعِ .

فجاء أبو يعقوب ، فدخل البيت ، فلم يرَ شيئاً ، فتغيَّر قليلاً ثم قعد .

وجاءت قُسَيْمَةُ بعدَ ساعةٍ . فاستقبلها زوجها ، وقال : الشَّيْخُ أبو عبد الله ، وقد أخذ كُلَّ ما في البيت ، وفرَّغَ البيت !

فجاءت ودخلت وَسَطَ الْحَلْقَةِ وعليها كِسَاءٌ جُوزِيٌّ بَصْرِيٌّ ، فطَرَحَتْهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ . ودخلت البيت . فقال لها أبو يعقوب : لم يكنْ لَنَا إِلَّا ما عليك ، فطَرَحْتِيهِ لَاهِم !

فقالَتْ : يَا سَخِينِ الْعَيْنِ ، يَنْبَسِطُ عَلَيْنَا مِثْلُ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرُّوذْبَارِي ، فَتَبْقَى لَأَنْفُسِنَا بعدَ ذَلِكَ شيئاً ؟

* * *

(١) اسمه أحمد بن عطاء . كان شيخ الشام في وقته . برع في أنواع من العلوم ، علم القراءات ، وعلم الشريعة ، وعلم الحقيقة . وكان عارفاً زاهداً . توفي بهسور ، شرق عكا سنة ٣٦٩ . طبقات الصوفية ص ٤٩٧ - ٥٠٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٢٧/١٦ ، ٢٢٨ .

(٦٢)

مزهاء النصيبية

صَحِبتُ أبا عليّ بن الكاتب ، وأبا عبد الله بن جمار ، وأبا بكر الدُّقّي ،
 وأبا الحسين البصري ، وأبا عبد الله الرُّوذُبَارِيّ ، وعِيَّاشَ بن الشاعر .
 وكانت هي ثُبَاهِي الوَهْطِيَّة (١) .
 وكانت تقول : الفقرُ لباسٌ عِزٌّ إذا تَحَقَّقَ الفقيرُ فيه .

* * *

(١) ستأتي ترجمتها برقم (٦٩) .

(٦٣)

فاطمة بنت أحمد . امرأة أبي عبد الله الروذباري

وكانت أخت أبي علي الروذباري .

وكانت من كبار الثَّسَّوان . ومن العارفات .

وكانت تقول : ابني أبو عبد الله ليس بصوفي ، إنما هو رجل صالح .
وكان أخي أبو عبد الله ^(١) صوفيًا .

ولها آيات وكرامات .

* * *

(١) الذي تقدَّم : أبو عبد الله : زوجها ، وأبو علي : أخوها . ولا يظهر لي صواب الكلام .
وقد عرفت بأبي علي الروذباري في الترجمة (٤٨) وبأبي عبد الله الروذباري في الترجمة (٦١) . وقد حكى
أبو حامد الغزالي عن « فاطمة أخت أبي علي الروذباري » هذه ، قصَّةً عند قرب أجل أخيها أبي علي .
راجع إحياء علوم الدين ص ٢٨٩٦ .

(٦٤)

مَيْمُونَةُ . أخت إبراهيم الخَوَاصِ *

وكانت أختَه لأُمِّه .

وكانت تحت حامِدِ الأسود (١) .

سمعت أبا بكر الرازى يقول : سمعت جعفرأ الخُلْدِيّ ، يقول : سمعت إبراهيم الخَوَاصِ ، يقول : قالت لى أختى - وكانت تحت حامِدِ الأسود - : مَا اخْتَشَمْتُ مِنْ زَوْجى حَامِدَ ، بعد ما رأيته يدخل المسجد ويقعد ، ولا يُصَلِّى تحية المسجد .

سمعت محمد بن عبد الله ، يقول : سمعت أبا الخير الأَقْطَعَ ، يقول : دخل إبراهيم الخَوَاصِ على أخته ميمونة - وكانت أختَه لأُمِّه - وقال لها : إني اليوم ضيق الصدر .

فقلت : مَنْ ضاق قلبُه ضاقت عليه الدُّنيا بما فيها ، ألا ترى أن الله تعالى يقول : ﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ (٢) .

لقد كان لهم فى الأرض مُتَسَعٌ ، ولكن لما ضاقت عليهم أنفسهم ضاقت عليهم الدُّنيا بما فيها .

* * *

* لها ترجمة فى صفة الصفوة ٥٢٧/٢ ، وأعلام النساء ١٣٧/٥ ؛ ١٣٨ . وإبراهيم الخَوَاصِ : هو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل . من كبار الرُّهَاد والعارفين . مات فى جامع الرقى سنة ٢٩١ . طبقات الصوفية ص ٢٨٤ - ٢٨٧ .

(١) له ذكرٌ فى أثناء ترجمة إبراهيم الخَوَاصِ ، فى صفة الصفوة ١٠٠/٤ .

(٢) سورة التوبة ١١٨ .

(٦٥)

أُمُّ أَحَدُ بِنْتُ عَائِشَةَ ^(١) بِنْتُ أَبِي عَثْمَانَ

لَزِمَتْ الْبَيْتَ خَمْسِينَ سَنَةً ، لَمْ تَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهَا .

وَكَانَتْ وَاحِدَةً وَقْتُهَا ؛ هِمَّةٌ وَحَالًا وَخُلُقًا .

سَمِعْتُهَا تَقُولُ : الْعِلْمُ حَيَاةُ الْخَلْقِ ، وَالْعَمَلُ مَطِيئَتُهُ ، وَالْعَقْلُ زِينَتُهُ ، وَالْمَعْرِفَةُ نُورُهُ وَبَصِيرَتُهُ .

وَقَالَتْ : الْأَفْعَالُ كُلُّهَا مَعْيُوبَةٌ ^(٢) . وَلَا يَعْرِفُ عَيُوبَ نَفْسِهِ إِلَّا الْمُبْرَعُونَ مِنْ الْعَيُوبِ .

وَقَالَتْ : مَنْ رَضِيَ بِعُيُوبِ نَفْسِهِ وَلَمْ يُدَاوِهَا بِدَوَائِهَا أَوْرَثَهُ اللَّهُ الدَّعَاوَى الْبَاطِلَةَ .

* * *

(١) تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَةُ « عَائِشَةَ » هَذِهِ بِرَقْمِ (٤٧) ، وَفِيهَا ذِكْرُ ابْنَتِهَا « أُمِّ أَحَدٍ » هَذِهِ .

(٢) هَكَذَا جَاءَتْ ، وَهِيَ جَائِزَةٌ ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ : مَعْيِيَةً .

(٦٦)

عَوْنَةُ التَّيْسَابُورِيَّةِ

كانت زاهدةً صَفِيْقَةً ^(١) ، كَثِيْرَةَ الْمُجَاهِدَاتِ .

كان يُقال : إِنَّهَا مُجَابَةُ الدَّعْوَةِ .

سَمِعْتُ أبا أَحْمَدَ الْحَسَنَوِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عَوْنَةَ تَقُولُ : أَنَا أَتُوبُ مِنْ
صَلَاتِي وَصِيَامِي ، كَمَا يَتُوبُ الزَّانِي مِنْ زِنَاهُ ، وَالسَّارِقُ مِنْ سَرِقَتِهِ .

* * *

(١) أَيْ جَلْدَةً .

(٦٧)

أُمَّةُ الْعَزِيزِ . المعروفة بِهَيُورَةَ

كانت إحدى الصُّوفِيَّاتِ والعارفات ، وأرباب الأحوال .

وكانت مِن أَقْنَى وَقْتِهَا فِي النَّسْوَانِ .

سمعتُ أبا نصر بن أبي إسحاق بن أبي بشر بن مَارَوَيْه ، يقول : دخلتُ امرأةً عليها ، وعليها جُبَّةٌ صُوفٍ وقميصٌ صُوفٍ . فقالت لها : مَنْ لَيْسَ الصُّوفُ بِحَقٍّ أَنْ يَكُونَ أَصْفَى النَّاسِ وَقَتًا ، وَأَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، وَأَكْرَمَ الْخُلُقِ حَرَكَةً ، وَأَعَذَبَ النَّاسِ طَبْعًا ، وَأَجْوَدَهُمْ نَفْسًا ، وَأَسْخَاهُمْ يَدًا ، كَمَا تَمَيَّزَ عَنِ الْخُلُقِ بِلِبَاسِهِ ، كَذَلِكَ يَتَمَيَّزُ عَنْهُمْ بِأَوْصَافِهِ .

* * *

(٦٨)

قُرَيْشِيَّةُ النَّسَوِيَّةِ

كانت من المُدْعِيَّات (١) الكِبَار . وكانت صاحبة أحوال .
 حُكِيَ عنها أنها قالت : خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْجَنَّةَ لِمَنْ يَعْبُدُهُ وَيَخَافُهُ ، لَا لِمَنْ
 يَعْصِيهِ وَيَتَمَنَّى عَلَيْهِ .
 وَحُكِيَ عنها أنها قالت : مُكَابِدَةُ الصُّمْتِ أَيْسَرُ مِنْ اعْتِدَالِ الْكَذِبِ .
 وَقَالَتْ يَوْمًا لِلنُّصْرَابَاذِيِّ (٢) : مَا أَحْسَنَ أَقْوَالَكَ وَأَوْحَشَ أَخْلَاقَكَ !
 وَحُكِيَ أَنَّ النَّصْرَابَاذِيَّ قَالَ لَهَا يَوْمًا : اسْكُتِي . فَقَالَتْ : اسْكُتْ حَتَّى
 أَسْكُتَ .
 وَقَالَ لَهَا يَوْمًا : لَا تُخْضِرِي . فَقَالَتْ : لَا تَدْعُنَا حَتَّى لَا نُحْضِرُكَ .
 وَقَالَتْ قُرَيْشِيَّةٌ : مَا هَيِّمْتَنِي إِلَّا الظُّنُونُ . لَوْ تَحَقَّقْتُ فِي شَيْءٍ لَحَرِسْتُ
 وَخَمَدْتُ ، وَظَهَرْتُ عَلَى بَرَكَاتِهِ .

* * *

(١) هكذا جاءت في الأصل بضم الميم وفتح العين . وسيأتى في أثناء الترجمة (٨٤) : المُدْعِين .
 (٢) هو أبو القاسم إبراهيم بن محمد . الإمام المحدث ، القُدوة الواعظ . شيخ خراسان في وقته .
 توفي مجاوراً بمكة سنة ٣٦٧ . طبقات الصوفية ص ٤٨٤ - ٤٨٨ ، سير أعلام النبلاء ١٦/٢٦٣ - ٢٦٧ ،
 العقد الثمين ٢٣٧/٣ - ٢٣٩ .

(٦٩)

الْوَهْطِيَّةُ ^(١) . أم الفضل

كانت واحدةً وَفَتْهَا ، لساناً وَعِلْماً وحالاً .
صَحِبَتْ أَكْثَرَ مشايخِ الْوَقْتِ . وَرَحَلَتْ فِي آخِرِ عُمرِهَا إلى الشيخ
أبي عبد الله بن خَفِيف ^(٢) .

ودخلتْ نَيْسابورَ ، ولقيَتْ بها أبا عمرو بن نُجَيْدٍ ، والنَّصْرَابَادِيَّ .
وكان الشيخُ الإمامُ أبو سَهْلٍ محمد بن سليمان ، رحمه الله ، يحضُّرُهَا
وَيَسْمَعُ كَلَامَهَا ، وكذلك جماعةُ مشايخِ الفقهاء ، مثل أبي القاسم الرازِّي ،
ومحمد الفَرَّاءِ ، وعبد الله المعلم ، وَمَنْ في طبقتهم .

سمعتُ الوَهْطِيَّةَ تقول : احذروا أَلَّا يَكُونَ شُغْلُكُمْ طلبَ راحاتِ النُّفُوسِ .
وَتَوْهَمُونَ أَنْكُمْ في طلبِ الْعِلْمِ ، وطالبُ الْعِلْمِ هو الْعَامِلُ بِهِ ! وليس الْعَمَلُ بِالْعِلْمِ
كثرةُ الصَّوْمِ والصَّدَقَةِ والصَّلَاةِ ، وإنما الْعَمَلُ بِالْعِلْمِ لإخلاصِ الْعَمَلِ لِلَّهِ ؛ بِصِحَّةِ
النِّيَّةِ ، ومُراقَبَةِ نَظَرِ اللَّهِ تعالى إليه ، إن لم يكن هو ناظراً إلى رَبِّهِ ، ومُشَاهِدَةً لَهُ .
وسمعتها تقول : مِنْ آلَةِ الصُّوفِيِّ الْمُتَحَقِّقِ أَلَّا يَطْلُبَ ، ولا يَتَشَرَّفَ إلى
شَيْءٍ ، ولا يُرَدُّ فُتُوحاً ، إذا كان مِنْ وَجْهِ غَيْرِ مُتَّهَمٍ ، و يَدَّخِرُ مِنْ وَقْتٍ إلى
وَقْتٍ ، أو لَوَقْتٍ .

وسمعتها تقول : لا يَكُونُ لِصَاحِبِ حَقِيقَةٍ رَجُوعٌ إلى الْأَحْوالِ بَعْدَ
التَّحَقُّقِ ، بل تكون الْأَحْوالُ كُلُّهَا تَبَعاً لَهُ .

(١) ضبطت الماء بالفتح في الأصل ، ولعلها نسبةٌ إلى « الوَهْط » بفتح الماء : قرية باليمن . تاج
العروس (وهط) .

(٢) محمد بن خفيف . كان عالماً بعلوم الظاهر وعلوم الحقائق . وكان أَوْحَدَ المشايخ في وقته ؛
حالاً وَعِلْماً وَخُلُقاً ، مع عظيمِ تَمَسُّكِهِ بِالْكِتَابِ والسُّنَّةِ . وكان من أولادِ الْأَمراءِ ، فترَهَّد . توفي سنة ٣٧١ .
طبقات الصوفية ص ٤٦٢ - ٤٦٦ ، طبقات الشافعية ١٤٩/٣ - ١٦٣ .

وسمعتها تقول : حقيقة الحية أن يحرس الحب إلا عن محبوبه ، ويصم
إلا عن سماع كلامه ، كما قال النبي ﷺ : « حبك الشيء يعمي ويصم »^(١) .

(١) من حديث أبي الدرداء رضى الله عنه ، يرفعه إلى النبي ﷺ ، التاريخ الكبير للبخارى ١٠٧/٢ (ترجمة بلال بن أبي الدرداء) ، ١٧٢/٣ (ترجمة خالد بن محمد الثقفى) وسنن أبي داود (باب فى الهوى . من كتاب الأدب) ٣٣٤/٤ ، ومسنند أحمد ١٩٤/٥ ، ٤٥٠/٦ . وجامع الأصول ٥٠٦/٤ ، ٧٢٦/١١ ، وهو فى الموضوع الأول جزء من حديث أنس بن مالك . وذكره الحافظ ابن عبد البر من قول النبي ﷺ ، دون إسناد . بهجة المجالس ٨٠٨/١ . وبعض كتب الأمثال تورده مثلاً من أمثال العرب ، منسوباً لأبي الدرداء ، كما صنع أبو عبيد القاسم بن سلام ، فى الأمثال ص ٢٢٤ ، والزعرش فى المستقصى ٥٦/٢ . وقد رد هذا أبو عبيد البكرى ، فقال : بل هو مرفوع إلى النبي ﷺ . فصل المقال ص ٣٢٠ . وأشد من هذا أن يورده الميداني غفلاً من أتى نسبة ، على أنه من أمثال العرب المرسلة . مجمع الأمثال ٧٨/١ ، ١٩٦ . وكذلك تساهل الجاحظ فى إirاده ، فقال فى بعض كلامه : « ولذلك يقال : إن الحب يعمي ويصم » . الحيوان ٣٨٦/٤ . وانظر جمهرة الأمثال للعسكري ٣٥٦/١ ، وتأمل فروق نسخته . ويبقى أمر : وهو أن استدلال هذه المرأة الصوفية بذلك الحديث على ما أرادت من حقيقة المحبة ، إنما هو تفسير بالظاهر الذى يوافق مذاهب القوم . لكن أهل اللغة والأدب يفسرونه على غير هذا ، فقد سئل أبو العباس ثعلب عن معناه ، فقال : يعمي العين عن النظر إلى مساويه ، ويصم الأذن عن استماع القدر فيه . وأنشأ يقول :

وكذبت طرفى فيك والطرف صادق وأسمعت أذنى فيك ما ليس تسمع

معالم السنن ٣١/٨ ، وتاريخ بغداد ١١٧/٣ .

هذا ، وقد التفت شبيهاً لتفسير هذه العابدة الصوفية ، عند القوم ، فوجدته فى كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف ، لأبى بكر الكلاباذى المتوفى سنة ٣٨٠ ، فقد جاء فى صفحة ١١٠ منه : قال ابن عبد الصمد : المحبة : هى التى تعمي وتصم ؛ تعمي عما سوى المحبوب فلا يشهد سواه مطلوباً . قال النبي ﷺ : « حبك الشيء يعمي ويصم » .

وقد علّق الكلاباذى على ذلك فقال : إن للقوم عبارات تفرّدوا بها ، واصطلاحات فيما بينهم ، لا يكاد يستعملها غيرهم ، نخب بعض ما يحضر ، ونكشف معانيها بقول وجيز . وإنما نقصد فى ذلك إلى معنى العبارة دون ما تتضمنه العبارة ؛ فإن مضمونها لا يدخل تحت الإشارة ، فضلاً عن الكشف ، وأما كنه أحوالهم فإن العبارة عنها مقصورة ، وهى لأربابها مشهورة .

وقد حكى أبو القاسم القشيري عن شيخه أبى على الدقاق ، فى معنى قوله ﷺ « حبك الشيء - أو للشئ - يعمي ويصم » قال : « يعمي عن الغير غير ، وعن المحبوب هبة » الرسالة القشيرية ص ٦١٨ .

سمعتُ الثقةَ يحكى عنها ، قال : سألتُها عن التصوف ، فقالت : نَقْضُ
الأسباب وقطعُ العلائق .

* * *

(٧٠)

زيادة بنت الخطّاب الطُّرّيّة

طَرَر^(١) قُومِس . وهى قرية فى الجبال ، مِن دَامغانَ على خمس فَراسيخ .
 وكانت أُمّ إِسماعيل بن إِبراهيم القُهْستانيّ^(٢) .
 وأبوها خطّاب^(٣) . صحب أبا يزيد ، وهو مِن كبار أصحابه .
 لها الكراماتُ المشهورة ، والآياتُ المعروفة .
 وكانت تروى الحكاياتِ والحديثَ عن أبيها الخطّاب .
 روى عنها ابنُها إِسماعيل .

* * *

(١) ضبطها باقوت بالتحريك . معجم البلدان ٥٣٦/٣ .

(٢) نسبة إلى قهستان - ويقال : قوهستان - وهى ناحية بخراسان ، بين هراة ونيسابور . معجم البلدان ٢٠٥/٤ ، والأنساب ٥٦٤/٤ .

(٣) ذكره أبو نعيم باسم « خطّاب العابد » ولم يزد على ذلك شيئاً . ثم ذكر بإسناده قولاً من أقواله . حلية الأولياء ١٤٤/١٠ . وأبو « يزيد » هو البُسْطامى المعروف .

(٧٩)

مَلِكَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ حَيَّوِيَه

امْرَأَةُ الْحَسَنِ ^(١) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَيَّوِيَه ، وَبِنْتُ عَمِّهِ .

كَانَ أَبُوهَا رَئِيسَ دَاغَمَانَ .

وَكَانَتْ صَاحِبَةً حَالٍ .

حَمَلَهَا زَوْجُهَا الْحَسَنُ إِلَى الْحَجِّ ، وَأَدْخَلَهَا عَلَى الشَّيْبَلِيِّ . فَلَمَّا رَأَاهَا الشَّيْبَلِيُّ
قَالَ لِلْحَسَنِ : أَنْتِ رَجُلٌ وَهَذِهِ امْرَأَةٌ ، لَكِنَّا أَكْبَرُ مِنْكَ حَالاً .

قَالَ الْحَسَنُ : فَلَمْ يَدْخُلْ ذَلِكَ فِي قَلْبِي ، حَتَّى دَخَلْنَا مَدِينَةَ الرَّسُولِ ﷺ .

قَالَ : وَكَانَ مَعَهَا ذُرِّيَّهَاتٌ مِنْ نَفَقَتِهِ ^(٢) ، لَمْ يَتَّقِ لَنَا غَيْرُهَا . فَرَأَتْ
قَوْمًا مِنَ السُّودَانِ قُعُودًا عِنْدَ رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَتَثَرَتْ عَلَيْهِمْ تِلْكَ الدَّرَاهِمُ .

فَكَلَّمَتْهَا فِي ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ ، وَقُلْتُ لَهَا : كَانَ يَكْفِي لِأَوَّلِكَ السُّودَانَ
بَعْضُ ^(٣) ذَلِكَ ، أَوْ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ !

فَقَالَتْ لِي : إِلَى مَتَى تَقُولُ بِأَحْسَنِ ؟ كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ غَيْرَ السُّودَانَ !

* * *

(١) سَمِعَ مِنْهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ الْمُصَنِّفُ . طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ ص ٦٩ .

(٢) كَذَا !

(٣) فِي الْأَصْلِ : بَعْضُ .

(٧٢)

فاطمة بنت عمران *

من أهل دامنغان .

كانت كبيرة الحال ، شديدة الوجد ، كثيرة الاجتهاد .

صحبته أبا عبد الله الزاهد ، بدامغان .

سمعت علي بن محمد ، يقول : سمعت الحسن بن علي ، يقول : قديم علينا أبو محمد الموصلي^(١) ، فلقى فاطمة ، فقال : هذه رابعة^(٢) وقبها .

وكانت مستجابة الدعوة ، مقيمة على تعهد الفقراء والثرعاء ، إلى أن ماتت ، رحمه الله .

* * *

• صفة الصفوة ١٠٧/٤ .

(١) لى صفة الصفوة : « الرمل » . ولم أعرف واحداً منهما .

(٢) لى الصفة : زاهدة .

(٧٣)

عَبْدُوسَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ

مِنْ أَهْلِ دَامَغَانَ .

كَانَتْ خَادِمَةَ الْفُقَرَاءِ فِي بَلَدِهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً .

سَأَلَهَا رَجُلٌ فَقَالَ : مَا حَالُكَ ؟

فَقَالَتْ : السُّؤَالُ عَنِ الْحَالِ مُحَالٌ .

* * *

(٧٤)

أُمُّ الْحُسَيْنِ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ (١)

والدة أبي بشر الخلاوي (٢) .

سمعتُ بعضَ مَنْ صَحِبَتْهَا مِنَ النِّسْوَانِ ، تقول : سمعتُ أُمَّ الْحُسَيْنِ ، تقول :
مَنْ أَحَبُّ أَنْ تُصَيِّحَ لَهُ طَرِيقَةُ الْفَقْرِ فَلْيُحْتَزَّ مِنَ الْفُرْشِ التُّرَابُ ، وَمِنْ الْأَطْعَمَةِ
الْجُوعُ ، وَمِنْ السُّرُورِ الْهَمُّ ، وَمِنْ الْقَبُولِ الرَّدُّ ، وَمِنْ الْعِزِّ الدُّلُّ .

وَحَكِي لِي عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : إِنْ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ لَأَنْفُسِ الْمُؤْمِنِينَ ثَمَنًا
إِلَّا الْجَنَّةَ ، وَجَعَلَ قُلُوبَهُمْ مَحَلًّا لِنَظَرِهِ ، فَلَا تَبِيعُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْأَشْيَاءِ مِنَ الْعُرُوضِ ،
وَطَالِعُوا مَوْضِعَ نَظَرِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ مَصُونًا عَمَّا لَا يَرْضَاهُ .

* * *

(١) هو أبو جعفر أحمد بن حمدان بن علي بن سنان . من كبار مشايخ نيسابور . مات سنة ٣١١ .
قال عنه أبو عبد الرحمن السلمي المصنف :

« وَيَتَّبِعُهُ بَيْتُ الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ ، إِلَى أَنْ أَنْتَهَى الْأَمْرُ ، وَخُيِّمَ بِمُحْفِيدِهِ - ابْنِ بَنْتِهِ - أَبِي بَشَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ
أَحْمَدَ الْخَلَاوِيِّ ، الْمُقِيمَ بِمَكَّةَ ، الْمُجَاوِرَ بِهَا فِي آخِرِ سَفَرِهِ ، عَشْرِينَ سَنَةً مُتَوَالِيَةً . لُعِيَ إِلَيْنَا أَبُو بَشَرٍ فِي سَنَةِ
سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَكَانَ مَاتَ فِي سَنَةِ سِتٍّ بِمَكَّةَ ، وَهُوَ كَانَ أَوْحَدَ مُشَايِخِ الْحَرَمِ فِي وَقْتِهِ » طبقات
الصوفية ص ٣٣٢ .

هذا وقد ترجم النقي القاسمي لأبي بشر هذا ترجمة منقولة عن طبقات الصوفية للسلمي . انظر العقد
الثلثين ٣٩١/١ ، وفي الترجمة أخطاء تُصَحِّحُ بِمَا عِنْدَ السَّلْمِيِّ .

(٢) في الأصل : « الخلاوي » . وأثبت ما في طبقات الصوفية ، والعقد الثمين ، وإن كان فيه
« الخلاوي » .

(٧٥)

أُمُّ كُثُومٍ . المَعْرُوفَةُ بِحَالَةِ

كَانَتْ صَاحِبَةُ أُمِّ عَلِيٍّ الثَّقَفِي (١) ، وَعَبَدَ اللَّهُ بِنِ مَنَازِلِ (٢) .
 وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ النَّصْرَابَادِي (٣) يُكْرِمُهَا وَيُقَرِّبُهَا .
 سَمِعْتُ أُمَّ الْحُسَيْنِ الْقُرَشِيَّةَ (٤) ، تَقُولُ : خَرَجْتُ مَعَهَا إِلَى الْجَبَلِ . فَقَالَتْ
 لِي : رُدِّبْنِي إِلَى الْبَلَدِ ، فَقَدْ ضَاقَ صَدْرِي .
 فَلَمَّا انصَرَفْنَا سَأَلْتُهَا : بِمَاذَا ضَاقَ صَدْرُكَ ؟
 فَقَالَتْ : كَادَتْ رُؤْيَا الْقُدْرَةِ أَنْ تَشْغَلَ عَنِ الْقَادِرِ .
 سَمِعْتُ أُمَّ كُثُومَ الْخَالَةَ ، تَقُولُ : الْوَجْدُ لَا تَصِحُّ عَنْهَا (٥) الْعِبَارَةُ ؛ لِأَنَّهُ
 سِرُّ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْعَبْدِ ، إِذَا شَاءَ أَنْ يُظْهِرَهُ أَظْهَرَهُ ، وَإِذَا شَاءَ أَنْ يُخْفِيَهُ أَخْفَاهُ ،
 وَالتَّكَلُّفُ فِيهِ ظَاهِرٌ عَلَيْهِ تَكَلُّفُهُ .

* * *

(١) سبق التعريف به في الترجمة (٤٤) .
 (٢) هو عبد الله بن محمد بن مُنَازِلِ التِّسَابُورِيِّ . قَالَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ : « الْمَجْرَدُ عَلَى الصِّحَّةِ وَالْحَقِيقَةِ ...
 وَكَانَ لَهُ كَلَامٌ رَفِيعٌ فِي الْإِخْلَاصِ وَالْمَعْرِفَةِ » . تَوَلَّى سَنَةَ ٣٣١ . الْحَبَرُ ٢/٢٢٦ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٢/٣٣٠ ،
 وَانْظُرْ فَهَارِسَ طَبَقَاتِ الصُّوفِيَّةِ .
 (٣) سبق التعريف به عِنْدَ التَّرْجُمَةِ (٦٨) .
 (٤) تَأْتِيكَ تَرْجُمَتُهَا بِرَقْمِ (٨٠) .
 (٥) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالْوَجْهُ « عَنْهُ » .

(٧٦)

عزيرة الهروية

كانت كَيْسَةً ذَيِّنَةً وَرِعَةً . صاحبة لسانٍ وحال .

وردت نيسابور ، وماتت بها .

صَحِبَتْ عبد الرحمن بن شهران بهراة .

سمعتُ عَزِيْزَةً ، تقول : الزاهدُ لَزِمَ الْمَلِكُ حاجته ، والعارفُ لَزِمَهُ الْمَلِكُ
لِمُجَالَسَتِهِ .

وسمعتها تقول : كان سُفْيَانُ يقول : ذَكَرَ اللهُ تعالى أربعة أشياء في موضع
واحد ، فقال : ﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ (١)
كما لا يقدرُ أحدٌ أن يزيدَ في عُمرِكَ ، كذلك لا يُمكنه أن يزيدَ في رِزْقِكَ .
فَفَيْمَ التَّعَبِ ؟

سمعتُ أُمَّ الْحُسَيْنِ الْقُرَشِيَّةَ ، تقول : سمعتُ عَزِيْزَةَ الْهَرَوِيَّةَ ، تقول : الزاهدُ
وَالْمُتَقَرِّبُ ، في علوِّ نفسه وارتفاعها يَنْظُرُ إلى الناس ، لذلك يتصاغرون في عينه .

* * *

(١) سورة الروم ٤٠ .

(٧٧)

أُمُّ عَلِيٍّ (١) بنت عبد الله بن حَمَّشَاد

من كبار نساء نيسابور . رفيعة الحال ، عظيمة القدر .
 صحبت أبا القاسم النصراي (٢) ، وغيره من المشايخ .
 كان المشايخ يكرمونها ويعرفون محلها .
 سمعت أُمَّ عَلِيٍّ تقول : طَرَحُ الحِشْمَةِ من غير انبساط مُتَقَدِّمٌ يُورِثُ الطُّرْدَ .
 وسمعتها تقول : الأَكْوَانُ كُلُّهَا أسبابٌ لِقَطْعِ العَبِيدِ عن مُكُونِهَا .
 وحكى عنها أنها قالت : مَنْ صَحَّ له عِلْمُ حقيقة العبودية فإنه عن قريب
 يصل إلى علم الربوبية .

* * *

(١) لعلها أخت محمد بن عبد الله بن حَمَّشَاد . وهو أبو مصور النيسابوري الشافعي . كان عالماً واعظاً مجاب الدعوة . توفي سنة ٣٨٨ . سير أعلام النبلاء ٤٩٨/١٦ ، طبقات الشافعية ١٧٩/٣ .
 (٢) سبق التعريف به عند الترجمة (٦٨) .

(٧٨)

مُروَرة الشُّرْقِيَّة

كانت شريفة النفس ، عظيمة الحال ، بعيدة المرمى ، غريبة الوقت فيما بين أقرانها . لم يكن في وقتها من النساء مثلها .

صَحِبَتْ أبا بكر الفارسي^(١) .

سمعت أم الحسين القرشيّة ، تقول : سمعتُ سُريرة ، تقول : أكثر سبب الإنكار العجزُ عن الإدراك .

قالت : وسمعتها تقول : المنتهى فيما يُقال من دقائق العلوم : علمُ الرُّبُوبِيَّةِ والعبُوديَّةِ . ثم تتلاشى العبُوديَّةُ ، وتبقى الرُّبُوبِيَّةُ .

قالت : وسمعتها تقول : صِحَّةُ الإقرار أن يكونَ عن الجهل خالياً ، والمعرفة أن تكونَ عن التشبيه نقيّةً ، والعمل أن يكونَ عن الشُّرك صافياً .

قالت : وسمعتها تقول : البلاءُ والتَّعَمُّدُ كُلُّهُمَا مِنْ مَعْدِنٍ واحدٍ ، إلا أن الصَّادِقِينَ تَتَبَيَّنُ في الثَّبات عند نُزُولِ البلاءِ .

* * *

(١) لعله أبو بكر الطمستاني الفارسي . مات بنيسابور بعد سنة أربعين وثلاثمائة . ذكره أبو عبد الرحمن في طبقات الصوفية ص ٤٧١ ، ولم يذكر له اسماً .

(٧٩)

عُنَيْزَةُ الْبَغْدَادِيَّةُ

خَدَمْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْجَرِيرِيَّ ^(١) .

كَانَتْ مِنْ ظُرَفَاءِ ^(٢) الصُّوفِيَّاتِ ، ظَرِيفَةً النَّفْسِ ، كَبِيرَةً الْحَالِ .
 سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُ : قُلْتُ لِعُنَيْزَةَ : أَوْصِيْنِي . فَقَالَتْ : كُنْ لِلَّهِ
 الْيَوْمَ ، كَمَا تَحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَكَ غَدًا .
 وَحُكِيَ لِي عَنْ عُنَيْزَةَ ^(٣) ، أَنَّهَا قَالَتْ : مَنْ أَحَبَّهُ لَمْ يَتَّعَبْ فِي خِدْمَتِهِ ،
 بَلْ يَتَلَذَّذُ بِهَا .

وَحُكِيَ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : الْعَارِفُ لَا يَكُونُ وَاصِفًا وَلَا مُخْبِرًا .
 وَحُكِيَ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : الْعِلْمُ يُورِثُ الْحَشْيَةَ ، وَالْمَعْرِفَةُ تُورِثُ الْهَيْبَةَ .
 وَقَالَتْ : قَوَالِبُ الْبَشَرِيَّةِ مَعَادِنُ الْعُبُودِيَّةِ .

* * *

(١) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ . وَقِيلَ : اسْمُهُ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ . كَانَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ الْجُنَيْدِ .
 وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ مَشَايِخِ الْقَوْمِ ، أُقِيمَ بَعْدَ الْجُنَيْدِ فِي مَجْلِسِهِ ؛ فَتِمَّ حَالُهُ وَصِحَّتْ عِلْمُهُ . مَاتَ سَنَةَ ٣١١ .
 طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ ص ٢٥٩ .

و « الْجَرِيرِيُّ » ضَبَطَتْ فِي الْأَصْلِ بِضَمِّ الْجِيمِ ، وَالصَّوَابُ بِالْفَتْحِ ؛ مِنْ وَلَدِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبِجَلِيِّ ،
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . تَبَصُّورُ الْمُتَنَبِّهِ ص ٣٢٠ .

(٢) بِهَامِشِ الْأَصْلِ : ظُرَافُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ « غَيْرُهُ » تَصْحِيفُ .

(٨٠)

جُمُعَة بنت أحمد بن محمد بن عبيد الله
المعروفة بأُمّ الحسين القرشيّة

هى واحدة وقتها فى العلم والحال .

وهى المنفقة على الفقراء فى وقتها .

صحبَت أبا القاسم النصرايادى ^(١) ، وأبا الحسين الخضرى ، وغيرهما
من المشايخ .

حَبَّتْ حَجَجًا .

سمعتها تقول : دخلت ببغداد على الشيخ أبى الحسين الخضرى ، فقال
لى : من صحبت ؟ قلت : النصرايادى . فقال لى : أئش تحفظين من كلامه ؟
قلت : إنه يقول : مَنْ صَحَّتْ نِسْبَتُهُ كُمَلَتْ مَعْرِفَتُهُ . فسكت الخضرى .
فلما رجعت رضى النصرايادى ذلك ، وقال : كذا يجب [على] ^(٢)
مَنْ يدخل على شيخ .

وسمعتها تقول : جَرَى بَيْنَ يَدَيَّ فَضْلُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ . فقلتُ
لَعَنَ تَكَلَّمَ فِيهِ : لَيْسَ الْعِلْمُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ النَّاسُ ، هَذَا كُلُّهُ كَلَامٌ وَنُطْقٌ . الْعِلْمُ
مَا خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٣) ، فقال : هُوَ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

(١) سبق التعريف به عند الترجمة (٦٨) .

(٢) ليست فى الأصل .

(٣) هكذا فى الأصل : بدون ذكر « وسلم » . وهى طريقة لبعض العلماء المتقدمين ، وقد =

اللَّهُ ﷻ (١) وَكُلُّ النَّاسِ أُمُرُوا بِالْقَوْلِ ، وَأُمِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْعِلْمِ ، لَعَلَّوْ
حَالِهِ ، وَعَظِيمِ مَحَلِّهِ .
وسمعتها تقول : من لم تَكُنْ لَهُ أَوَائِلُ تُقْنِيهِ لم تَكُنْ لَهُ أَوَاخِرُ تُنْقِيهِ .

* * *

= رأيتها في أسلوب الشافعي في الرسالة ، والحري في غريب الحديث ، والخطابي في غريب الحديث أيضا ،
والهروي في الغريين . وانظر حكم الصلاة على النبي ﷺ نُظْمًا وَخَطًّا ، في الجامع لأخلاق الراوي وآداب
السامع للخطيب ٢٧١/١ ، ومقدمة تحقيق الرسالة ص ٢٥ ، ومتن الرسالة ص ١٧ ، وطبقات الشافعية
٢٢/١ . وأما ابن الشجري ١٨٦/٣ ، ٢١٦ .

ويقع هذا كثيرا في سند الحديث نفسه . انظر مثلا : الزهد لابن المبارك ص ٢٦٧ - ٢٧١ .

(١) سورة محمد - ﷺ - ١٩ -

(٨١)

أُمُّ الْحُسَيْنِ الْوَرَّاقَةُ

مِنْ الْعِرَاقِ .

حَسَنَةُ الْكَلَامِ ، مُجْتَهِدَةٌ وَرَعَةٌ .

سَمِعْتُهَا تَقُولُ : لَيْسَ لِلْأَعْمَى مِنْ رُؤْيَا الْجَوْهَرِ إِلَّا مَسُّهُ .

وَسَمِعْتُهَا تَقُولُ : قَالَ الشَّيْبِيُّ : إِنْ فَاتَكُمْ اللَّهُ فَلَا يَفُوتُكُمْ أَمْرُهُ .

* * *

(٨٢)

آمنة المَرْجِيَّة

متعهدة للفقراء .

كانت صائنةً مستورةً ، رفيعةً الهمة .

سمعتها تقول : الأولياء لا تُشبعُهُم الأفوات ، ولكن تُشبعُهُم الكِفايات .

وقالت : خِدمةُ الفقراء فيه ^(١) نورُ القلب وصلاحُ السرّ .

* * *

(١) هكذا في الأصل . ووجهه أن يكون على تضمين الخدمة معنى الإكرام والتعهد . وباب التضمين متسع في العربية .

(٨٣)

فاطمة الخالقيّة

من فتيان وقتها .

كانت متعمّدة للفقراء ، مُحترمة لهم .

حكى عنها أنها قالت : الفتوة هي القيام إلى الخدمة من غير تمييز .

وحكى عنها أنها قالت : سرور قلوب العارفين برؤية الفتيان ، وعمّها
بمفارقتهم .

* * *

(٨٤)

عائشة بنت أحمد الطويل المروزيّة

زوجة عبد الواحد السيّارى^(١)

رحمهم الله

كانت من الأفاضل والمجاهدين . لم يكن في وقتها أحسنُ حالاً منها ،
ولا ألطفُ طريقةً في التصوّف .

أنفقت على الفقراء أكثر من خمسة آلاف درهم .

بلغنى أن بعض المدّعين^(٢) قال لها : أفعلى كذا وكذا ليقع لك كشفٌ .

فقلت : السّتر أولى للنساء من الكشف ؛ لأنهنّ عورات .

وسمعتها تقول : من لم يستلذّ طعم الفقر لا يُكشف له عن فضائل الفقر .

وقيل لها : إن فلاناً لم يقبل رفقك ، وقال : في قبول أرفاق النّسوان
مدّلة^(٣) .

فقلت : إذا طلب العبد التّعزّز في عبوديته فقد أظهر رُغونته .

* * *

آخره والحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله
الطيبين .

(١) هو عبد الواحد بن على السيّارى النّيسابورى . توفى سنة ٣٧٥ . حواشى طبقات الصوفية
ص ٣٠٩ ، وانظر فهرسها .

(٢) سبق نظيره في أثناء الترجمة (٦٨) .

(٣) سبق مثل هذا في ترجمة « فاطمة النّيسابورية » رقم (٣٠) .

على يدى العبد الضعيف عبد السيد بن أحمد الخطيب . غفر الله له ولوالديه
مع جميع المؤمنين والمؤمنات برحمته .
وكان الفراغ منه للنصف من صفر سنة أربع وسبعين وأربعمائة (١) .



(١) قلت : وقد فرغت من نسخه أنا الفقير إلى عفو الله ورحمته ومغفرته : محمود بن محمد بن
على بن محمد الطنحاني البصري ، بفندق السعودية ، بحى الناصرية بمدينة الرياض عاصمة المملكة العربية
السعودية . وذلك مساء يوم الخميس ، التاسع من رجب الفرد ، عام أحد عشر وأربعمائة بعد الألف
(١٤١١) من هجرة المصطفى ﷺ ، الموافق لليوم الرابع والعشرين من شهر يناير ، عام واحد وتسعين
وتسعمائة بعد الألف (١٩٩١) من ميلاد نبي الله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام .
وفى تلكم الأيام أعيش في مدينة الرياض أياماً حالكة السواد ، مجللة بالخزى والعار ، فغارات الجيش
العراق متلاحقة على مدينة الرياض بملا قبيل لها به ، والناس في فرع - وأنا بينهم - من هذا الصاروخ
المسمى (اسكود) . وعساكر الفرنجة (أمريكا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا) تدك بغداد الغالية العزيزة ؛
لتنستقذ الكويتيين المسلمين من قبضة العراقيين المسلمين ، بعد احتلال كاسح بدأ في صباح يوم الخميس
الثاني من أغسطس (١٩٩٠) .
وهكذا يغى بعضنا على بعض ، ويدفع بعضنا في ثبور بعض ، ثم نلجأ إلى غريب الميلة والدار
واللسان ليحجز بيننا . وإلى الله المشتكى . اللهم اغفر زلاتنا ، وآمن روعاتنا ، وألهم أمتنا رشدها . ولا حول
ولا قوة إلا بك . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ثم فرغت من تحقيقه والتعليق عليه صباح يوم الجمعة الثامن عشر من جمادى الأولى عام ثلاثة عشر
وأربعمائة بعد الألف (١٤١٣) من هجرة المصطفى ﷺ ، الموافق لليوم الثالث عشر من شهر نوفمبر عام
اثنين وتسعين وتسعمائة بعد الألف (١٩٩٢) من ميلاد نبي الله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام .
وذلك بمنزل رقم (٦) بشارع بشار بن برد - المنطقة السادسة بمدينة نصر بالقاهرة . والحمد لله
على ما وفق وأعوان .

الفهارس العامة

- ١ - فهرس القرآن الكريم
- ٢ - الحديث والأثر
- ٣ - الشعر
- ٤ - المصطلحات الصوفية
- ٥ - أسماء الصوفيات المترجمات
- ٦ - الأعلام والقبائل
- ٧ - البلدان والمواضع
- ٨ - الكتب
- ٩ - مراجع التحقيق

١ - فهرس القرآن الكريم

الآية	السورة	رقم الآية رقم الصفحة
حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم	التوبة	١١٨ ١٠١
فاصفح الصفيح الجميل	الحجر	٨٥ ٤٣
إلا من أتى الله بقلب سليم	الشعراء	٨٩ ٥٣
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم	الروم	٤٠ ١١٥
الله لطيف بعباده	الشورى	١٩ ٣٣
فاعلم أنه لا إله إلا الله	محمد ﷺ	١٩ ١١٩
فاذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم	محمد ﷺ	٢١ ٦٢
وفي السماء رزقكم وما تُوعدون	الذاريات	٢٢ ٣٣

* * *

٢ - فهرس الحديث والآثر

أنا جليس من ذكرني	حديث قدسي	٦٧
حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمَى وَيُصَيِّمُ		١٠٧
امرأة أفقه من عمر		٨٠

* * *

٣ - فهرس الشعر

الصفحة	اسم الشاعر	البحر	القافية
٨٤	ذَكَّارَة	الكامل	صَمُوت
٨٦	فاطمة . أم اليمين	الطويل	العبدُ
٨٦	)	)	بُئْدُ
٣٨	ريحانة	الخفيف	سواكا
)	)	)	لقاكا
)	)	)	ألقاكا
٤٦	عُثَامَة	مجزوء الكامل ه أبيات	دَاهِيَة

* * *

٤ - فهرس المصطلحات الصوفية

- الأثر ٣٤
الأحرار ٨٧
الإخوان ٩٢
الإدراك ١١٧
أرباب القلوب ٤٤
الأنس ٨٧ ، ٨٥ ، ٨٢ ، ٥٢
الإنكار ١١٧
الأولياء ٣٢ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ١٢٢
البكاء ٧٠
التحقق ١٠٥ ، ١٠٦
التصوف ١٠٨ ، ١٢٤
التوفيق ٩٠
الحال - الأحوال ٣٤ ، ٥٠ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٤
الحجاب ٣٩
الحقيقة ١٠٦
الخدمة ٣٤ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ،
٧٥ ، ٧٧ ، ٩٠ ، ١١٨ ، ١٢٣
الخمول ٣٢
الذكر ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٨
الرُبُوبِيَّة ١١٦ ، ١١٧
الرياضات ٣٦
الزهد - الزاهد - الزاهدة ٨٩ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٣ ، ١١٥
السكر ٣٠ ، ٥٣
السَّماع ٩٨
الشُّطْح ٦٧
الشُّوق ٥٢
الصُّعْق ٦٥
الصُّوف (بُسْه) ١٠٤
الطريق ٦٨ ، ٨٨
الطيش ٣٣

الظنون ١٠٥

العارف - العارفات - العارفون ٦٢ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١١٥ ،

١٢٣ ، ١١٨

العاقل ٩٥

العبودية ٩٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٤

القشنى ٣٠

الفتوح ١٠٦

الفتيان - الفتوة ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٤ ، ١٢٣

الفقر - الفقير - الفقراء ٧٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٢ ،

١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤

القرب ٣٤

الكرامات ٥١ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٩

الكشف ١٢٤

المتقرب ١١٥

المتقربة ٤٤

المجاهدات - ومُشتقاتها ٣٢ ، ٣٦ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ١٠٣ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٢٤

المحبة ٣٣ ، ٥٢ ، ٧٣ ، ١٠٧

الخلص ٦٢

الملدعون - المدعيات ١٠٥ ، ١٢٤

المراقبة ١٠٦

المريدات ٣٦

المشاهدة ٦٢ ، ١٠٦

المعاشرة ٩٥

المعاملة ٣٦

المعرفة ٢٩ ، ٣٢ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩

المكابدة ٧٩

المناجاة ٥٥

الهمة ٩٧ ، ١٢٢

الواصلون ٦٩

الوجد ١١١ ، ١١٤

الوصول ٨١ ، ٦٦

٥ - فهرس الصُّوفِيَّات المترجمات

رقم الترجمة رقم الصفحة	(أ)
٨٩ ٥٣	آمنة . أخت أبي سليمان الداراني
١٢٢ ٨٢	آمنة المَرْجِيَّة
١٠٢ ٦٥	أم أحمد بنت عائشة بنت أبي عثمان الجيري
٧٥ ، ٤٣ ٤٠ ، ١٣	أم الأسود بنت زيد العدويَّة
١١٣ ٧٤	أم الحسين بنت أحمد بن حمدان
١٢١ ٨١	أم الحسين الوراقة
٥٦ ٢٦	أم سالم الراسبيَّة
٤٧ ١٧	أم سعيد بنت علقمة النُّخعيَّة
٤٩ ١٩	أم طلق
٩٢ ٥٦	أم عبد الله . امرأة أبي عبد الله السَّجَزِي
٤١ ١١	أم عبد الله بنت خالد بن معدان
٧٦ ٤١	أم علي . امرأة أحمد بن خضرويه البلخي
١١٦ ٧٧	أم علي بنت عبد الله بن حمشاذ
١١٤ ٧٥	أم كلثوم . المعروفة بخالة
٦٤ ٣١	أم هارون الدمشقيَّة
٦٩ ٣٥	أمة الحميد بنت القاسم
٩٦ ٦٠	أمة الله الجبلية
١٠٤ ٦٧	أمة العزيز المعروفة بهوَّرة
٧٤ ، ٤٢ ٣٩ ، ١٢	أنيسة بنت عمرو العدويَّة

(ب)

٦٦ ٣٢	بَحْرِيَّة
-------	------------

(ج)

١١٩ ٨٠	جُمعة بنت أحمد بن محمد بن عبيد الله . أم الحسين القرشية
--------	---

(ح)

٩٣ ٥٧	حببية العدويَّة
٥٠ ٢٠	حَسَنَّا بنت فيروز

٥١ ٢١
٥٣ ٢٣

حفصة بنت سيرين
حكيمة الدمشقية

(ذ)

٨٣ ٤٦

ذُكَّارَة

(ر)

٥٤ ٢٤
٥٩ ٢٩
٢٧ ١
٣٨ ٨

رابعة الأزديّة
رابعة بنت إسماعيل
رابعة العدوية
ريحانة الوالهة

(ز)

٨٨ ٥٠
١٠٩ ٧٠

زُبَيْدَة . أخت بشر الجافي
زيادة بنت الخطاب الطزيرية

(س)

١١٧ ٧٨
٤٥ ١٥

سُرَيْرَة الشَّرْقِيَّة
سعيدة بنت زيد

(ش)

٣٦ ٦
٤٤ ١٤

شبكة البصرية
شُعْوانَة

(ص)

٧٣ ٣٨

صفراء الرازية

(ع)

٧٠	٣٦	عائشة . امرأة أبي حفص النيسابوري
٩٠	٥٤	عائشة . امرأة أحمد بن السري المروزي
٨٥	٤٧	عائشة بنت أبي عثمان الجيري
١٢٤	٨٤	عائشة بنت أحمد الطويل المروزي . زوجة عبد الواحد السيارى
٦٨	٣٤	عائشة الدينورية
٤٠	١٠	عافية المشتاق
٨٩	٥٢	عبدة . أخت أبي سليمان الداراني
١١٢	٧٣	عبدوسة بنت الحارث
٥٧	٢٧	عبيدة بنت أبي كلاب
٤٦	١٦	عثامة بنت بلال بن أبي الدرداء
٥٥	٢٥	عَجْرَدَة الْعَمِيَّة
١١٥	٧٦	عزيزة الهروية
٨٧	٤٩	عَمْرَة الْفَرَّغَانِيَّة
١١٨	٧٩	عُنَيْزَة الْبَغْدَادِيَّة
١٠٣	٦٦	عُوثَة النيسابورية

(غ)

٣٩	٩	غُفْرَة الْعَابِدَة
----	---	---------------------

(ف)

٨٦	٤٨	فاطمة . أم اليمَن . امرأة أبي عليّ الرُّوذباري
١٠٠	٦٣	فاطمة بنت أحمد . امرأة أبي عبد الله الرُّوذباري
٨٢	٤٥	فاطمة بنت أحمد الحجازية
٩١	٥٥	فاطمة بنت أحمد بن هانيء النيسابورية
١٢٣	٨٣	فاطمة الخانقهيّة
٩٤	٥٨	فاطمة الدمشقية
٧١	٣٧	فاطمة . الملقبة زيتونة
٧٨	٤٢	فاطمة بنت عبد الله . المعروفة بجويرية
١١١	٧٢	فاطمة بنت عمران
٦١	٣٠	فاطمة النيسابورية

٨٠ ٤٤

٩٥ ٥٩

فخرية بنت علي
فُطيمة . امرأة حمدون القصَّار

(ق)

١٠٥ ٦٨

٩٨ ٦١

قُرَيْشِيَّةُ النَّسَوِيَّةُ
قُسَيْمَةُ . امرأة أبي يعقوب التَّيْسِي

(ك)

٤٨ ١٨

كُرْدِيَّةُ بنت عمرو

(ل)

٥٢ ، ٣٢ ٢٢ ، ٢

لُبَابَةُ الْمُتَعَبِّدَةُ

(م)

٣٤ ٤

٧٩ ٤٣

٩٩ ٦٢

٣٣ ٣

٨٨ ٥١

٣٥ ٥

١١٠ ٧١

١٠١ ٦٤

مُؤَمِّنَةُ بنت بَهْلُول
مُؤَنَسَةُ الصَّوْفِيَّةُ
مَرْهَاءُ النَّصِيْبِيَّةُ
مَرْيَمُ الْبَصْرِيَّةُ
مُضَغَّةُ . أُخْتُ بَشْرِ الْحَافِي
مَعَاذَةُ بنت عبد الله الْعَدَوِيَّةُ
مَلِكَةُ بنت أحمد بن حَيَّوِيَّةُ
مَيْمُونَةُ . أُخْتُ إِبْرَاهِيمَ الْخَوَاصِ

(ن)

٣٧ ٧

نُسَيْيَةُ بنت سَلْمَانَ

(هـ)

٥٨ ٢٨

هَنْدُ بنت المهلب بن أبي صفرة

(و)

١٠٦ ٦٩

الْوَهْطِيَّةُ . أم الفضل

* * *

٦ - فهرس الأعلام والقبائل

(أ)

- آمنة . أخت أبي سليمان الداراني ٨٩
 آمنة المَرْجِيَّة ١٢٢
 إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواص ١٠١
 إبراهيم بن الجُنَيْد ٣٩ ، ٤٠ ، ٨٣
 إبراهيم بن شيان ٦٨
 إبراهيم بن محمد النَّصْرَابَاذِي . أبو القاسم ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٩
 الأَبْلَى = شيان بن قُروخ
 أحمد بن إسحاق بن وهب الزَّيَّاز ٢٨ ، ٣٠
 أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل الواعظ ٨٣
 أبو أحمد الحَسَنَوَيْ ١٠٣
 أحمد بن الحسين المالكِي ٧٨
 أحمد بن حَمْدَان بن عَلِي بن سنان . أبو جعفر ٧٠ ، ١١٣
 أحمد بن حنبل ٨٨
 أحمد بن أبي الخَوَارِثِي الدَّمَشَقِي ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ،
 ٩٣ ، ٨٩ ، ٦٦
 أحمد بن خضرويه البلخي ٧٦
 أم أحمد بنت عائشة بنت أبي عثمان الجيرِي النَّيسَابُورِي ٨٥ ، ١٠٢
 أحمد بن عطاء الرُّوذِبَارِي . أبو عبد الله ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠
 أحمد بن عيسى الخَرَّاز . أبو سعيد ٦٩ ، ٧٨
 أحمد بن محمد ٥٢
 أحمد بن محمد الأنطاكِي ٥٢
 أحمد بن محمد بن الحسين الجيرِي . أبو محمد ١١٨
 أحمد بن محمد الخراساني الثُّورِي . أبو الحسين ٧١ ، ٧٢
 أحمد بن محمد الدَّيْنُورِي . أبو العباس ٨٢
 أحمد بن محمد بن زياد . أبو سعيد بن الأعرابي ٣٦
 أحمد بن محمد بن السَّرِي ٨٧ ، ٩٠
 أحمد بن محمد بن القاسم الرُّوذِبَارِي . أبو علي ٨٦ ، ١٠٠
 أحمد بن محمد الكواكبي ٦٨
 أحمد بن محمد بن مسروق ٤٦ ، ٤٧
 أحمد بن محمد بن مِقْسَم ٦٢
 الأزدي = محمد بن أبي داود
 إسحاق بن منصور السُّلُوكِي ٤٧

الإسكاف = عباس
 إسماعيل بن إبراهيم القُهْشَتَانِي ١٠٩
 إسماعيل بن عِيَّاش ٤١
 إسماعيل بن نُجَيْد . أبو عمرو (جَدَّ المصنَّف لِأُمِّهِ) ٤٢ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ١٠٦
 الإسماعيلي = محمد بن إسماعيل
 الأسود = حامد
 أم الأسود بنت زيد العلويَّة ٤٣ ، ٧٥
 ابن الأعرابي = أحمد بن محمد بن زياد . أبو سعيد
 الأقطع = أبو الخير
 أمة الحميد بنت القاسم ٦٩
 أمة العزيز (قَوْرَة) ١٠٤
 أمة الله الجبليَّة ٩٦ ، ٩٧
 الأنطاكي = أحمد بن محمد
 أنيسة بنت عمرو العلويَّة ٤٢ ، ٧٤

(ب)

بَحْرِيَّة ٦٦
 البسطامي = طيفور بن عيسى . أبو يزيد
 بشر بن الحارث الخافي ٨٨
 أبو بشر = محمد بن أحمد بن الخلاوي
 البصري = بكر بن محمد
 البصري = أبو الحسين
 البصريُّون ٤٥ ، ٦٦
 البغدادي = سعيد بن عثمان الحنَّاط . أبو عثمان
 البغدادي = مفضل بن داود
 أبو بكر الفارسي ١١٧
 بكر بن محمد البصري ٥٤
 أبو بكر = محمد بن داود الدُّقِّي
 أبو بكر = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي
 أبو بكر = المفيد الجرجاني
 بلال بن أبي الدرداء ٤٦
 البُلْخِي = أحمد بن خضرويه
 البلدي = أبو سلمة

(ت)

التَّنَبُّي = أبو يعقوب

(ث)

الثقفى = محمد بن عبد الوهّاب . أبو على
ثوبان بن إبراهيم = ذو النون بن إبراهيم المصرى

(ج)

المجلىّ = عبد الله
الجحدريّ = عاصم
جدّ المصنّف = إسماعيل بن نجيد . أبو عمرو
الجذامى = الحسين بن عبد العزيز بن الوزير
الجرجرائى = المفيد . أبو بكر
الجريرى = أحمد بن محمد بن الحسين
أبو جعفر = أحمد بن حمدان
أبو جعفر = أحمد بن محمد بن على بن سنان
جعفر بن سليمان . أبو سليمان الضبيى ٢٨ ، ٣٠ ، ٥٥
أبو جعفر = محمد بن أحمد بن سعيد الرازى
جعفر بن محمد الخلدّى (١) ١٠١
جعفر بن محمد بن نصير ٤٦ ، ٤٧
جعفر بن يونس . أبو بكر الشبلى (٢) ١١٠ ، ١٢١
جمعة بنت أحمد بن محمد بن عبيد الله . أم الحسين القرشية ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠
الجنّ ٦٠
الجنيّد بن محمد . أبو القاسم ٧١
جُوَيْرِيّة = فاطمة بنت عبد الله

(ح)

حامد الأسود ١٠١
حبّية العدويّة ٩٣
الحجاج بن يوسف الثقفى ٥٨
حسنّا بنت فيروز ٥٠
الحسن بن أحمد . أبو على بن الكاتب (٣) ٩٩
أبو الحسن السّلامى ٦٧

(١) انظر طبقات الشافعية ٢/٢٦٠

(٢) وقيل . اسمه دُلف . ويقال . ابن خحدر . طبقات الصوفية ٣٣٧

(٣) من كبار مشايخ المصريين . طبقات الصوفية ص ٣٨٦

- الحسن بن علي ١١١
الحسن بن علي بن حيويه ١١٠
الحسنوى = أبو أحمد
أم الحسين بنت أحمد بن حمدان ١١٣
أبو الحسين = أحمد بن محمد الخراساني التوري
أبو الحسين البصري ٩٩
أبو الحسين الخضرى ١١٩
الحسين بن عبد العزيز بن الوزير الجذامى ٤٦
الحسين بن علي بن خلف . أبو محمد ٦٢
أم الحسين القرشية = جمعة بنت أحمد بن محمد
أبو الحسين المالكى ٩٤
الحسين بن محمد بن إسحاق ٥١ ، ٧٩
أم الحسين الوراقة ١٢١
أبو حفص = عمر بن مسرور الزاهد
أبو حفص = عمرو بن سلمة النيسابورى
حفصة بنت سيرين ٥١
حكيمه الدمشقية ٥٣
الحلاوى = محمد بن أحمد . أبو بشر
حماد بن زيد ٤٥
حمدون بن أحمد بن عمارة القصار ٩٥
أبو حمزة = محمد بن إبراهيم الخراساني
الحناط = سعيد بن عثمان البغدادي . أبو عثمان
الحور العين ٦٠
الجيرى = سعيد بن إسماعيل النيسابورى . أبو عثمان

(خ)

- خالة = أم كلثوم
خالد بن معدان ٤١
الخزاز = أحمد بن عيسى . أبو سعيد
الخضرى = أبو الحسين
خطاب العابد ١٠٩
ابن خفيف = محمد . أبو عبد الله
الخلى = جعفر بن محمد
الخوأس = إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل
أبو الخير الأقطع ١٠١

(د)

الدَّاراني = عبد الرحمن بن أحمد بن عطية . أبو سليمان
داود بن المهبر ٥٧
داود بن نصير الطائي ٤٧
الدَّقِي = محمد بن داود . أبو بكر
دلال بنت المَيْل ٧٤
الدمشقي = أحمد بن أبي الخوارق
الدمشقي = عبد الله بن يوسف
الدُّينوري = أحمد بن محمد . أبو العباس

(ذ)

ذَكَاة ٨٣ ، ٨٤
ذو النون بن إبراهيم المصري (ثوبان) ٦١ ، ٨٢

(ر)

رابعة الأزديّة ٥٤
رابعة بنت إسماعيل ٥٩ ، ٦٠
رابعة القلوية ٢٧ - ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ١١١
الرازي = أبو القاسم
الرازي = محمد بن أحمد بن سعيد . أبو جعفر
الرازي = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز . أبو بكر
الراسبي = محمد بن سليم بن هلال
الرؤذباري = أحمد بن عطاء . أبو عبد الله
الرؤذباري = أحمد بن محمد بن القاسم . أبو علي
رياح بن عمرو القيسي ٢٩ ، ٣٠
رَيْحانة الوالدة ٣٨

(ز)

الزاهد = أبو عبد الله
الزاهد = يوسف بن عمر . أبو الفتح
زُبدة . أخت بشر بن الحارث الحالي ٨٨
زكريا السُّخْنِي = ٨٢
زيادة بنت الخطّاب الطُّزَيْريّة ١٠٩
زيتونة = فاطمة

(س)

- أم سالم الراسبيّة ٥٦
 السّجزي = أبو عبد الله
 ابن السّريّ = أحمد بن محمد
 سرّيرة الشّرقية ١١٧
 أبو سعيد = أحمد بن عيسى الخُراز
 أبو سعيد = أحمد بن محمد بن زياد . ابن الأعراني
 سعيد بن إسماعيل الجيّريّ النّيسابوري . أبو عثمان ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩١
 سعيد بن عثمان الخنّاط البغداديّ . أبو عثمان ^(١) ٥١ ، ٧٩
 أم سعيد بنت علقمة النخعية ٤٧
 سعيدة بنت زيد ٤٥
 سفيان بن سعيد الثّوري ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ١١٥
 السّلامي = أبو الحسن
 سلمة الأفقم ٤٩
 أبو سلمة البلّدي ٣٠
 أبو سلمة العنكي ٥٨
 السّلوليّ = إسحاق بن منصور
 أبو سليمان = عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني
 أبو سهل = محمد بن سليمان
 السّودان ١١٠
 سيّار بن حاتم . الزاهد ٣٠ ، ٥١ ، ٥٥
 السّياري = عبد الواحد بن عليّ
 ابن سيّرين = محمد

(ش)

- ابن شاذان = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الرازي . أبو بكر
 شبكة البصرية ٣٦
 الشّبليّ = جعفر بن يونس
 شعبة بن الحجاج ٢٨
 شُعْوانة ٤٤ ، ٤٨
 شقيق بن إبراهيم البلخي ٦٦
 شيبان بن مُروخ الأبلّ ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠
 الشّيبانيّ = أبو المفضل

(١) انظر تاريخ بغداد ٩/٩٩

(ص)

صالح بن بشير المُرِّي ٣١ ، ٣٨
صفراء الرازنية ٧٣
صلة بن أُشَيْمِ العَدَوِي ٣٥

(ض)

الضُرير = أبو عمر

(ط)

الطائ = داود بن نُصير
الطرسوسي = علي بن أحمد
الطفافة ٥٧
أم طَلَق ٤٩
طيغور بن عيسى . أبو يزيد البسطامي ٦١ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٩

(ع)

عاصم الجَحْدري ٤٩
عافية المشتاق ٤٠
عائشة بنت أحمد الطويل المَرْوزية . زوجة عبد الواحد السَّياري ١٢٤
عائشة . امرأة أحمد بن السُّرِّي ٨٧ ، ٩٠
عائشة . امرأة أبي حفص النيسابوري ٧٠
عائشة الدِّينورية ٦٨
عائشة بنت أبي عثمان الجعفي ٨٥
أبو العباس = أحمد بن محمد الدِّينوري
عباس الإسكاف ٨٣
العباس بن حمزة ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٩٣
العباس بن الوليد المشرق ٢٩
عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني ٥٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٨٩
عبد الرحمن بن شَهْران ١١٥
عبد الرحمن بن عمرو بن جَبَلَة ٤٢ ، ٧٤
عبد الرُّزَّاق (١) ٥٠
عبد السيّد بن أحمد الخطيب (ناسخ النسخة) ١٢٥
عبد العزيز بن عُمر ٣٣

(١) هو على الراجح : عبد الرُّزَّاق بن هُمام الصَّنْعاني . الإمام الكبير ، صاحب « المصنّف » .

- عبد القيس ٤٠
 أبو عبد الله = أحمد بن عطاء الروذباري
 أم عبد الله . امرأة أبي عبد الله السجزي ٩٢
 عبد الله بن أيوب المقرئ ٢٨ ، ٣٠
 أبو عبد الله بن جمار ٩٩
 عبد الله الجبلي ٩٦ ، ٩٧
 عبد الله بن حمشاذ ١١٦
 أم عبد الله بنت خالد بن معدان ٤١
 أبو عبد الله الزاهد ١١١
 أبو عبد الله السجزي ٩٢
 أبو عبد الله = محمد بن خفيف
 عبد الله بن محمد بن منازل ١١٤
 عبد الله المعلم ١٠٦
 عبد الله بن يوسف الدمشقي ٤٦
 عبد الواحد بن بكر الوزناني . أبو الفرج (١) ٧١
 عبد الواحد بن زيد ٥٤
 عبد الواحد بن علي السيارى النيسابوري ١٢٤
 عُبْدَةُ . أخت أبي سليمان الداراني ٨٩
 عُبْدُوسَةُ بنت الحارث ١١٢
 عبيدة بنت أبي كلاب ٥٧
 آل عتيك ٢٧
 عثامة بنت بلال بن أبي الدرداء ٤٦
 أبو عثمان = سعيد بن إسماعيل الجعفي النيسابوري
 أبو عثمان = سعيد بن عثمان الحنطاط
 عَجْرَدَةُ الْعَمِيَّة ٥٥
 عزيزة المروية = ١١٥
 علي بن أحمد الطرسوسي ٩٤ ، ٩٨
 أبو علي = أحمد بن محمد بن القاسم الروذباري
 أم علي . امرأة أحمد بن خضرويه البلخي ٧٦ ، ٧٧
 أبو علي = الحسن بن أحمد . ابن الكاتب
 علي بن سعيد المقرئ ٧٨
 أم علي بنت عبد الله بن حَمَشَاذ ١١٦
 علي بن محمد ٩٧ ، ١١١

أبو علي = محمد بن عبد الوهاب الثقفي

عمران بن خالد ٤٣

عمر بن الخطاب ٨٠

أبو عمر الضُرير ^(١) ٥٨

عمر بن مسرور الزاهد . أبو حفص ٨٣

أبو عمران ٩٧

عُمرة القُرْغَانِيَّة ٨٧

أبو عمرو = إسماعيل بن نُجيد (جَدُّ المصنَّف لِأُمِّهِ)

عمرو بن سلمة النيسابوري . أبو حفص ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٦

عُنَيْزَةُ البَغْدَادِيَّة ١١٨

أبو عَوْن ٤٤

عَوْنَةُ النيسابورية ١٠٣

عِيَّاش بن الشاعر ٩٩

(غ)

غُفيرة العابدة ٣٩

(ف)

الفارسي = أبو بكر

فاطمة بنت أحمد الجبائية ٨٢

فاطمة بنت أحمد . امرأة أبي عبد الله الرُّوذِبَارِي ١٠٠

فاطمة بنت أحمد بن هانيء النيسابورية ٩١

فاطمة البُرْدَعِيَّة ٦٧

فاطمة الخائِصِيَّة ١٢٣

فاطمة الدمشقية ٩٤

فاطمة (زيتونة) ٧١ ، ٧٢

فاطمة بنت عبد الله (جُويرية) ٧٨

فاطمة بنت عمران ١١١

فاطمة النيسابورية ٦١ - ٦٣

فاطمة . أم المؤمنين . امرأة أبي علي الرُّوذِبَارِي ٨٦

أبو الفتح = يوسف بن عمر الزاهد القَوَّاس

فخرية بنت علي ٨٠ ، ٨١

(١) لعلّه : أبو عمر حفص بن عمر الضُرير . كان من علماء أهل البصرة بالفرائض والحساب والفقه والشعر وأيام الناس . تولى سنة ٢٢٠ . الأنساب ١٦/٤ ، ولم يترجمه الصنف في نكت الحميان .

العراء = محمد

أبو الفرج = عبد الواحد بن بكر الوُرثاني

أبو الفضل = محمد بن إبراهيم بن الفضل المزكي

فُطَيْمَة . امرأة حَمَلُون القصَّار ٩٥

(ق)

أبو القاسم = إبراهيم بن محمد التصراياذی

أبو القاسم الرازي ١٠٦

قُرَيْشِيَّةُ النَّسُوبَةِ ١٠٥

قُسَيْمَة . امرأة أبي يعقوب التَّيْسِي ٩٨

القصَّار = حَمَلُون بن أحمد بن عمارة

القُھُسْتَانِي = إسماعيل بن إبراهيم

القواس = يوسف بن عمر الزاهد . أبو الفتح

(ك)

ابن الكاتب = الحسن بن أحمد . أبو علي

كُرْدِيَّة بنت عمرو ٤٨

الكوكبي = أحمد بن محمد

(ل)

لُبَابَةُ الْمُتَّبِعَةِ ٣٢ ، ٥٢

(م)

المالكي = أحمد بن الحسين

المالكي = أبو الحسين

مُؤَمِّنَة بنت بُهْلُول ٣٤

مُؤَنَسَةُ الصَّوْفِيَّةِ ٧٩

أبو محمد ٩٠

محمد بن إبراهيم الخراساني . أبو حمزة ٧١

محمد بن إبراهيم بن الفضل المزكي . أبو الفضل ٥٠

محمد بن أحمد بن سعيد الرازي . أبو جعفر ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٩٣

محمد بن أحمد الخلاوي . أبو بشر ١١٣

محمد بن أحمد بن عبدان المروزي . أبو منصور ٨٧ ، ٩٠

أبو محمد = أحمد بن محمد بن الحسين الجريري

محمد بن إسماعيل الإسماعيلي ٥٠

محمد بن إسماعيل بن عياش ٤١

- محمد بن جعفر ٨٣
 محمد بن الحسين البرجلاني ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ٨٣
 أبو محمد = الحسين بن علي بن خلف
 محمد بن خفيف . أبو عبد الله ١٠٦
 محمد بن أبي داود الأزدي ٥٠
 محمد بن داود اللُّدِّي . أبو بكر ٩٩
 محمد بن رَوْح ٣٢
 محمد بن سليم بن هلال الراشبي ٥٦
 محمد بن سليمان . أبو سهل ١٠٦
 محمد بن سيرين ٥١
 محمد بن طاهر الوزيري ٥١
 محمد بن عبد الله الحافظ ٧٩ ، ١٠١
 محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي . أبو بكر ٣٠ ، ٥٩ ، ١٠١
 محمد بن عبد الله . ابن أخي ميمي ٢٨ ، ٣٠
 محمد بن علي ٩٧
 محمد الفراء ١٠٦
 محمد بن الفضل ٦٨
 أبو محمد المكي ٩٣
 محمد بن عبد الوهاب الثقفي . أبو علي ٨٠ ، ١١٤
 أبو محمد الموصلي ١١١
 محمد بن واسع ٣٠
 محمد بن يعقوب بن يوسف ٧٩
 المَرْجِيَّة = آمنة
 مرهء النصيبية ٩٩
 المروزي = محمد بن أحمد بن عبدان . أبو منصور
 مريم البصرية ٣٣
 المزكي = محمد بن إبراهيم بن الفضل . أبو الفضل
 مُسَدَّد بن قَطَن ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٨
 ابن مسروق = أحمد بن محمد
 المشرق = العباس بن الوليد
 مُضَنَّة . أخت بشر بن الحارث الحافي ٨٨
 أبو معاذ ٤٤
 معاذة بنت عبد الله العدوية ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٧٤ ، ٧٥
 المعلم = عبد الله
 مفضل بن داود البغدادي ٧١

أبو المفضل الشيباني ٣٤
 المفيد الجرجاني . أبو بكر ٦٩
 المكي = أبو محمد
 ملكة بنت أحمد بن حيوة ١١٠
 ابن ملول ٦٢
 ابن منازل = عبد الله بن محمد
 أبو منصور = محمد بن أحمد بن عبدان المروزي
 المهلب بن أبي صفرة ٥٨
 موسى . عليه السلام ٨٧
 الموصل = أبو محمد
 ميمون بن الأصبح ٣٠
 ميمونة . أخت إبراهيم الخوَّاص ١٠١
 ابن أخى ميمى = محمد بن عبد الله

(ن)

نسيئة بنت سلمان ٣٧
 أبو نصر بن أبي إسحاق بن أبي بشر بن مارويه ١٠٤
 النصرابادى = إبراهيم بن محمد . أبو القاسم
 الثوري = أحمد بن محمد الخراساني . أبو الحسين
 النيسابوري = سعيد بن إسماعيل الحريري . أبو عثمان
 النيسابوري = عمرو بن سلمة . أبو حفص

(هـ)

هارون الرشيد بن محمد . الخليفة العباسي ٥٩
 أم هارون الدمشقية ٦٤
 هشام بن حسان ٥١
 هند بنت المهلب بن أبي صفرة ٥٨
 هرة = أمة العزيز

(و)

الوراقة = أم الحسين
 الورتاني = عبد الواحد بن بكر . أبو الفرج
 الوزيري = محمد بن طاهر
 الوهطية . أم الفضل ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٨

(ى)

يحيى بن بَسطام ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٩

أبو يزيد البسطامي = طيفور بن عيسى

أبو يعقوب التتيسي ٩٨

يوسف بن أسباط ٣٧

يوسف بن الحسين ٥٩

يوسف بن عمر الزاهد . أبو الفتح القَوَّاس ٤٦ ، ٤٧

• • •

٧ - فهرس البلدان والمواقع

- الأهلة ٤٤
 أردبيل ٦٧
 الأهواز ٤٨
 البصرة ٢٧، ٣١، ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٦، ٩٣
 بغداد ٣٠، ٤٦
 بلخ ٧٧
 بيت المقدس ٣٢، ٦١
 جامع دمشق ٩٤
 جبال دامغان ٩٦، ١٠٩
 خراسان ٦١
 دامغان ٩٦، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢
 دمشق ٣٤، ٩٤
 الرّي ٧٣
 الشام ٥٢، ٥٣، ٥٩، ٦٤، ٧٩
 طَرَر قومن ١٠٩
 العراق ١٢١
 قطيعة الدقيق ٣٠
 قومن ١٠٩
 المدينة النبوية ١١٠
 مَرُو ٨٧
 مَكَّة المكرمة ٦١، ٦٢، ٦٣
 نوقابذ ٩٦
 نيسابور ٨٠، ١٠٦، ١١٥، ١١٦
 هراة ١١٥
 اليمن ٥٠

* * *

٨ - فهرس الكتب

الطبقات^(١). لأبي سعيد بن الأعرابي ٣٦

* * *

(١) ويُسميه الذهبي: طبقات السُّنَّك. انظر فهرس سير أعلام النبلاء ٧١٤/٢٤.

٩ - مراجع التحقيق

(أ)

- إحياء علوم الدين . للغزالي . دار الشعب . القاهرة . بدون تاريخ . ولكنني أذكر أنه طبع في السبعينات الميلادية
- أخبار القضاة . لمحمد بن خلف بن حيّان ، الملقّب بـوكيع . صحّحه وعلّق عليه عبد العزيز مصطفى المراغي . عالم الكتب - بيروت . نسخة مصورة عن نشرة المكتبة التجارية بمصر . مطبعة الاستقامة ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م
- الاشتقاق . لابن دُرَيْد . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي . القاهرة ١٣٧٨ هـ =
- الإصابة في تمييز الصحابة . لابن حجر العسقلاني . تحقيق على محمد البجاوي . نهضة مصر ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م
- اصطلاحات الصوفية . للقاشاني . تحقيق الدكتور محمد كمال جعفر . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م
- إصلاح المنطق . لابن السكّيت . تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م
- أعلام النساء . لعمر رضا كحّالة . مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الثالثة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م
- الأغانى . لأبي الفرج الأصبهاني . دار الكتب المصرية ١٣٤٥ هـ = ١٩٢٧ م
- الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب . للأمير ابن ماکولا . تحقيق عبد الرحمن بن يحيى الملعّمي الباني . دائرة المعارف العثمانية . حيدرآباد . الهند ١٩٦٢ م . والجزء السادس صحّحه نايف العباسي ، ونشره محمد أمين ديج - بيروت ، بدون تاريخ .
- أمالي ابن الشجري . تحقيق محمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي . القاهرة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م
- الأمثال . لأبي عبيد القاسم بن سلام . تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش . مركز البحث العلمي . جامعة أم القرى . مكة المكرمة . نشر دار المأمون للتراث . دمشق ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م
- الأنساب . للسّمعي . تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي . دار الجنان - بيروت ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .

(ب)

البداية والنهاية . لابن كثير . بإشراف مجموعة من الأساتذة . دار الكتب العلمية . بيروت .

الطبعة الرابعة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م
 البصائر والذخائر . لأبي حيان التوحيدي . تحقيق أحمد أمين والسيد أحمد صقر . لجنة التأليف
 والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٣ م
 بهجة المجالس وأنس المجالس . لابن عبد البر . تحقيق الدكتور محمد مرسى الخولى . الدار
 المصرية للتأليف والترجمة . القاهرة ١٩٦٢ م
 البيان والتبيين . للجاحظ . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي . القاهرة
 ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م

(ت)

تاج العروس من جواهر القاموس . للمرتضى الزبيدي . طبعة القاهرة ١٣٠٦ هـ
 تاريخ بغداد . للخطيب البغدادي . مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٩ هـ
 تاريخ جرجان . لحزمة السهمي . تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني . دائرة المعارف
 العثمانية - حيدرآباد . الهند ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م
 تاريخ خليفة بن خياط . تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري . مطبعة الآداب في النجف
 الأشرف . العراق ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٧ م
 تاريخ الطبري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م
 تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين . تحقيق الدكتور أحمد نور سيف - مركز
 البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة . نشر دار
 المأمون للتراث . دمشق ١٤٠٠ هـ
 التاريخ الكبير . للبخاري . تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني . دائرة المعارف العثمانية .
 حيدرآباد - الهند ١٣٦٠ هـ
 تبصير المنتبه بتحريр المشتبه . لابن حجر العسقلاني . تحقيق على محمد البجاوي . الدار المصرية
 للتأليف والترجمة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م
 التعرف لمذهب أهل التصوف . لأبي بكر الكلاباذي . تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ،
 وطه عبد الباقي سرور . مطبعة عيسى البابي الحلبي . مصر ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م
 تفسير القرطبي . دار الكتب المصرية ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٢ م
 تكملة الإكمال . لابن نقطة الحنبلي البغدادي . تحقيق الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي .
 معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي . جامعة أم القرى . مكة المكرمة .
 ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م
 تلبس إبليس . لابن الجوزي . المطبعة المنيرية بمصر ١٣٦٨ هـ
 تهذيب التهذيب . لابن حجر العسقلاني . دائرة المعارف العثمانية . حيدرآباد - الهند ١٣٢٥ هـ

تهذيب الكمال في أسماء الرجال . للميزي . تحقيق الدكتور بشار عواد معروف .
مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م
تهذيب اللغة . للأزهري . المؤسسة المصرية العامة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م

(ج)

جامع الأصول في أحاديث الرسول . لمجد الدين بن الأثير . تحقيق عبد القادر الأنأوط .
مكتبات الحلواني والملاح ودار البيان . دمشق ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م
الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع . للخطيب البغدادي . تحقيق الدكتور محمود الطحان .
مكتبة المعارف . الرياض ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م
المجرح والتعديل . لابن أبي حاتم الرازي . تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني . دائرة
المعارف العثمانية - حيدرآباد - الهند ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م
الجمع بين رجال الصحيحين . لابن القيسراني . دائرة المعارف النظامية - العثمانية - حيدرآباد
- الهند ١٣٢٣ هـ
جهرة الأمثال . لأبي هلال العسكري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، والدكتور عبد
المجيد قطامش . المؤسسة العربية الحديثة . القاهرة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م
جهرة أنساب العرب . لابن حزم . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار المعارف
بمصر ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م

(ح)

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . لأبي نعيم الأصبهاني . دار الكتاب العربي . بيروت
١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م . نسخة مصورة عن طبعة السعادة والخانجي بمصر ١٣٥٧ هـ
الحيوان . للجاحظ . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مطبعة مصطفى البابي الحلبي
١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م

(خ)

الخط العربي من خلال المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
الرياض ١٤٠٦ هـ

(د)

الدّر المنثور في التفسير بالمأثور . للسيوطي . تصحيح الشيخ محمد الزهري الغمراوي . دار
المعرفة - بيروت . بدون تاريخ . نسخة مصورة عن طبعة الميمنية بمصر ١٣١٤ هـ

الدّر المنشور في طبقات ربّات الخُدُور . لزَيْنَب فُوَاز العَامِلِي . دار المعرفة - بيروت . بدون تاريخ . نسخة مصوّرة عن طبعة بولاق بمصر ١٣١٢ هـ

(ر)

الرسالة القُشَيْرِيَّة . لأبي القاسم القُشَيْرِي . تحقيق الدكتور عبد الحلّيم محمود ، ومحمود بن الشريف . دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦ م
الرسالة . للإمام الشافعي . تحقيق وشرح الشيخ أحمد محمد شاكر . مطبعة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٥٨ هـ = ١٩٣٩ م
روح المعاني . لشهاب الدين السيّد محمود الآلُوسِي البَغْدَادِي . دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م . نسخة مصورة عن طبعة إدارة الطباعة المنيرية بمصر

(ز)

الزهد . للإمام أحمد بن حنبل . مطبعة أم القرى ١٣٥٧ هـ
الزهد . لابن المبارك . تحقيق المجلّد حبيب الرحمن الأعظمي . دار الكتب العلمية - بيروت . بدون تاريخ . نسخة مصوّرة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد . الهند ١٣٨٦ هـ

(س)

سنن أبي داود . تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٦٩ هـ
سير أعلام النبلاء . للذهبي . تحقيق جمهرة من العلماء وإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

(ش)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب . لابن العماد الحنبلي . مكتبة حسام الدين القدسي . القاهرة ١٣٥٠ هـ
شرح مقامات الحريري . للشَّيرَازِي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المؤسسة العربية الحديثة . مطبعة المدني . القاهرة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م
الشفافي التعريف بحقوق المصطفى . للقاظمي عياض . تحقيق علي محمد البجاوي . مطبعة عيسى البابي الحلبي . مصر ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٧ م

(ص)

الصُّحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . دار

الكتاب العربى (محمد حلمى المنيأوى) القاهرة ١٩٦٥ م
صفة الصفوة . لابن الجوزى . حققه محمود فاخورى . خرُجَ أحاديثه د . محمد زُؤاس
قلعه جى . دار المعرفة - بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

(ط)

طبقات الأولياء . لابن الملقن . تحقيق نور الدين شريه . مكتبة الخانجي . القاهرة ١٣٩٣ هـ
١٩٧٣ م
طبقات الشافعية الكبرى . لابن السبكي . تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود
محمد الطناحى . الطبعة الثانية . دار هجر للطباعة والنشر . القاهرة ١٤١٣ هـ
١٩٩٢ م
طبقات الصوفية . للسلمى . تحقيق نور الدين شريه . جماعة الأزهر للنشر والتأليف ومكتبة
الخانجي . مطابع محمد حلمى المنيأوى بمصر ١٩٥٣ م
طبقات القراء - المسمى غاية النهاية - لابن الجوزى . نشره براجستراسر . مطبعة السعادة
بمصر ١٣٥٢ هـ
الطبقات الكبرى . لابن سعد . دار صادر - بيروت ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م
الطبقات الكبرى - المسمى لواقع الأنوار - للشعرانى . مطبعة مصطفى البابى الحلبي . مصر
١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م

(ع)

العبر فى خبر مَنْ عَبر^(١) . للذهبي . تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، وفؤاد سيد .
وزارة الإرشاد والأبناء . الكويت ١٩٦٠ م
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين . لتقى الدين القاسى . تحقيق فؤاد سيد . والجزء الثامن
تحقيق محمود محمد الطناحى . مطبعة السنة المحمدية . مصر ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م
العقد الفريد . لابن عبد ربّه . تحقيق أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبيارى . مطبعة
لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م
عوارف المعارف . للسُّهْورِزْدِى . طبع بهامش إحياء علوم الدين للغزالي . مطبعة عيسى
البابى الحلبي . مصر ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٧ م

(ف)

فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال . لأبى عبيد البكرى . تحقيق الدكتور إحسان عباس ،

(١) صوابه بالعين المهملة ، كما ترى ، وليس بالعين المعجمة كما طُبع

والدكتور عبد المجيد عابدين . دار الأمانة - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٩١ هـ
= ١٩٧١ م

(ق)

القاموس المحيط . للفيروزابادى . المطبعة المصرية ١٣٥٢ هـ = ١٩٣٣ م

(ك)

الكامل . للمبرد . تحقيق محمد أحمد الدالى . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٦ هـ =
١٩٨٦ م
كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس . للعجلوني . نشره
حسام الدين القدسى . القاهرة ١٣٥١ هـ

(ل)

اللباب في تهذيب الأنساب . لعز الدين بن الأثير . نشره حسام الدين القدسى . القاهرة
١٣٥٧ هـ

(م)

مجمع الأمثال . للميداني . تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر
١٣٧٩ هـ = ١٩٥٩ م
مرآة الجنان وعبرة اليقظان . لليافعى . دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد . الهند ١٣٣٨ هـ .
المستقصى في أمثال العرب . للزحشرى . دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد . الهند ١٩٦٢ م
مسند أحمد بن حنبل . المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣ هـ
المشتبه في الرجال : أسمائهم وأنسابهم . للذهبي . تحقيق على محمد البجاوى . مطبعة عيسى
البابى الحلبي . القاهرة ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م
المعارف . لابن قتيبة . تحقيق الدكتور ثروت عكاشة . دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م
معالم السنن - شرح سنن أبى داود - للخطاى - تحقيق الشيخ محمد حامد الفقى . مطبعة
السنة المحمدية . مصر ١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨ م
معجم البلدان . لياقوت الحموى . تحقيق وستنفلد . ليزج ١٨٦٦ م
المعرب . للجواليقى . تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر . دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ
١٩٤٢ م
ميزان الاعتدال في نقد الرجال . للذهبي . تحقيق على محمد البجاوى . مطبعة عيسى البابى
الحلبى . القاهرة ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م

(ن)

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . لابن ثغرى بَرْدَى . دار الكتب المصرية ١٩٣٢ م
 نُكَّت الهميان فى نُكَّت العِميان . لصلاح الدين الصفدى . تحقيق أحمد زكى باشا . المطبعة
 الجمالية بمصر ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م
 النهاية فى غريب الحديث والأثر . لمجد الدين بن الأثير . تحقيق محمود محمد الطناحى . مطبعة
 عيسى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م

(و)

الروافى بالوفيات . لصلاح الدين الصفدى . تصدره جمعية المستشرقين الألمانية . نشر الجزء
 الأول منه باستانبول ، بعناية هلموت ريتز سنة ١٩٣١ م ، ولا يزال يصدر إلى يومنا
 هذا .
 وفيات الأعيان . لابن خلكان . تحقيق الدكتور إحسان عباس . دار صادر . بيروت
 ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م